الخميس 22 كانون الثاني 2015
العدد 2499 السنة التاسعة
jeudi 22 janvier 2015 nº 2499 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- عربصاليم... أرفع من الجبل الرفيع
- دم الشهيد إذا سقط
- «انتو رح تحرروا فلسطين»

اللواء إبراهيم: إشارات إيجابية في ملف الأسرى لكن التفاوض بطيء جداً [4]

انتحاري هارب وتوقيف آخرين [6]

ذعر في إسرائيل

[2 ـ 3]

شائعات عن تسلل مجموعة من حزب الله تثير هلعاً في مستوطنات الشمال (أ ف ب)

زياد الرحباني
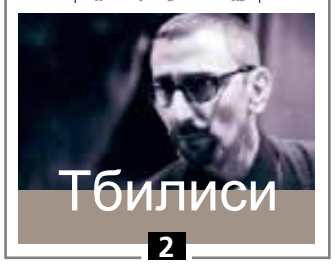
Тбилиси
2

قضية
«أغنياء لا يشبعون» الكوكب في خدمة 1٪ من سكانه
08

سينما
«عمر» الليلة في «متروبوليس» هاني أبو أسعد أخيراً في بيروت
22

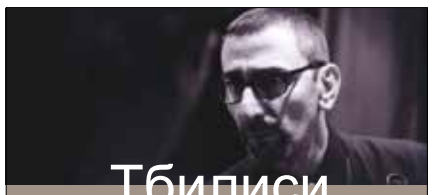

زياد الرحباني

فليكن ـ 2

الجولان أرض مقاومة/ المقاومة: إلى الجولان در/ «فضّ الاشتباك» انفضّ الى غير رجعة/ القنيطرة على تقاطع التفاوض الايراني ـ الأميركي/ الجنوب يزفّ شهداءه/ المقاومة: مرحلة الجولان/ إنجاز تكتيكي يتحوّل الى عبء استراتيجي!/ لا تداعيات للعدوان على حوار المستقبل وحزب الله/ زيادة الضريبة على البنزين باقية/ في مأزق الحوار السوري/ سوريا: الحلّ السياسي عنوان مضمونه حرب/ التكفير بين «داعش» والأزهر... (يا حبيبي!!)/ الحوثي لهادي: أربع مطالب (تمت الموافقة عليها اليوم ـ البارحة).

كانت هذه عناوين جريدة «الأخبار» البارحة، وليوم سعيد واحد مليء بالأمل والاسترخاء، كما هو أكثر من جليّ وأشهر من أن يُعرّف!!! إننا «عن جد» في مرحلة تاريخية لا نُحسد عليها، وعلى أمل أن تكون الأجيال القادمة أكثر حظّاً، وقد تفرّغت كليّاً للمناجاة بالواتس آب والإنستغرام كما والسيلفي، وطبعاً بالفايسبوك «عندما يأتي المسا».

ملاحظة 1: وأظنّ أنها غير ملاحظة كثيراً لدى الأكثرية: لا ذكر لكلمة فلسطين واحدة في أيّ من العناوين، ولكن، وللتذكير، تظلّ هي الأساس، وكل ما نعيشه، كما تعيشون وترون ـ من الذيول. كبيرة جداً تلك الذيول، لا أعرف إن كان لا يزال ممكناً تسميتها كذلك.

ملاحظة 2: كانت هذه العناوين، عناوين صحيفة واحدة على الأقلّ.

ملاحظة 3: ما زلنا يوم الأربعاء (البارحة)، أي منتصف الأسبوع، الله! الله الله!! الله أكبر!!!

■■■

(محكي) مدام لور، جرّبي تقلّلي، أو أحسن كمان، تلغي استعمال الريموت، ولاحظي كيف رح يقلّوا مشاويرك عال gym، ولاحظي كيف إذا بكرا، لغيت الحضارة الريموت، ولسبب معيّن تجاري أكيد، «رح ترجع» ـ «مش رح بتصير» (ما هوّي الماضي يوازي المستقبل بالحركة الثلاثية المدوّرة اللولبية للتاريخ... إنتي شو بدّك بهالقصة) ـ رح ترجع صحّتك وكَسمِك، موديلك كلّو عا بعضو أشلب، فِرجة رح بتصيري، بدون جهد ولا ريموت. ليش اذا بيرجع بثّ التلفزيون بالليل حصراً، يعني متل ما بلّش (الماضي = المستقبل)... أوه!!! وخدو عا إنتاج وعا تطوّر وعا ثورات.

الـ gym: النادي الرياضي

■■■

كل حياتها الحياة: قصير قدّام، طويل ورا، عَ شو زعلان؟ شو باك؟ وإذا قصير؟ ما طلعت واقف قدّام الكل، والأطول كلهن وراك، شو بدّك أفضل من هيك؟! سدّ نيعك وحاج تِنعي... شو، شو؟ مرتك تركتك؟ وتتركك، بلاد الله واسعة ومِتلانة نسوان من كل شي في قياسات، ما شو عمنحكي؟ عمبقلّك سدّ نيعك، سد بوزك طيب.

على الغلاف

ذعر في إسرائيل

انتقلت إسرائيل أمس من مرحلة القلق إلى مرحلة الذعر، بعدما أخفقت محاولة احتواء غضب إيران وحزب الله، عبر تقديم مبررات تخفيفية «مخادعة»، و«اعتذار» غير مباشر، كما ورد على لسان مصدر أمني رفيع أول من أمس. فيما سيطرت على المستوطنات الشمالية أمس حال من الهلع بعد تداول المستوطنين أنباءً على اجتياز مجموعة من حزب الله للحدود، لتنفيذ عمليات «خطف»

يحيى دبوق

شيعت المقاومة الاسلامية امس، آخر شهيدين من المجموعة التي اغتالتها طائرات العدو في القنيطرة الاحد الماضي. بينما بوشرت التحضيرات لاحتفال مركزي يقام الاحد المقبل في الضاحية الجنوبية، لمناسبة مرور اسبوع على استشهادهم.

ونفت مصادر لـ «الأخبار» ما تردّد عن كلمة للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تعرض رؤية الحزب لخلفية الاعتداء وتحدد موقف المقاومة من طريقة التعامل معه.

في هذه الاثناء، واصلت الجهات المعنية في حزب الله التدقيق في تفاصيل الاعتداء، ودرس المعطيات المحيطة بالعدوان، ووضع مقترحات امام قيادة الحزب بشأن رد بات الجميع يتصرف على انه حاصل حتما.

وتتصرف المقاومة بوضوح ازاء نتائج العدوان. وهي لا تقف امام كل «التوضيحات» او «التفسيرات» او «الاعتذارات» التي يقدمها العدو، وتجد نفسها، كما كل مرة، معنية بتثبيت قواعد الردع والعقاب مع العدو. مع الاخذ في الاعتبار الاستحقاق المتعلق هذه المرة بتوسع حدود الجبهة الشمالية من شبعا في لبنان الى كامل حدود الجولان السوري المحتل.

وكان اللافت محلياً، حصول

> **هلع في مستوطنات الشمال بعد شائعات عن تسلل مجموعة من حزب الله**

بعض الاتصالات غير المعلنة، والتي لم تترافق حتى الان مع تصريحات علنية، لكنها تركز من جانب فريق 14 اذار في الحكم وخارجه، على « الا يرد حزب الله على العدوان باعتباره حصل خارج الاراضي اللبنانية».

في هذه الأثناء، عاشت المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود مع لبنان، أمس، حالاً من الذعر والهلع، بعد تداول المستوطنين أخباراً عن اجتياز مجموعة من حزب الله الحدود في اتجاه إحدى المستوطنات لتنفيذ «عملية خطف». وزاد من مستوى الهلع التعزيزات العسكرية الإسرائيلية التي انتشرت في القطاع الأوسط من الحدود، وإقفال الطرق، والطلب من المستوطنين البقاء في منازلهم حتى انتهاء عمليات البحث والتمشيط.

وأفادت وسائل الإعلام العبرية بأن الذعر دفع المستوطنين إلى إقفال محالّهم التجارية، فيما خلت الطرقات من المارة والسيارات، وأغلقت الشرطة والجيش الطرق الرئيسية ومفترقاتها. وأعلنت المؤسسة العسكرية رفع حالة التأهب على طول الحدود مع لبنان، واتباع الإجراءات المتخذة مسبقاً لمواجهة حالة تسلل عدائية لخطف جنود ومستوطنين.

وبعد ساعات من الاستنفار، أعلن الجيش الإسرائيلي عدم رصد أي مجموعة تسللت من لبنان إلى المستوطنات، وتحديداً في منطقة سلسلة جبال «راميم» في القطاع الأوسط، وطلب من المستوطنين استئناف حياتهم الطبيعية، وأُعيد فتح جميع الطرقات. وأشارت وسائل إعلام إلى أن الشائعات عن عمليات تسلل دفعت رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، إلى إلغاء مشاركته في مؤتمر قادة جيوش الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «الناتو».

بدء النقاش

إلى ذلك، بدأ الإعلام العبري يرفع الصوت بانتقاد قرار الهجوم المتسرع في القنيطرة الأحد الماضي، لعدم موازنته بين الفائدة والثمن المقدر دفعه، وسط مطالبات بالتحقيق في الخلل الاستخباري الذي لازم الهجوم، وفشل أداء المؤسسة السياسية في أعقابه.

ودعا معلق الشؤون العسكرية في «هآرتس»، عاموس هرئيل، أعضاء لجنة الخارجية والأمن في

من تشييع الشهيد الشهيد حجازي في الغازية امس (علي حشيشو)

خيوط اللعبة

شكراً نتنياهو

سامي كليب

لم يصدق قائد اسرائيلي مع العرب بقدر صدق بنيامين نتنياهو. ولم يخدمهم قائد اسرائيلي سياسياً بقدر ما خدمهم نتنياهو. ولو كان للعرب أن يختاروا رجل العام لربما اختاروه. لعله بقراره الغبي الأخير ضَرْبَ مجموعة من شباب حزب الله وجنرال ايراني من الحرس الثوري في الجولان، قدّم هدية سياسية واستراتيجية هائلة لايران وسورية والحزب.

نتنياهو صادق مع العرب لأنه، منذ وضع كتابه «مكان بين الامم»، وهو ينفّذ حرفياً أفكاره. مختصرها، كما أوضحها هو نفسه، «لا دولة فلسطينية. لا قدس. لا مجال امام الفلسطيني سوى القبول بدولة يهودية. الاردن وطن بديل. لا عودة الى حدود 1967. العرب لا يفهمون سوى بالقوة». (ربما على العرب اليوم أن يعودوا الى قراءة هذا الكتاب بامعان).

نتنياهو صادق أيضاً لأنه لا يزال يعتبر ايران أولاً، ثم سورية وحزب الله، في طليعة أعدائه. أثبت بعدوانه الاخير في الجولان انه لن يقبل مطلقاً أن تمضي أميركا وخلفها الغرب في توقيع اتفاق نووي. ها هو، اذاً، ينفّذ ما وعد به دائماً من أنه سيتصرف وحده حتى ولو لم تقبل أميركا.

صِدقُ نتنياهو يخدم محور المقاومة خصوصاً في هذه المرحلة المفصلية. فهو أعاد شيئاً من التعاطف العربي مع حزب الله، وبعث شيئاً من الشعور القومي عند السوريين، وأكد مقولة المحور الممتد من موسكو الى طهران فسورية ولبنان بأن لاسرائيل مصلحة كبيرة في تدمير سورية. وصدقه خدم أيران أيضاً لأنه سلَّمها مفتاحاً مهماً في التفاوض. للمرء مثلاً أن يتخيل الآن المبعوثين الأميركيين يهرعون الى طهران آملين باقناعها عدم الرد. والقيادة الايرانية ذات الخبرة الواسعة والقديمة في فنون التفاوض، ستحرق أعصاب الاميركيين واسرائيل بعدم الافصاح عما ستفعل. هي كانت مهّدت لهذا الهلع الغربي والاسرائيلي، بتصريح من قائد الحرس الثوري الجنرال محمد علي جعفري هدّد فيه اسرائيل بـ «صاعقة مدمرة».

سعى نتنياهو للافادة من الهجمات التي تعرضت لها مجلة «شارلي ايبدو» ومتجر يهودي في فرنسا، فجاء يتصدر طليعة المتظاهرين ضد الارهاب. لعله كان يخفي يده في جيبه لأن دماء أبرياء غزة كانت لا تزال عليها. حاول أن يعيد تلك الصورة البايخة التي درجت الدعاية الصهيونية على نشرها حول «اسرائيل الضحية». الآن تُصدر الأمم المتحدة تصريحاً واضحاً بأن اسرائيل هي المعتدية في الجولان وهي التي تخرق القرارات الدولية.

وصِدقُ نتنياهو سمح لحزب الله بالتمتع الآن بذريعة ممتازة للرد حين يشاء وأينما أراد. هذا كان قبل العدوان الاسرائيلي الاخير على الجولان صعباً، نظرا لانقسام اللبنانيين حول الأمر ومعاداة قسم منهم للحزب ولمفهوم المقاومة، خصوصا بعد اشتراك الحزب بالحرب في سورية.

وصِدقُ نتنياهو، أيضاً وأيضاً، جعل «حمائم» السلام والتفاوض الفلسطينيين ييأسون منه، فيتحدّون تهديداته ويذهبون الى مجلس الامن للاعتراف بدولتهم، ثم الى محكمة الجنايات الدولية. وصلت الحمائم الى هذه الخلاصة بعد ان نتف نتنياهو ريشها واحدة بعد الاخرى، ولم يقدّم لها سوى مزيد من المستوطنات في مكان وتدمير آلاف البيوت على أهلها في غزة.

وصِدقُ نتنياهو، أخيراً، كشف للمجتمع الاسرائيلي أن الرجل مستعد للتحالف مع الشيطان، وليس فقط مع غلاة التطرف والتشدد الديني والعنصرية في بلاده للبقاء في السلطة. الآن بقاؤه أو عدمه صار بيد ايران وحزب الله.

فهل ثمة من يستحق الشكر على توضيح الصورة أكثر من نتنياهو؟ يوماً ما قد تفهم اسرائيل ان الشبان في عمر الورود، كجهاد مغنية، لا يستشهدون حباً بالموت، بل لأن وجوههم النضرة وأياديهم الطرية تحب الحياة... بكرامة.

الكنيست إلى التفرغ للتداول في «الأزمة الأمنية المقبلة»، وتحديداً التهديدات العلنية لإيران وحزب الله، وطرحا مجموعة من الأسئلة يجب على من أصدر قرار الهجوم الإجابة عنها: هل كان (جهاد) مغنية هدف الهجوم أم أن القرار يشمل أيضاً التعرض لحياة الجنرال الإيراني (العميد محمد علي الله داد)؟ وهل علمت الاستخبارات الإسرائيلية بالفعل بوجوده في الموكب؟ وهل أضرار بقاء مغنية تزيد على الأضرار المحتملة لاغتياله، مع إمكان تدهور الوضع الأمني مع حزب الله؟ وأضاف هرئيل أنه يجب أيضاً الإجابة عن مدى جاهزية الجبهة الداخلية الإسرائيلية لمواجهة احتمال نشوب الحرب التي يهدد حزب الله بأنه سيطلق خلالها عشرات الآلاف من الصواريخ في اتجاه المراكز السكنية الإسرائيلية، وكذلك الإجابة عن الاستعدادات المسبقة لمواجهة كهذه ونوعية الخطط العملية للجيش في المعركة.

وانتقد معلق الشؤون السياسية في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، الاعتداء في القنيطرة، مؤكداً أنه يعاني خللاً واضحاً. وأوضح: «الحدث في الجولان السوري وقع نتيجة خلل. والاعتذار من محفل إسرائيلي مغفل أمس (الأول)، بأن الجنرال الإيراني اغتيل خطأ، لم يغطِّ على الخلل الأول، بل فاقمه. وهو دليل على أن الإعلاميين المشككين ليسوا وحدهم من يعتقدون بأن الخلل قائم، بل وأيضاً محافل في المؤسسة الأمنية». وأضاف أن «من المحتمل أن تكون العملية قد شابها خلل عملياتي، وخلل في عملية اتخاذ القرارات، إذ لا يمكن تنفيذ عمل كهذا من دون إذن من المؤسسة السياسية، أي رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ما يعني أن القيادة السياسية هي المسؤولة في نهاية المطاف».

معلق الشؤون العسكرية في «يديعوت أحرونوت»، اليكس فيشمان، أشار من جهته إلى أن تعامل إسرائيل مع العملية تحول من ارتباك إلى ذعر، إذ بدت إسرائيل كشخص مصاب بمرض انفصام الشخصية، فمن جهة لا تعترف بأنها شنت الهجوم، ومن جهة أخرى تعترف بأنها اغتالت الجنرال الإيراني خطأ، أي جراء الهجوم الذي لا تعلن مسؤوليتها عنه!

صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من بنيامين نتنياهو، تصدّت للدفاع عن قراراته ومحاولة إسكات المنتقدين، بذريعة المصلحة الإسرائيلية، وأشارت في مقال تحت عنوان «على إيران الكفّ عن إطلاق التهديدات»، إلى أن إسرائيل لا تستطيع التوقف عن محاربة التنظيمات الإرهابية، وليس لها إلا أن تقوم بين حين وآخر بإرسال رسالة إلى زعماء الإرهاب، بأنهم لا يستطيعون العيش بأمن مطلق.

ابراهيم الأمين

عشق

بعد انتهاء مراسم دفن الشهيد عماد مغنية، قبل نحو 7 سنوات، اجتمعت العائلة في منزل الجدّ. ومع قليل من الهدوء، سمع الحضور سؤالاً مباشراً: من منا سيخرج غداً ليقول للجميع، للأهل والرفاق، وللعدوّ، بصوت عال: نحن لم نُقتل؟

نظر الجميع إلى مصطفى، الابن البكر للشهيد الكبير. مصطفى رفيق والده. كان إلى جانبه في كثير من الرحلات والأوقات. ربما سمع منه الكثير بما يزيد على ما سمعه بقية إخوته. لكنه لم يتأخر في إجابة واضحة: لست أنا من يصلح لهذه المهمة!

كان واضحاً، لمن بيده القرار في تلك اللحظات، أن مصطفى يرسم لنفسه الإطار الذي يحبّ، وأنه يريد أن يُعفى من هذه المهمة. التفت الجميع صوب جهاد. الشاب الصغير الذي يتوسّط مصطفى وفاطمة. عرف أن الخيارات تضيق أمامه. ربما كان أكثر استعداداً لمهمة من هذا النوع. وافق... وجرى ترتيب الخطاب والتدرب عليه.

عندما اعتلى المنبر، لم يكن أحد يتوقع أن يطل على الجموع كرجل أكبر من عمره. لم يكن هادئاً فحسب. بل كان خطيباً مقنعاً بـ«إننا لم نقتل»!

من عرف الشاب جهاد في تلك الفترة، عرفه صبياً شقياً. يحظى بتسامح الأهل، ولكنه يخضع لرقابة عين حنونة، إنما حازمة. تلك العين التي تجعله في موقع الملاحق من قبل الآخرين. كان مصطفى يستمر في الابتعاد عن الأضواء أكثر. بينما كان جهاد الذي وقع عليه الاختيار بالتصدي لمرحلة ما بعد «الانكشاف على الضوء» يركض هنا وهناك، ملازماً فاطمة التي وجدت نفسها، فجاة، تقوم بدور الشاهدة على عصر أبيها.

أشياء كثيرة تفرض نفسها كقانون على هذه العائلة. عيون العدوّ تطاردها من دون توقف. فيها من الشهداء مقدار ما فيها من الصبر والاستعداد لما هو أكثر. يكفي الاستماع إلى أم عماد، والنظر في وجه الحاج فايز، حتى تتعرف إلى عنوان حكاية لم تُكتب بعد، وصار جهاد فصلاً فيها.

الشاب الحيوي، دفعته لحظة الخروج إلى الضوء نحو اختبارات مكثّفة في أبواب كثيرة. مع الوقت، لم يكن ممكناً قمع الاندفاعة التي تقوده إلى التطوّع لأدوار كثيرة. المسألة، هنا، لا تتعلق، فقط، بكونه ابن «قائد الانتصارين»، بل لأنه يحصل على فرصة إثبات الذات في مواجهة متطلبات صعبة. كان جهاد يسعى إلى انتزاع صفة الوريث الشرعي لمسيرة لا يحتاج من ينتمي إليها، لمن يشرح له أن الجائزة الكبرى فيها، هي الموت شهيداً.

■■■

على مرتفع يقرّبه من الله، عاش «ابو عيسى» حياة الجبل. لم يملّ من السير فيه، صعوداً ونزولاً، فخطّط لان يكون منزله قبالته، كأنه حارسه الابدي، من زاوية ينظر منها الى البعيد. يخفيه كرسي صغير، تحت سنديانة، تشبه لكل الاشجار التي اخفته كل الوقت عن عيون العدو.

جيل بأكمله من المقاومين الاوائل تعلم معه «ابو عيسى» احرف المقاومة الاولى. وجيل ثان سار خلفه متقدماً المسير لمطاردة العدو في أرض الجنوب. وجيل ثالث رافقه في رحلة حماية المقاومة من اعداء الداخل المتصلين بعدو الخارج الاول.

حكاية «ابو عيسى»، مع الجبل ومع المقاومة، طويلة جداً. مرت سنوات على انغراسه في ارضها، ورحلته طالت الى اكثر مما توقع. وُلد من اب سوري وام لبنانية عاش معها حياة بلدتها واهلها. الى أن كانت لحظة، قل هي صدفة او هي قواعد محفورة في زاوية ضيقة من العقل او حكمة الهية، دفعته، بعد جولات في لبنان والعراق وسوريا، الى حيث كان استشهاده، كما رغب، على ايدي الصهاينة الذين طاردهم، حتى سقط شهيدا في أرض الآباء والأجداد.

صفاء، ام عيسى، المرأة الصاحية بكل حواسها تعرفه جيدا. تعرف انه منذ تعرف اليها، ظل يتركها في ليل او غروب، ويهرب الى عشيقته الدائمة والمعلنة. لم تكن صفاء اشطر من المقاومة في اغوائه. خافت عليه كثيراً. اما هو، فكان يضحك، ويدرّبها على ملاقاته شهيدا.

لم تكن صفاء لتقوى على عشقه الحقيقي. وكأن الله ارادها مستعدة ليوم منتظر. فصارت تحلم به شهيداً، وتقيم له مجالس العزاء، ولو في نومها. حتى انها تدرّبت على رثائه. لكنها أفاقت، في لحظة، مع نقرة في القلب، لتحمله هي، وفي بطنها طفله الذي شهد كيف تعلن الام - الرفيقة نهاية مشوار العشق الدائم، وبما يليق بعاشقين، ثم تزفّه عريسا للمقاومة.

في الواجهة

ابراهيم: إشارات إيجابية لكن التفاوض بطيء جداً

كيف يرى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مشهد الاستقرار الامني الذي يختلط بالسياسة؟ يعوّل على الحوارات ويجدها مستمرة مايجعل الهدوء على الصورة التي يتوخاها المتحاورون متى اختلفوا او تفاهموا

نقولا ناصيف

لا يزال ملف التفاوض في خطف العسكريين لدى التنظيمات التكفيرية بين ايدي المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، الا ان التفاوض يسير بطيئاً. يكشف عن وجود وسيط جديد وجدي سوى اولئك الذين ينسبون الى انفسهم هذا الدور، ويناقش معه اقتراحات وشروط متبادلة، يلاحظ ان في وسع الوسيط الاضطلاع بالمهمة. بيد ان اللواء ابراهيم يبدي قلقه من بطء حركة التفاوض، من دون ان يخفي ان لا ضمانات لحياة العسكريين المخطوفين.

للاستقرار الامني دوافع مبررة تدعه يستمر ثمرة تلاحق تطورات امنية اخيرة من طرابلس الى جبل محسن الى سجن رومية الى الخطة الامنية في البقاع الشمالي. يقول: «الامن سياسي اولاً واخيراً. على صورة المناخ السياسي تتضح معالم الامن وعناصره، فينعكس

> هناك وسيط جدي يعرف نفسه جيداً، يجلس معنا ونسمع منه اقتراحات وطلبات

على الارض، على الاقل في ما يتصل بمشكلاتنا الداخلية من دون ان يكون نتيجة ارتدادات خارجية. ذهب وزير الداخلية الى جبل محسن ثم غبطة البطريرك الراعي. لو لم يكن هناك مناخ سياسي مؤات لما كان في الامكان ابصار هاتين الزيارتين. كذلك الامر بالنسبة الى المنطقة نفسها التي اظهرت استعدادها، من ضمن هذا المناخ، لاستقبال هذه الشخصيات. الامن اذاً سياسي. يستقر الوضع مقدار استقرار الخطوات السياسية وتقدّمها. لم يكن في الامكان قبل الآن ايجاد حل لسجن رومية على غرار ما حصل أخيراً. كذلك حال طرابلس. لو لم يكن هناك توافق سياسي لما نفذت الخطة الامنية، وطويت صفحة جولات الاشتباكات بين احياء المدينة مع دخول الجيش الى باب التبانة. لو لم يحظَ الجيش بغطاء سياسي من الاطراف جميعا لما اقدم على خطته الامنية. موضوع عرسال وجرودها مماثل، مرتبط بدوره بالتوافق السياسي. برز اخيراً الكلام على مخيم عين الحلوة والوضع فيه، وكشف وزير الداخلية أن المعالجة ليست في نطاق خطة امنية، وانما بالتواصل والتنسيق مع القوى الفلسطينية التي يقتضي ان تضطلع، هي قبل سواها، بدورها وواجباتها داخل المخيم. وهو ما كنا باشرناه لأشهر خلت، وأوجدنا نواة قوة امنية فلسطينية داخل المخيم من 150 عسكرياً فلسطينياً من التنظيمات المختلفة، طبعاً باستثناء الذين يصنفون انفسهم خارج هذا الاجماع، وهم المتطرفون الاسلاميون، تتولى مهماتها داخل المخيم بالتنسيق مع الدولة اللبنانية والاجهزة الامنية. نأمل في تعميم هذه التجربة على سائر المخيمات، الا ان المطلوب تفعيله واثبات جدواه داخل مخيم عين الحلوة بداية. وهو ما نعمل عليه. كلما تقدم الاستقرار السياسي واكبه الاستقرار الامني، ما خلا ارتدادات ما يجري في سوريا والعراق وتداعيات احداث المنطقة علينا. في هذه المسألة بالذات نحن متلقون اكثر منا فاعلين، في موقع رد الفعل وليس الفعل، ونحاول المواجهة بالجهد الاقصى المتوافر لدينا. اما السيطرة على الخلل الامني في الداخل فهو مسؤوليتنا المباشرة ويسهل كلما ظلله التوافق السياسي. سنة 2015 لن تكون افضل من سنة 2014، لكنها لن تكون أسوأ. الوضع سيراوح مكانه».

هل يثق بمتانة الاستقرار الامني وثباته؟

يجيب: «ليس ثابتا ولكنه متين الى حد ما، ومرتبط بالتوافق والحوار السياسي الدائر، ما قلّل من وطأة التشنج. علينا اولا تعريف المشكلة القائمة، وهي بصراحة مشكلة سياسية سنّية . شيعية تنعكس على الارض اضطرابات امنية.

الامن في لبنان سياسي اولا واخيرا

تاليا كلما تقدّم التقارب السنّي . الشيعي وجدنا تقدّما في الاستقرار الامني وتراجع حظوظ التفجيرات والاضطرابات. باب الحوار فتح ولن يقفل، وسيستغرق وقتا طويلا، والجلسات لن تتوقف سواء انتجت ام لا في المدى القريب، لكنها ستستمر واعتقد انها تحرز تقدما ومفاعيل على الارض. لأجل ذلك سيظل الامن مستقرا ما داموا الى طاولة الحوار. الا ان احدا لا يعرف كيف ستكون خواتيم هذا الحوار».

هل ان ما يجري في مخيم عين الحلوة مصدر قلق للاجهزة الامنية؟

يقول اللواء ابراهيم: «لا شك في ان الخارجين على القانون والهاربين من السلطة يتجمعون في المخيم، ما يتسبب بقلق الدولة والاجهزة الامنية. ارتداداته لا تقتصر على افتعال اضطرابات امنية فحسب، بل ايضا على القضية الفلسطينية في ذاتها، لأننا نعرف جميعا ان المخيم هو عاصمة الشتات في العالم، وارتبط ايضا بحق العودة للفلسطينيين. ما داموا في ظل هذا الواقع، يطالبون بلا توقف بحق العودة. أما ان يكون هناك تفكير بتكرار تجربة نهر البارد وضرب المخيم، وتشتيت السكان المقيمين فيه وادخالهم من ثم في قلب النسيج الاجتماعي اللبناني، فإن ذلك يؤدي حتما الى اهدار حق العودة والقضية الفلسطينية التي هي بوصلتنا. المؤسف ان المخيم يحوّل نفسه ملجأ للخارجين على القانون. بعض الفلسطينيين يقولون انهم لا يملكون القدرة. قد يكون صحيحاً انهم لا يملكون القدرة على ان يكونوا في منزلة الدولة، لكنهم يملكونها لتنظيف المخيم من الخارجين على القانون والمطلوبين. اذاً لم يكن في وسعهم تسليمهم الى السلطات الرسمية، والاحراج الذي يتسبب به انسجام بعضهم مع الأفكار التي يقول بها المطلوبون والهاربون من العدالة، في امكانهم في احسن الاحوال عدم السماح لهم باللجوء الى المخيم وتحويله بؤرة لهم. أعرف ان لديهم القدرة على منع دخولهم اليه. على اي حال التواصل اللبناني ـ الفلسطيني قائم على المستويات كلها للحيلولة دون اي توتر».

يُسأل المدير العام للامن العام عن مصير العسكريين المخطوفين لدى التنظيمات التكفيرية، العالقين تقريباً بين السماء والارض، بين الحياة والموت؟

يقول: «مشكلتهم لا تتطلب توافقا على حلها ـ وهذا حاصل ـ بل توافق على عدد من النقاط. اعتقد انها في جزء كبير منها على السكة الصحيحة لحلها، انما خطواتها بطيئة جدا. وهي حال المفاوضات التي اجدها بطيئة، بل أبطأ مما يجب. قد يُعزى الامر الى الطقس والظروف المناخية الصعبة، وعدم تمكن الوسطاء من التوجه الى الجرود والتواصل مع المسلحين هناك. اذ من غير الممكن ادارة التفاوض عبر الهاتف، بل يجري مع وسطاء يتنقلون بين الافرقاء المعنيين».

أين أصبح المفاوض الرسمي الفعلي؟

يضيف: «هناك تكليف واضح ورسمي وصريح من مجلس الوزراء، وعلى لسان رئيس الحكومة وكذلك الوزراء المعنيين بدءاً بوزير الداخلية، ان المفاوض الرسمي هو المدير العام للامن العام. اما الوسطاء، فهناك كثيرون يدّعون هذا الدور. نحن غير معنيين بتحديد الوسيط. ثمة وسطاء يترددون علينا ونتحدث معهم في الامر، وهم المعنيون بالمهمة. لسنا في طور الدخول في نزاع او منافسة مع احد. الوسيط يعرف نفسه جيدا، وهو الذي يجلس معنا ونسمع منه اقتراحات وطلبات ويحمل منا اليهم اقتراحات وطلبات ايضا.

هل هناك وسيط حقيقي جدي غير احمد الخطيب الذي تنحى؟

يقول اللواء ابراهيم: «طبعاً، طبعاً. انه موجود. الى الآن لا يزال قادراً على الاضطلاع بالدور المطلوب منه. الا ان النتائج رهن تطور المفاوضات».

ماذا عن زيارته دمشق اخيراً، وهي الثانية في فترة وجيزة؟

يقول: «الزيارة السابقة ارتبطت بملف العسكريين المخطوفين. اما الزيارة الاخيرة فكان عنوانها اجراءات العبور الجديدة عند الحدود التي اتخذتها السلطات اللبنانية. استطيع القول ان الزيارة كانت ايجابية لايضاح هذه الاجراءات للسلطات السورية، بتكليف من الحكومة اللبنانية. شرحت لهم الاجراءات، والوضع يشق طريقه الى حل المشكلة التي لم تحل جذريا بعد. اعربوا عن وجهة نظرهم، وهم متفهمون الموقف، لكنهم تحفظوا عن الطريقة التي اتخذت فيها الاجراءات ويرون فيها مشكلة».

هل يخشى على حياة العسكريين المخطوفين؟

يضيف: «من المؤكد انهم في خطر بعدما نفذت تهديدات سابقة. المشكلة مفتوحة على كل الاحتمالات، الا اننا نقوم بواجباتنا بما يحفظ امن العسكريين، ولا يفرط بسيادة الدولة. لا ضمانات بعدم التعرض لهم. ما يقلقني في ملف العسكريين التنافس والمزايدة عليه في ما بين الخاطفين انفسهم. نحن جاهزون للمقايضة تحت سقف القانون، ويبدو ان ثمة اشارات ايجابية من جانب الخاطفين لحل الموضوع. ليست اشارات جديدة، ونعمل على اقتراحات وشروط وشروط مضادة، ونأمل في ان تبلغ خواتيمها السعيدة. لا تمت هذه الاقتراحات والشروط بصلة الى كل ما كان اثير سابقا. الشروط رهن تكتم المفاوضين».

كلام في السياسة

لبنان لاعباً وسوريا ساحة؟!

جان عزيز

كثيرة هي الفرضيات والتحليلات حول الغارة الاسرائيلية على القنيطرة. وهي تتدرج من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً.

في أسفل سلمها أن نتنياهو يلعب لعبة انتخابية أخرى. تماماً كما اعتاد هو وأسلافه، في أكثر من محطة حربية عشية استحقاق انتخابي. أو إزاء أوضاع اسرائيلية داخلية، يُستدرج العامل الخارجي لتنفيسها أو لتوجيهها ناحية أو أخرى. في هذه الحالة، يمكن لمروحة ردود الفعل المرتقبة، أو المطلوبة والمرغوبة، أن تكون واسعة جداً. بحيث يعود الأمر إلى نتنياهو نفسه، وإلى تحديده لأي مستوى من الدم يراه مناسباً لرفع مستوى شعبيته. أو أي عدد من الضحايا يعتبره الأمثل للعدد الأقصى من الأصوات التي يريد. وفق معادلة النسبة والتناسب بين «صناديق موت الأعداء وصناديق اقتراع البسطاء».

في درجة أعلى من فرضيات التحليل، أن الكيان الصهيوني يوجه رسالة إلى واشنطن عبر القنيطرة. لتكون الغارة الاسرائيلية فعل اعتراض اسرائيلي على التوجه الأميركي صوب إيران. وبالتالي رسالة احتجاج من قبل تل أبيب، ضد تقارب واشنطن طهران، وضد أخبار الاتفاق المنجز أو الوشيك، وضد كل نظريات إعادة رسم خريطة المنطقة وحدود نطاقات نفوذها، على قاعدة الصفقة بين «شيطان أكبر» و«شر أكبر» سابقين. وهنا تتعدد القراءات أو تتوالد. كأن تكون اسرائيل في صدد محاولة إسقاط التقارب كلياً، أو محاولة تعزيز أسهمها فيه ضمن مقاصّته المقبلة. أو أن تكون القيادة الصهيونية تستخدم صندوق بريد الدم الإيراني – الحزبللاهي، لتحريك معادلات أخرى في سياق المشهد الشرق أوسطي الجديد، من نوع البحث في كلية الصورة: ماذا عن أدوار القوى الباقية، من تركيا والسعودية إلى مصر؟ وماذا عن أوضاع سوريا ولبنان والأردن، وفلسطين نفسها، كما سواها من الملفات التي تعني الكيان الصهيوني؟

أياً كانت نيات اسرائيل خلف فرضية «الزكزكة» الإضافية لأوباما، يظل مرجحاً أن تؤدي إلى ضبط ردود الفعل على الغارة. إن ليس من الجانب الاسرائيلي، فمن الجانب المقابل على الأقل. مع قدرة ومصلحة أميركيتين أكبر في الضغط لذلك. وهو ما ظهر بعض معالمه عبر مواقف الشجب الأممية للعدوان الاسرائيلي. علماً أن واشنطن تدرك تماماً كم أن هذه المنطقة من سوريا صالحة لأن تكون صندوق بريد أميركياً سريعاً. فهي في وضعيتها الأمنية والعسكرية والقانونية الدولية، وصولاً إلى وضعها السياسي الواقعي، نتاج دبلوماسية واشنطن منذ العام 1973.

لكن ثمة درجة أخرى وأعلى من سلم فرضيات التحليل، ومفادها أن يكون هناك اتجاه كامل إلى «ضبضبة بعض الانفلاشات»، وتحديد بعض الأحجام، تمهيداً لتسويات انطلقت بشكل كامن أو معلن. ماذا لو كانت واشنطن، ومعها موسكو مثلاً، ولو بغض نظر أو تقاطع حسابات، قد قررتا ترتيب بعض الساحات المتفجرة، ومنها دمشق. وهو ترتيب يقضي بإعادة رسم الموازين والقوى. وفي هذا السياق، ماذا لو كان الحجم الإيراني – الحزبللاهي قد أضحى أكبر من أي تسوية ممكنة؟ فطهران التي تمتد تلقائياً في الخليج، وطهران التي تحسم في اليمن، بين حدود عسير السعودية – اليمنية سابقاً، وبين باب المندب، ثاني نوافذ النفط الخليجي على العالم، وطهران التي باتت شريكاً كامل الشراكة في دمشق، بحسب رؤية الثنائي الأميركي – الاسرائيلي، وطهران التي عجزت كل محاولات الاحتواء المزدوج والمتعدد، من احتضان تركيا لـ «داعش» إلى احتضان اسرائيل لـ «النصرة»، في ضبطها ... هذه الطهران لم تعد تناسب حسابات اسرائيل طبعاً. لكنها أيضاً لم تعد تناسب حسابات أميركا، وربما روسيا، وربما غيرها من الجهات المعنية بالتسويات، أو الراغبة في إنجازها قبل الإنهاك أو الزوال؟!

في هذه الحال، تكون غارة القنيطرة مفتوحة على احتمالات التصعيد الأعلى سقوفاً وعنفاً. ذلك أنها تطرح على طرفي الصراع، ومن معهما وخلفهما، سيناريو من نوع الحرب الوجودية والصراع البقائي. وهو السيناريو الذي قد يحمل الإرهاصات الأكثر سوءاً لمرحلة ما بعد القنيطرة.

غير أنه وسط تلك الفرضيات المختلفة والمتعددة، تظل ثمة مسألة لافتة، لا بل تلامس المفارقة. إنها العلاقة بين هذا المثلث اللبناني - السوري – الاسرائيلي. فعلى مدى عقود، كانت ثمة معادلة مسلم بها من قبل الأطراف الثلاثة، ولو من دون إعلان أو حتى بخجل وعيب، مفادها أن لبنان هو الحلقة الأضعف في هذا المثلث. وبالتالي فإن أي تبادل اسرائيلي – سوري، يكون على حسابه، لا بل على أرضه. حتى باتت هذه المعادلة قاعدة شبه قانونية دولية، منذ العام 1990 حتى العام 2004. السوري يستخدم جبهة جنوب لبنان لتبادل الرسائل مع العدو، كما كل من يقف خلفه. واسرائيل تحصر ردود فعلها في الساحة اللبنانية، من باب «التعامل بالمثل». قاعدة بدا واضحاً أنها سقطت بعد خروج الجيش السوري من لبنان. وكان أول مؤشر لسقوطها ذهاب الطيران الاسرائيلي إلى قصف شمال سوريا في أيلول 2007. غير أن سقوط تلك القاعدة لم يتوقف عند هذا الحد. بل تدهور أكثر بعد اندلاع الأحداث السورية، وبعد دخول حزب الله طرفاً في تلك الحرب. حتى أن الأدوار انعكست كلياً، في ثلثي المثلث السابق. لبنان لم يعد صندوق بريد. ربما لأنه لم يعد الضلع الأضعف. سوريا تحولت ساحة لكل حروب المشرق. وحدها اسرائيل ظلت تحتفظ بدورها، المعتدي، قبل وبعد.

صواريخ الى طهران؟

عامر محسن

من أهم المفاعيل الجانبية لسياسات اميركا حول العالم هو انها قد تساهم في تقريب خصومها من بعضهم، وتحفزّهم على بناء علاقات أوثق وتحالفات، بعد فترة أكثر من عقدين، تلت نهاية الحرب الباردة، حاولت فيها جميع القوى خارج المحور الاميركي (الصين، الهند، روسيا، ايران، وحتى كوريا الشمالية) تجنّب المنافسة مع القوة العظمى، وبناء تعايش وشراكة – ولو على حساب بعضهم البعض.

في هذا الاطار نفهم تقاطع تقارير من وكالات انباء رسمية، روسية وايرانية، تعلن أن روسيا ستسلّم طهران أنظمة دفاع جوي متقدمة وتطلق تعاوناً عسكرياً مكثفاً معها، بعد التوقيع على اتفاق عسكري بين وزيري الدفاع في طهران الثلثاء الماضي.

مواقع وصحف اسرائيلية وصّفت الاتّفاق بـ «الحلف العسكري»، وتدّعي مصادر انّه قد تمّ في طهران توقيع عقود موازية لتسليم ايران بطاريات «اس-300» وطائرات مقاتلة روسية حديثة (سوخوي-30)، اضافة الى تحديث مقاتلات «ميغ-29» و«سوخوي-24» ايرانية، وبيع قطع غيار ومحركات. ولكن الأمر الوحيد الأكيد هو أنّ «أزمة الاس-300» قد حلّت، بحسب رسميي البلدين؛ وقد نقلت وكالة «نوفوستي» عن جنرالٍ روسي قوله إنّ التعاون سيطال «على الأقلّ، أنظمة دفاعية كالاس-300 واس-400 التي سنسلّمها على الأرجح».

الكلام على «اس-400» ليس بعيداً تماماً عن الواقع، وايران وروسيا قد تضطران في كل الأحوال الى اعادة التفاوض حول صفقة «اس-300» المجمّدة، والتي صار الوفاء بها بحسب مواصفاتها التقنية الأصلية صعباً. انتاج «اس-300 بي ام يو» الذي تعاقدت ايران على شرائه قد توقّف على الأرجح، وتسخّر الشركة المصنّعة، «آلماز-انتاي»، اليوم، كلّ خطوطها لبناء أنظمة «اس-400» للجيش الروسي ونظام «انتاي-2500» – وهو شبيه بـ «اس-300»، ولكنه أكثر حركية منه ومصمم كـ «دفاع تكتيكي» يرافق وحدات الجيش في مسيرها؛ مداه 200 كيلومتر وقد تعرضه موسكو على طهران كبديلٍ عن العقد الأصلي.

هذا التعاون، ان حصل، هو شاهد على قدرة التهديد المشترك على التقريب وطمر الخلافات؛ فايران وروسيا ليستا، تاريخياً، حليفين طبيعيين؛ وروسيا هي من حجّم الامبراطورية الايرانية وتوسّع على حسابها وقضم حدودها في اذربيجان وارمينيا وآسيا الوسطى.

الى اليوم، هناك تيار قوي في طهران لا يثق بالروس ويخشى الاعتماد عليهم. وأنصاره لا يحتاجون للعودة الى التاريخ، بل يكفي التذكير بالماضي القريب: سمحت موسكو بفرض عقوبات مجلس الأمن على ايران، ثمّ جمّدت مباشرة صفقة «اس-300»، في أدقّ مراحل المواجهة بين طهران والغرب. كما رفضت روسيا صيانة الغواصات الايرانية، وحرصت على أن يأخذ بناء وتجهيز وتشغيل مفاعل «بوشهر» (وهو بسيط بالمعنى التقني) زمناً يكفي لبناء هرم فرعوني.

هذه المقايضات التي كانت تعقدها روسيا مع الغرب توقفت حين صارت روسيا نفسها هدفاً لـ «الاحتواء» والعقوبات، والدول الغربية ترفض تنفيذ صفقات السلاح معها؛ فصارت موسكو، حين يستهدف الغرب نظاماً ينوي تغييره – من سوريا الى ايران – لا تفكّر بكيفية الاستفادة من الوضع، بل تتراءى لها أمثولة «الثّور الأبيض».

تحقيق

التحقيقات تكشف دور سجن رومـ

تتهيّأ خلايا انتحارية للتحرّك في مايبدو «موجة» جديدة من الانتحاريين افتتحت في جبل محسن. تمكّنت استخبارات الجيش بالتعاون مع الأمن العام من توقيف عدة مشتبه فيهم بالإعداد لتنفيذ عمليات انتحارية. الحرب الأمنية في أوجها، والمواجهة مفتوحة

رضوان مرتضى

كشفت مصادر أمنية أنّ عدد الذين أوقفوا، منذ تفجيري جبل محسن الانتحاريين في 10 الشهر الجاري، ضمن ما بات يعرف بـ«الخلايا الانتحارية»، بلغ 11 موقوفاً، بين انتحاريين وأمنيين. وقد ضُبطت في حوزة هؤلاء أحزمة ناسفة.

وأضافت أن انتحارياً لبنانياً تابعاً لتنظيم «الدولة الإسلامية» دخل الأراضي اللبنانية مكلّفاً تنفيذ عملية انتحارية. وأوضحت أنّ الانتحاري زكريا ح. كان موقوفاً لدى الأتراك قبل أن يخرج في صفقة التبادل بين أنقرة والتنظيم لإطلاق سراح الديبلوماسيين الأتراك الذين احتجزهم الأخير بعد دخوله مدينة الموصل العراقية. وأُفيد بأنّ الانتحاري من بلدة تلمعيان في عكار، ويعرف بـ«أبو عبد الرحمن الأنصاري»، ويُلقب باسم «أبو يحيى».

وفي ملف التحقيقات في التفجيرين الانتحاريين في جبل محسن،

> **11 موقوفاً بين انتحاريين وأمنيين ضبطت في حوزتهم أحزمة ناسفة**

علمت «الأخبار» أن الأجهزة الأمنية تبحث عن المدعو خ.ع. الذي أدى دوراً رئيسياً في العملية، وكان على دراية بكل التفاصيل، وكان آخر من قابل الانتحاريين طه الخيّال وبلال مرعيان قبل تنفيذ العملية.

وأوقفت استخبارات الجيش، أمس، قاسم يوسف تلجة، الذي تبين أنه كان يستقبل الانتحاريين ويوفّر لهم المسكن والمأكل، وقام قبل ساعتين من حصول التفجيرين باستطلاع المكان ثم رافق الانتحاريين لتنفيذ العملية.

وكشفت المعلومات أنّ تلجة أوقف بناءً على معلومات مخبرين وإفادة أحد الموقوفين، مشيرة إلى أن والد أحد الانتحاريين ذكر اسمه لدى تقديم إفادته. وكشفت المصادر أن الموقوف كان مرصوداً ومتابعاً من قبل الأجهزة الأمنية، مشيرةً إلى أنّه من ضمن مجموعة المطلوب شادي المولوي.

وفي السياق، علمت «الأخبار» أن الأجهزة الأمنية تشتبه بدور لشاب يدعى م. ا.، موجود في الدانمارك، في تجنيد شبّان انتحاريين لتنفيذ تفجيرات بين لبنان وسوريا. ويشار إلى دور لأتباع إمام مسجد هارون الشيخ خالد حُبلص في استقطاب شبّان وتجنيدهم. وإذ تشير المعطيات الأمنية إلى أنّ «معظم الشبان الذين يدورون في فلك الشيخ أحمد الأسير موضوعون في دائرة الرصد والمراقبة، خشية احتمال ضلوعهم في تفجيرات محتملة»، تكشف مصادر معنية أن الدور الرئيسي في هذه المرحلة يضطلع به كل من تنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة». ويبرز في هذا الإطار اسمان:

الأوّل شادي المولوي، وهو الأكثر شهرة، علماً أنه يتلقى أوامره من أمير «النصرة» في لبنان، الذي لم يُكشف اسمه بعد، والذي يتلقى الأوامر بدوره من أمير «النصرة» في القلمون أبو مالك التلّي، بخلاف ما تردد سابقاً بأنّ المولوي صلة الوصل بين التلّي والانتحاريين. فيما تؤكد المعلومات أن أسامة منصور (أبو عمر) لم يدخل مخيم عين الحلوة.

أما الثاني، فهو مرتبط بتنظيم «الدولة»، وهو على علاقة بالمدعو ع. ي. التابع للتنظيم الأصولي.

إمام «مسجد النور» ليس مجنّد انتحاريين

ما إن أُعلنت هوية منفّذي التفجير الانتحاري المزدوج في جبل محسن، حتى بدأ الهمس باسم إمام «مسجد النور» في طرابلس الشيخ محمد إبراهيم على أنّه مُجنِّد الانتحاريين طه الخيّال وبلال مرعيان اللذين كانا يُصليان خلفه في المسجد الكائن في منطقة المنكوبين. إلا أنه لم يتوافر لدى الاجهزة الامنية والقضائية اللبنانية ما يُدين «الشيخ المتشدّد»، كما يصفه كثيرون من أبناء المنطقة.

ويعرف إبراهيم بخطابه المرتفع السقف، وهو شنّ حملة شرسة على وزير الداخلية نهاد المشنوق إثر اقتحام طابق السجناء الإسلاميين في سجن رومية المركزي. ودفعت خُطبه التحريضية الأمنيين الى الشك في دور ما يلعبه، خصوصاً أن علاقته كانت متينة بمنذر الحسن الذي أعلنت استخبارات الجيش أنّه موزّع الأحزمة الناسفة التي ضُبطت في فندق دو روي. كذلك هو ابن شقيق محمد الحاج ديب، ربّ العائلة التي اقترن اسمها بقضايا إرهاب بين لبنان وسوريا وأوروبا. وعزّز هذه الشكوك رصد الأجهزة الأمنية تردّد عدد من الشبّان إلى مسجد النور قبل أن ينفّذوا لاحقاً عمليات انتحارية في الداخل السوري.

إبراهيم، وهو أحد مشايخ حزب التحرير الإسلامي، يؤكد في مجالسه أنّه حاول ثني عدد من الشبّان عن تنفيذ عمليات انتحارية في سوريا، ونجح في إقناع بعضهم فيما أخفق أمام إصرار آخرين. ومن بين هؤلاء شبّان من عكّار والبداوي ووادي النحلة والمنكوبين وطرابلس. كذلك يؤكد أنه فوجئ بعدد من نفّذوا عمليات انتحارية.

مقرّبون من إمام مسجد النور، المسجد الذي كان يتردد إليه الخيّال، أبلغوا «الأخبار» أنّ إبراهيم التقى الانتحاري آخر مرة قبل نحو ستة أشهر في مقهى، وتحدّثا في أمور عامة. ورغم المعلومات التي تتحدّث عن دور الشيخ في تجنيد الانتحاريين، يؤكد رواد مسجده أن دروسه الدينية «تُركّز على الانضباط وعدم اللجوء إلى الأعمال المسلّحة لأنّها لا تُجدي». وينقل هؤلاء أنه وصف التفجيرات في الضاحية الجنوبية بأنّها «غير شرعية وفاعلها ليس شهيداً لحرمة قتل المدنيين والأبرياء»، علماً بأن «الخيال كان بين من استمعوا إلى هذه الدروس». وينفي هؤلاء أن يكون مرعيان من رواد المسجد، مشيرين الى أنّ الخيّال كان في الفترة الأخيرة يتردد إلى الصلاة، ثم يغادر فوراً من دون أن يحضر الدرس، قبل أن يختفي عن الأنظار بعد أحداث باب التبّانة.

الأحمد: لن نتستّر على أي مطلوب

آمال خليل

أكد مسؤول الساحة اللبنانية في فتح عزام الأحمد السفير الفلسطيني أن «القيادة الفلسطينية لن تسمح بأن تكون المخيمات وعين الحلوة ملجأً لأيّ فارّ من وجه العدالة اللبنانية». وقال بعد زيارته رئيس الحكومة تمام سلام: «لا تقلقوا. سنكون يداً واحدة بتنسيق كامل مع الدولة اللبنانية وأجهزتها، لاستمرار وضع الاستقرار والأمن والمحافظة على السلم الأهلي». وزار الأحمد أيضاً كلاً من الرئيس نبيه بري والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، على أن يلتقي وزير الداخلية نهاد المشنوق غداً.

> **«عصبة الأنصار» تطالب المولوي بـ«العودة إلى حيث أتى»**

ورافق الأحمد في زياراته وفد من ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، كان قد اجتمع بهم صباحاً في مقر السفارة الفلسطينية. مصادر مواكبة للاجتماع نقلت عن الأحمد تعهده باسم فتح وكافة الفصائل «بتسليم المطلوبين الذين تريدهم الدولة وعدم التستر أو إخفاء أي مطلوب». لكنه تساءل: «كيف وصل المطلوب شادي المولوي من طرابلس إلى عين الحلوة بهذه السهولة؟». ولفت المسؤول الفلسطيني إلى أن فتح «تتعاون في المخيمات مع فصائل إسلامية لا علاقة لها بها في العادة من أجل لبنان. وينتظر أن يثمر التعاون».

ومن بين هذه الفصائل، «عصبة الأنصار الإسلامية» التي تعتمد عليها الدولة بترويض المتشددين، ولا سيما من خلال مسؤولها

ية و«محرك الدانمارك»

المطلوب شادي المولوي (أرشيف)

وهو موجود في مخيم عين الحلوة ضمن مجموعة بايعت أمير «الدولة» أبو بكر البغدادي، علماً بأنه أحد مؤسسي تنظيم «جند الشام».

وبحسب المعلومات، فإن الأفراد الذين يدورون في فلك تنظيم «الدولة» داخل مخيم عين الحلوة هم: جمال رميض المعروف بـ«الشيشاني» وشادي صبحة وأبوحمزة مبارك وأبو طارق مبارك ومحمد جمعة ويوسف شبايطة ونعيم النعيم.

أما في ما يتعلّق بدور مشايخ في سجن رومية في تجنيد انتحاريين، فتُشير المصادر إلى أنّ رصد الاتصالات يُفيد بأن للسجين «أبو سليم طه» دوراً في تحريك خلايا انتحارية في الخارج. كذلك تحدثت المصادر عن دور يؤديه فضل الشهّال، ابن شقيق الدكتور حسن الشهّال، الموجود في الرقّة، في التنسيق والاستقطاب. وكشفت أنّ الاتصالات بيّنت أن الشهّال عُيّن مساعداً للقاضي الشرعي التابع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في الرقة، وأنه يؤدي دوراً في استدراج شبّان للانتقال إلى الداخل السوري. وتقول المصادر الأمنية إن خطب المساجد وحملات التحريض ورفع شعار «مظلومية أهل السنّة» تساعد المُجنِّدين في استقطاب الشبّان والتغرير بهم.

السابق «أبو محجن». الناطق باسم العصبة أبو شريف عقل لم يُدع للقاء الأحمد، لكنه تلاقى مع دعوته بعدم إيواء المطلوبين. وأقرّ بأنّ شادي المولوي موجود في عين الحلوة بعد أن شكك طوال شهرين في الرواية الرسمية الأمنية. وكما تمنى سابقاً على فضل شاكر الكف عن إصدار المواقف التحريضية ضد الجيش وشخصيات صيداوية، تمنى على المولوي الخروج والعودة من حيث أتى.

الآمال المعلقة على العصبة بتخفيف تهديد المتشددين تتضاعف. لكن هل تستطيع تحمل كل هذا الضغط، في ظل حملات التحريض الذي تتعرض لها منذ أشهر، التي وصلت حدّ تكفيرها من قبل بعض «أمراء» الإسلاميين داخل المخيم؟ إذ يأخذ هؤلاء على مسؤولها أبو طارق السعدي وعقل خروجهما إلى خارج المخيم بإذن من أجهزة الدولة ولقاءهما رؤساء الأجهزة والمسؤولين وتواصلهما مع حزب الله. وأمس، انتشر بيان يهاجمها بسبب تعزيتها بشهداء حزب الله في القنيطرة. وتعليقاً على «تعزية قاتلي أهل السنّة في سوريا»، جاء في البيان: «إننا لا نستغرب أعمال العصبة التي أصبحت حركة وطنية فلسطينية تلبس لباس الحركات الجهادية زوراً وبهتاناً. وكيف لا تعزي بمقتل جنود وقادة حزب إيران وتصفهم بالشهداء وهي تقبض شهرياً الأموال. وهي منذ أن عزّت بباسل الأسد ثم بياسر عرفات، قد علمنا أنها ماتت وباعت دماء الشهداء». البيان التحريضي والتخويني الطويل، طالب «شباب العصبة قبل فوات الأوان» بأن «يلتحقوا بسفينة النجاة». أبو شريف عقل الذي طاوله البيان بالشتم علق بالقول: «ألم تعزّ العصبة حماس والجهاد وأنصار الله وفتح؟ ولماذا الهجوم على العصبة بما أن صاحب البيان مقتنع بأنها باعت دينها ودماء شهدائها؟».

تقرير

«دونكيشوت» طرابلس:

لست في 14 آذار ولا في 8

مصباح الأحدب أشبه مايكون بـ «دونكيشوت». الـ «دون جوان» الطرابلسي يصارع طواحين الهواء الزرقاء، ويرفض الاستسلام لـ «القدر السياسي» الذي رسمه له سعد الحريري. حركة لافتة سجّلت له أخيراً تضمّنت انفتاحاً على الخصوم

عبد الكافي الصمد

منذ إبعاده عن لائحة التوافق الطرابلسي في انتخابات 2009، وخوضه الانتخابات النيابية في ذلك العام منفرداً حاصداً قرابة 18500 صوت، رفض النائب السابق مصباح الأحدب الاستسلام لـ «قدر سياسي» تمثل في تحالف «كبار طرابلس» الذي عزف كثيرون عن مواجهته.

ومع أن الرئيس سعد الحريري، بعد إسقاط حكومته عام 2011، أبدى ندمه على التحالف مع الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي على حساب الأحدب والنائب السابق مصطفى علوش، فإن الندم لم يجرِ «تقريشه». وإذا كان علوش قد عُوّض جزئياً بتعيينه منسقاً لتيار المستقبل في عاصمة الشمال، بقي الأحدب خارج الحسابات الزرقاء، ما جعل علاقة الرجلين تمرّ بفتور واضح. لذا كان على «النائب الوسيم»، الذي لم يوفّر الحريري وتياره من انتقادات لاذعة، الاعتماد على نفسه، والمزايدة على تيار المستقبل سنياً في كثير من المواقف، من قتال حزب الله في سوريا إلى قضية الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية، وما بينهما الموقف من المطلوب شادي المولوي، حتى بدا أحياناً وكأنه يصارع طواحين الهواء. لكن هذا كله من دون أن يخرج، لا في مواقفه ولا في حراكه السياسي، من فلك 14 آذار... إلى أن أطل نهاية الأسبوع من دارة الوزير السابق عبد الرحيم مراد، بعد تواصل مع شخصيات سنية من خصوم المستقبل كالرئيس سليم الحص ورئيس حزب الحوار فؤاد مخزومي.

فهل قرّر أخيراً «نقل البارودة»؟

يجيب الأحدب: «أنا درويش، لست في 8 ولا في 14 آذار. أحكي مع الكل، ولا أقطع مع أحد». ويوضح أن علاقته «عادية، مع تيار المستقبل ومع غيره. لقد دفعت أثماناً غالية، وأنا اليوم منغمس في الشأن العام، وأتواصل مع القاعدة الشعبية في طرابلس».

وعن الغاية من زيارته مراد، يقول: «أعمل على مبادرة غير سياسية أطلعته عليها. كذلك أطلعت عليها أيضاً آخرين، كالرئيس الحص والمفتي عبد اللطيف دريان وإسلاميين ويساريين ومقربين من الحريري وميقاتي، وشخصيات منها فؤاد مخزومي وسواهم»، رافضاً تصنيف هذا التواصل المستجد كإحدى ثمار الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل. ويقول: «أي حوار هو جيد، والتلاقي مفيد، ولكن هذا وحده غير كافٍ»، مستغرباً «هذا الوضع السياسي الذي قام نتيجة انتخابات جرت تحت شعار «ما منقبل والسما زرقا»، وها هم اليوم يمشون في مسار سياسي بعيد عن القواعد الشعبية، ولا يحاولون التوصل إلى تسوية منطقية، بل إلى تسوية تبقيهم في الحكم، لكنها تجعلهم أقلية. وهذا لا يشكل عامل استقرار، لأن التسوية التي يسعون إليها تحت شعار محاربة الإرهاب، ونحن معها، ينبغي أن تعني محاربة الإرهاب كله وليس فئة معينة منه، فضلاً عن مطالبة حزب الله بالانسحاب من سوريا».

وعما إذا كانت مواقفه نتيجة اقتناعه بأنه لم يعد له مكان على لوائح تيار المستقبل في طرابلس، خصوصاً بعد دخول أسماء جديدة على الساحة السياسية مثل وزير العدل أشرف ريفي، فضلاً عن التقارب الأخير بين المستقبل والوزير السابق فيصل كرامي؟ يرد الأحدب: «ليست هناك انتخابات نيابية اليوم حتى نتحدث بهذا الشكل. ولا أرى أحداً يزاحمني على مقاعد طرابلس السّنية الخمسة، وعندما تحصل الانتخابات عندها لكل حادث حديث». غير أنه يقرّ بأن «طرابلس تشهد خلط أوراق»، متحدثاً عن «ظهور مسلح ليلاً، وتشكيل مجموعات مسلحة جديدة في المدينة»، متسائلاً: «كيف نحكم لبنان بهذا الشكل وداعش تنتظرنا على الحدود؟».

الأحدب: أحكي مع الجميع (هيثم الموسوي)

تقرير

«على هذه الارض ما يستحق الحياة». طبعاً، لم يقصد الشاعر العربي الراحل محمود درويش بهذه العبارة 80 شخصاً فقط يحيون على هذه الأرض حالياً مع ثروات شخصية تفوق قيمتها كل ما يجنيه نصف البشر على الارض نفسها. بحسب تقرير حديث لمنظمة «أوكسفام»، عشية المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، العالم كلّه يخدم الآن ثراء 1% فقط من سكانه، وبالتالي نجحت الرأسمالية في مصادرة استحقاق الحياة على هذه الارض لمصلحة القلّة القليلة

«أغنياء لا يشبعون» الكوكب في خدمة 1% مـ

حسن شقراني

«في عام 2014، سيطر أغنى 1% من البشرية على 48% من ثروتها الإجمالية، تاركين 52% فقط من هذه الثروة لـ99% من البالغين على هذا الكوكب». تُعدّ هذه الخلاصة التي ينطلق بها تقرير منظمة «أوكسفام» حول الثروة في العالم: «أغنياء لا يشبعون» (ترجمة غير حرفية للعنوان الإنكليزي)، كافية لشرح أحوال سكان الارض بعد عقد ونيف من بداية القرن الجديد واكثر من 3 عقود من انهيار الاشتراكية في اوروبا وسيطرة الافكار النيوليبرالية.

هذه الخلاصة توضح كيف أن ثروة العالم، التي يولّدها النظام الرأسمالي القائم، تتركز على نحو متزايد في أيدي «نخبة صغيرة غنية». عمد هؤلاء الأشخاص، وفقاً لكلمات التقرير الذي نشرته المنظمة بداية هذا الأسبوع، إلى إنتاج ثرواتهم ومضاعفتها عبر العمل في قطاعات اقتصادية محددة، أبرزها القطاع المالي ومجالات الصناعة الصيدلانية والرعاية الصحية. «تُنفق الشركات العاملة في هذه القطاعات الملايين كل عام لمناصرة مصالحها القاضية بخلق بيئة سياسية تحمي وتُطور هذه المصالح أكثر في المستقبل». هذا التأثير اللولبي لتركز الثروة يترك لـ80% من البشرية 5,5% فقط من ثروة العالم. «وإذا استمرّ هذا النمط فإنّ حصّة الـ1% ستفوق ثروة الباقين خلال عامين فقط».

مستويات تركز الثروة

استناداً إلى البيانات التي يتضمنها التقرير، والمستقاة من أبحاث المصرف السويسري Credit Suisse، فإنّ أفضل ما حققه العالم منذ مطلع الألفية، على مستوى التوزيع العادل للثروة كان في عام 2008، أي عند اندلاع شرارة الأزمة المالية وانهيار مؤشرات البورصة. حينها توزّعت الثروة بين 55,8% لصالح النصف الأفقر من البشرية، و44,2% لصالح الـ1% الأغنى. غير أن التدهور سرعان ما استكمل خلال السنوات اللاحقة. ووفقاً للتقديرات الواردة في التقرير فإن حصّة الـ1% ستبلغ 50,28% من ثروة العالم عام 2016، وستستمرّ بالارتفاع لتصل إلى 54,32% بحلول عام 2020. يظهر مستوى تركز الثروات وارتفاعه على نحو مطرد من خلال مراقبة لوائح أصحاب المليارات في العالم. وفقاً لمجلة «فوربز»، التي تُعد اللائحة المدمجة الأكثر دلالة، فإنّ ثروة أغنى 80 شخصاً في العالم كانت 1,3 تريليون دولار عام 2010. وارتفعت بواقع 50% خلال أربع سنوات فقط لتُصبح 1,9 تريليون دولار بنهاية العام الماضي. اليوم تفوق ثروة هؤلاء الأشخاص ما يملكه 3,5 مليار بشري، ومؤشرات هذا التفاوت المادّي تزداد حدةً: قبل أربع سنوات تطلب الأمر 388 ملياردير لمعادلة ما يملكه النصف

> **حصّة الـ1% ستبلغ 50,28% من ثروة العالم عام 2016**

الأفقر على هذا الكوكب، اما اليوم فلا يتطلب الأمر سوى 80 ملياردير. يُمكن تبسيط المسألة بالمقارنة التالية: تبلغ الثروة الكلية في العالم 263 تريليون دولار، منها 1,84 تريليون دولار فقط للنصف الأفقر من البشرية. أما أغنى 22 شخصاً في العالم فيملكون ما يوازي نصف ما يملكه هذا النصف الفقير.

هؤلاء الأغنياء أشهر من التعريف فهم على لائحة شهيرة تبدأ بمؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غايتس وبعملاق الاتصالات المكسيكي كارلوس سليم، تبلغ ثروة الأول 76 مليار دولار والثاني 72 مليار دولار. وتُكمل اللائحة بأسماء حققت وضعيتها من المضاربة المالية، ومن تكنولوجيا المعلومات، ومن الصناعة الصيدلانية والخدمات الطبية، ومن تجارة التجزئة... أو بكل بساطة من الإرث.

سطوة قوى الضغط

يدخل التقرير في تفاصيل مصالح الشركات الكبيرة التي تولد المليارات من الأرباح في عالم السياسة.

تبلغ الثروة الكلية في العالم 263 تريليون دولار منها 1,84 تريليون دولار فقط للنصف الافقر من البشرية (هيثم الموسوي)

فالأموال التي تُنفقها على شكل نشاطات مناصرة (Lobbying) تضمن لها استدامة مصالحها عبر تأمين البيئة الملائمة لتوليد الأرباح أو ضمان الأسواق أو الاحتكارات. فلنأخذ مثال الشركات المالية في الولايات المتّحدة، فقد أنفقت هذه الشركات 400 مليون دولار على المناصرة ومراكمة دعم السياسيين في هذا البلد عام 2013، أي 12% من إجمالي ما أُنفق على المناصرة في كل القطاعات. ويُمكن ربط هذا النشاط بنتيجة واضحة على لائحة «فوربز»: ارتفع عدد أصحاب المليارات العاملين في القطاع المالي في العام الماضي إلى 150 شخصاً وتضخمت ثروتهم بنسبة 17% إلى 629 مليار دولار. كذلك الأمر في الاتحاد الأوروبي. هناك، ناصَرَ القطاع المالي مصالحه بإنفاق 150 مليون دولار، ما رفع عدد أصحاب المليارات من هذا القطاع من 31 إلى 39 ملياردير وثروتهم الإجمالية بنسبة 275% إلى 128 مليار دولار.

ليس غريباً أن تكون الشركات هي المسيطرة على مفاصل الرأسمالية، عبر تحالفاتها السياسية والبرجوازية، غير أن ما يؤكّده تقرير «أوكسفام» هو أنّه يُمكن احتواء توسّع اللامساواة في العالم. وذلك عبر 9 رسائل يوجهها إلى قادة العالم وناشطيه، وتحديداً إلى المجتمعين في مؤتمر دافوس الاقتصادي، الذي يجمع نخبة رجال الأعمال في سويسرا هذا الأسبوع، لمناقشة أحوال الكوكب ونشاطاتهم الخاصة وسبل الرأفة بالفقراء. الرسائل هي: الضغط على الحكومات لمواجهة الحالات المتطرفة من اللامساواة؛ تعزيز العدالة الاقتصادية بين الجنسين وحقوق المرأة؛ اعتماد «راتب المعيشة» عوضاً عن الحد الأدنى للأجور وكبح مدخول المدراء الكبار؛ توزيع العبء الضريبي على نحو عادل؛ السيطرة على الثغرات الضريبية السائدة في العالم التي تسمح بالتهرب من التكليف؛ التوصل إلى خدمات عامة مجانية بحلول عام 2020؛ تغيير النظام المعتمد عالمياً للتطوير والتسعير في القطاع الصيدلاني؛

نقابات

رابطة الثانويين: توافق مجتزأ لإزاحة الرئاسة؟

فاتن الحاج

لم تخلص المفاوضات بين القوى النقابية الى إخراج التركيبة التوافقية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، فالنقاش بقي مفتوحاً على احتمالات شتى، مع استمرار شد الحبال لتقاسم الحصص الحزبية، واستبعاد النقابيين المستقلين، واختيار الرئيس.

الحديث عن توافق حزبي يؤمن تمثيل القوى، تبعاً لأحجامها، يطغى على أي توافق نقابي مبني على برنامج مطلبي. وتأكيد الأحزاب عدم وجود مشكلة على «توزيعة» أعضاء الهيئة الإدارية «إذا ما اعتمدت ذهنية التضحية»، كما تسميها، لا يحجب الخلاف على رئاسة الرابطة.

لم تحضر الرئاسة في اللقاء الأخير الذي عقد في مقر الحزب التقدمي الاشتراكي، أول من أمس، إلا من باب عرض وجهتي نظر، تقول الأولى (الحزب الشيوعي والتيار الوطني الحر) إن «التوافق يجب أن يكون نقابياً شاملاً للأسماء والمسؤوليات في الهيئة الإدارية وفي مكاتب الفروع في المناطق أيضاً». أما الثانية (حركة أمل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي) فتطرح تأجيل الحديث بالمسؤوليات، بما فيها الرئاسة، إلى ما بعد انتخاب الهيئة الإدارية لمزيد من التشاور. من جهته، يرى تيار المستقبل أن الاتفاق على الرئيس في الجلسة المقبلة التي تعقدها الأطراف، عند السادسة من مساء اليوم، في مقر التيار الوطني الحر، يذلل العقبات ويساعد في تدوير الزوايا.

لكن حتى تركيبة الهيئة الإدارية الجديدة كانت مثار أخذ ورد، إذ عمد كل من الأحزاب الأساسية إلى تكبير حجمه للحصول على أكبر تمثيل ممكن، لدرجة فاقت الحصص المطلوبة المقاعد الـ 18 في الهيئة بعد اشتراط الأحزاب الكبيرة أخذ 3 مقاعد لكل منها، ما يعني أنها أمام حلين: إما خفض تقديراتها أو رفع عدد أعضاء الهيئة الإدارية لتتماشى مع أرقامها. كل ذلك يأتي على حساب الاعتراف بالنقابيين المستقلين وزيادة حصتهم. في هذا السياق، لم تدع الأحزاب لجنة الحفاظ على موقع أستاذ التعليم الثانوي الرسمي إلى أي من اللقاءات التوافقية الموسعة، على «خلفية أننا نريد أن ننتهي من نغمة المستقلين، فلا أحد مستقل والكل مرتبط سياسياً (...) وبالتالي فإن كل حزب يستطيع أن يسمي هؤلاء الناشطين النقابيين». إلا أنّ رئيس اللجنة فيصل زيود يدعو إلى الاعتراف بأصوات غير أصوات المكاتب التربوية والاتفاق على البرنامج المطلبي وليس التحاصص الحزبي، كي تبقى الرابطة رافعة للعمل النقابي ورقماً صعباً في هيئة التنسيق النقابية. ما عدا ذلك، ترى اللجنة، بحسب زيود، أنها خارج التوافق وستتخذ الخطوات المناسبة في هذا الإطار.

أما الحزب الشيوعي فيطرح أن

...ن سكانه

اعتماد نظام عالمي للحماية الاجتماعية؛ توجيه مشاريع التنمية نحو خفض اللامساواة والفقر. بعيداً من أهداف الألفيّة ومؤتمرات المانحين ودعم برامج التنمية وتحفيز الوظائف اللائقة، من الصعب جداً، استناداً إلى هذه التوصيات، التفكير بأن يعمد الفاعلون في نظام قائم على تغذية نخبته بالثروة الى تغيير هذا النظام، إلا إذا ولّد النظام شرارة قد تؤدي إلى انهياره ونشوء نظام جديد، قد يطول مخاضه عقوداً، أو تؤدي إلى انتفاضات موازية بين مراكز النظام تُعدّل مركز الثقل فيه وبالتالي الاستفادة من الثمار التي يُمكن أن يؤمنها.

ماركس ضد سبنسر

«القلب ينبض من اليسار»*

غسان ديبة

«إن الدين العام مبني على الثقة بأن الدولة تسمح لنفسها بأن تستغل من قبل أسماك القرش المالية (...) إن الاستدانة العامة والخاصة هي ميزان الحرارة لقياس درجة قوة الثورة. إذ تهبط بمقدار ما ترتفع قوة الثورة نفسها».

كارل ماركس

***

يوم الأحد المقبل ينتخب اليونانيون برلماناً جديداً في انتخابات طارئة نتجت من الأزمة السياسية، التي تعصف بالبلاد منذ 2009 مع دخول البلاد في أزمة اقتصادية كبرى. لقد تغيّر المشهد السياسي اليوناني منذ ذلك الحين، بشكل لم تعهده أوروبا منذ التغيرات السياسية الراديكالية، التي حصلت بعد أزمة الكساد العظيم في 1929. اول ضحايا هذا التغيير كان الحزب الاشتراكي اليوناني، الذي يُتوقع ألا يحصل سوى على 4% من الاصوات بعد ان حصل في 2009 على 44%.

بهذا الانهيار تكون قد سقطت إحدى تجليات الثنائية التي حكمت أوروبا لمدة طويلة، أي ثنائية أحزاب يمين ويسار الوسط، التي بدأت تهدد الديمقراطية. وكما قال المفكر طارق علي «إن الغرب في قبضة نظام سياسي لديه الحوافز والوسائل ليصبح أكثر طغياناً. إن كان هذا سيحصل أم لا، يعتمد على طبيعة ودرجة قوة المعارضة». كتب طارق علي هذا في 2010 في مقدمته لكتابات ماركس السياسية التي تتضمن «الصراعات الطبقية في فرنسا» و«الثامن عشر من برومير»، ولا مكان أكثر من اليونان اليوم تتجلّى فيه الصراعات السياسية والطبقية ذات الأبعاد القارية الأوروبية، والتي تفتح الآفاق لبناء نظام سياسي أوروبي جديد. وفي مواجهة الثنائية وفي مواجهة الفاشية الجديدة سيلعب اليسار دوراً كبيراً، وقد بدأ في اليونان مع صعود اليسار الراديكالي (Syriza)، الذي من المتوقع انتصاره الأحد المقبل. وبالتالي ستشكل أول حكومة يسارية في مواجهة الثالوث «غير» المقدس، الذي يخيّم على أوروبا، وهو سيطرة التكتل الرأسمالي الذي تقوده ألمانيا والأسواق المالية وسياسات التقشف.

منذ معاهدة ماستريخت في 1992، التي مهدت للوحدة النقدية (اليورو)، سيطرت ألمانيا فكرياً ومؤسساتياً على معايير الوحدة (مثل تحديد سقوف عجز الخزينة والدين العام ودرجات التضخم في البلدان الأوروبية)، وأنشئ المصرف المركزي الأوروبي على نموذج البوندسبنك. وبعد أزمة 2008 لعبت ألمانيا دوراً كبيراً في تشديد شروط خطط الانقاذ المالية لايرلندا واليونان وقبرص والبرتغال، وفرضت عام 2012 الاتفاق المالي، الذي يشرع بشكل أقوى سياسات التقشف المعادية للطبقات المتوسطة والعاملة والشباب والمهاجرين. ذلك من أجل انقاذ اليورو وتحقيقاً لمصالح المؤسسات المالية الألمانية وحفاظاً على الدور الريادي لألمانيا ذات الإنتاجية المرتفعة والفوائض التجارية في الاقتصاد الأوروبي والعالمي. أما الأسواق المالية، ومنذ تحريرها في ثمانينيات القرن الماضي، فإنها بدأت تدريجياً، ليس فقط تحديد العوائد على الأنواع المختلفة من الرأسمال، وبالتالي سقوف عوائد العمل وحصصهم من الدخل الوطني والثروة وذلك لصالح الرأسمال المالي. بل بدأت تلعب أيضاً دوراً في تحديد سياسات الدول وتساهم في انجاح واسقاط حكومات كما حصل في إيطاليا مثلاً في 2011 بعد أن ارتفعت الفوائد على السندات الحكومية. تعيش الحكومات الأوروبية في رعب دائم من الأسواق المالية التي تدفعها باتجاه التقشف ومحاربة ارتفاع الأجور، وذلك من أجل رفع عائدات الريعيين، الذين أوصى كينز منذ زمن بإنهائهم عبر القتل الرحيم وانهاء «السلطة الطاغية للرأسمالي لاستغلال القيمة ـ النادرة للرأسمال». وما المعركة اليوم ضد ديكتاتورية الأسواق التي تحول الرأسمالي إلى ريعي إلا وجه من أوجه التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج الرأسمالية كما بين ماركس.

يشاع أيضاً في أنحاء أوروبا أن التقشف هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة. ووصلت الأمور بالفكر النيوليبرالي، في آخر استفاقاته من نزعاته الأخيرة، إلى طرح نظرية التقشف التوسعي، أي أن التقشف يؤدي إلى زيادة الإنتاج وخلق الوظائف!

> **المعركة اليوم ضد ديكتاتورية الأسواق التي تحول الرأسمالي إلى ريعي**

كله في مواجهة عقود من تطبيق النظرية الكينزية التي توصي باتباع سياسات مالية توسعية في أوقات الركود، وكانت السبب الرئيسي بعد عام 2008 بعدم تكرار الكساد العظيم. بيّن الاقتصاديان ستورم وناستباد في دراسة حديثة ان الخروج من الأزمة في ألمانيا بعد 2008 حصل بسبب السياسات الكينزية وبسبب الأبعاد غير النيوليبرالية للنموذج الاقتصادي الألماني. وبالتالي فإن إشاعة نجاعة مفهوم التقشف التوسعي سيؤدي إلى تحميل شعوب منطقة اليورو أكلافاً اقتصادية واجتماعية كبيرة.

في خضم أزمة الرأسمالية الأوروبية، التي تسير بخطى ثابتة نحو أزمة كبرى، تحاول الطبقات الحاكمة منع تحول الأزمة إلى الفضاء السياسي عبر التدخل في الانتخابات اليونانية ويطلق مسؤولون في ألمانيا وفنلندا تصريحات وتهديدات بإيقاف خطة الانقاذ المالي في حال فوز Syriza، لأنهم يعلمون أن هذا الفوز سيؤذن ببدأ انهيار النظام الاقتصادي الأوروبي، الذي بدأ بناؤه في 1992، واطلاق مرحلة سياسية جديدة. فاليسار الأوروبي الآن، وبعد ثلاثين عاماً على انتهاء التجربة الاشتراكية في أوروبا، بدأ ببلورة معارضة ديناميكية واستنباط مشاريع لسلطة بديلة، المطلوب أن تؤسس لنموذج اشتراكي جديد حتى لا يسقط في فخ الشعبوية، ولكن الآن على الأقل بوقوفه في وجه الدين العام والخاص، الذي اثقل كاهل أوروبا كلها، سيعني ان قوة الثورة قد ابتدأت فعلاً بالارتفاع.

* عنوان كتاب اوسكار لافونتان، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب اليسار في المانيا

متفرقات

الصعتر ممزوجاً بالنشارة وصبغة النخالة!

أعلن وزير الزراعة أكرم شهيب أمس، إغلاق مستودع لتصنيع الصعتر والبهارات بالشمع الأحمر في عرمون. وذلك بعدما تبين أن المستودع الذي يعود لهيثم قاسم ابراهيم، مخالف للكثير من الشروط الصحية أبرزها «تصنيع الصعتر من نشارة وصبغة النخالة بالأخضر والأحمر ومزجها بحامض الليمون والقليل من الزعتر المستورد من سوريا وبيع المنتج على انه منتج لبناني». وأشار شهيب الى الكثير من المخالفات الأخرى، ك «عدم فصل المواد الأولية عن المنتجات المصنعة، تداخل البضاعة مع النفايات بصورة يصعب فرزها، ويستحيل اجراء جردة لمحتويات المستودع، فضلا عن عدم مطابقة المستودع لأدنى درجات السلامة الغذائية والسلامة العامة وانعدام التهوية، ووجود قوارض وغيرها... ك ذلك أقفل شهيب مؤسسة لبيع الأدوية الزراعية تحتوي على مبيدات وأدوية بيطرية منتهية الصلاحية، وأشار الى شركات غير مرخصة لتصنيع المواد الغذائية، معلنا أن الوزارة ستستكمل ملاحقة «الجميع في موضوع سلامة الغذاء، حرصا على المواطن اللبناني». وقال شهيب إنه سيحيل شكوى رسمية من وزارة الزراعة لتجري احالتها على القضاء، لافتا الى ضبط مخالفات في كل من «شركة منتجات لبنان الطبيعية»، التي تبين ان هناك تلاعبا في تاريخ انتهاء الصلاحية، كذلك أعلن توجيه إنذار الى مؤسسة طانيوس سليم الخوري في صغبين-البقاع وهي مؤسسة مرخصة لبيع الادوية الزراعية، حيث تبين وجود غرفة فيها مبيدات منتهية الصلاحية فضلا عن وجود ادوية بيطرية منتهية الصلاحية. ولفت الى اقفال غرفة المبيدات المنتهية الصلاحية بالشمع الاحمر على يد الشرطة القضائية تمهيدا لإتلاف المبيدات بطريقة علمية آمنة. كذلك أمهل فريق الكشف مؤسسة «روان التجارية» في عرمون فترة زمنية قصيرة لتسجيلها في الوزارة، بعدما تبين ان المستودع يعني بتصنيع الغذاء وتسويق الحبوب والصعتر والبهارات والزهورات.

مجلس شورى الدولة رد طلب وقف تنفيذ أعمال سد جنة

أعلنت وزارة الطاقة والمياه، أمس، أن مجلس شورى الدولة قرر رد طلب وقف تنفيذ أشغال بناء في سد جنة -نهر ابراهيم بقراره الصادر في 2014/12/30. وكانت جمعية الحركة البيئية في لبنان قد تقدّمت بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة بوجه الدولة اللبنانية-وزارة الطاقة والمياه، ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، طعنا بالمذكرة التنسيقية الموقعة بين وزارة الطاقة والمياه، و» مياه بيروت وجبل لبنان»، طالبة إبطالها وإبطال جميع الاجراءات التي بنيت عليها، ووقف أعمال تنفيذ بناء سد جنة.

يكون التوافق منطلقاً من الهيئة الإدارية السابقة وتوسيع التمثيل للمستقلين والحزبيين الذين لم يكونوا ممثلين من قبل، مع أهمية أن يكون نقاش تمثيل القوى مرتبطاً بالأسماء الموجودة وحفظ حصة المستقلين. ولكن هذا ليس رأي حركة أمل، فالانطلاق من الهيئة السابقة يعني بحسب، نزيه جباوي، ترميماً، فيما نحن نجري انتخابات، وقد يكون هناك تغيير في الوجوه والمسؤوليات وقد لا يكون. ومع ذلك، يقول إننا «سنتمسك باللائحة التوافقية حتى آخر رمق، لكن يجب أن نعي أن الرابطة لا تتسع للجميع والمطلوب تمثيل القوى بأحجامها الطبيعية». يبدو جباوي مرتاحاً للأجواء التفاوضية للخروج برابطة توافقية تستكمل المعركة المطلبية وتؤمن حقوق الأساتذة. إلى ذلك، يرفض الحديث عن رئاسة الرابطة في هذه المرحلة وما إذا كانت الحركة سترشح رئيساً أو لا، «احتراماً لرأي الأعضاء الـ 18، وحقهم في اختيار الرئيس وتوزيع المسؤوليات في ما بينهم».

لا تقنع هذه النظرية خليل السيقلي (التيار الوطني الحر)، «فالمنطق يقول إنّ أعضاء الهيئة الإدارية سيكونون ممثلين للأحزاب، وبالتالي سيزودون بالتفاهم الذي حصل بينها، ما يعني أن لا فرق بين أن يجري الاتفاق على الرئيس قبل الانتخابات أو بعدها». ويؤكد السيقلي أهمية أن يضحي الأفرقاء لتمشي الرابطة، قائلاً: «لا فرق في أن يكون الحزب ممثلاً بعضوين أو ثلاثة أو أربعة، أو أن يمثل أحد الأفرقاء حلفاءه، وخصوصاً أن القرارات في الرابطة لا تتخذ بالتصويت، بل بالتوافق». ويذكر هنا كيف تنازل التيار في الدورات السابقة لمصلحة اللائحة التوافقية. من جهته، بدا المنسق العام للنقابات في تيار المستقبل وليد جرادي متفائلاً حيال إنجاز اللائحة الائتلافية اليوم، إذ لا مشكلة حول التركيبة، والخلاف لا يتعدى إضافة اسم هنا واستبداله بآخر. ويدعو جرادي إلى أن «تكون مسألة الرئاسة أول بند على جدول الأعمال حتى نستطيع تدوير الزوايا والانتقال إلى التوافق على برنامج عمل مطلبي وتربوي نقدمه للرابطة المقبلة».

حزب الله، كما يؤكد يوسف زلغوط، يفضل تأجيل موضوع الرئاسة إذا كان سيشكل عائقاً أمام التوافق، مشيراً إلى أننا «نوافق على أي شخص لديه المؤهلات النقابية وتتوافق عليه القوى النقابية ويحافظ على وحدة الرابطة».

أما مفوض التربية في الحزب التقدمي الاشتراكي سمير نجم فاكتفى بالقول إن الأجواء إيجابية حتى الآن والعقبات قليلة جداً، والمفاوضات تنطلق من الثوابت التوافقية وتمثيل الجميع من قوى سياسية ونقابيين ونقابيين مستقلين، نافياً أن «نكون قد تطرقنا إلى موضوع الرئاسة».

عن «شارلي» أيضاً وأيضاً: فرنسا وإعلامها... ما بعد «سكـ

سامر سعد*

من يتابع الاعلام الفرنسي هذه الأيام فإنه ينتابه شعور احياناً بأنه أمام إعلام «وطني» يقترب بعض الشيء من وسائل الإعلام في كثير من الدول العربية، بعد أزمة كبرى او مجزرة لها أبعاد طائفية، مع اختلاف في شكل ومستوى الأداء. لم يكن لأحد ان يتصور مثلاً أن تقصد محطات التلفزة والإذاعات، في بلد يتباهى بعلمانيته كفرنسا، إبراز خلفية ضيوفها الطائفية وأن يبدي مقدمو الأخبار دهشتهم عمدا وهم يذكرون الضيف بانه مسلم ويقول: «انا شارلي»، او أنه مسلم ومتزوج فرنسية (مسيحية) او يهودي ولا يريد مغادرة فرنسا الى اسرائيل، كآلاف الفرنسيين اليهود الذين قرروا الانتقال الى اسرائيل حتى قبل دعوة نتنياهو لهم. بدا الإعلام، وكأنه يبحث عن رموز تساعده على ترويج صورة المجتمع المتعاضد. وهكذا أصبح الشاب «المسلم» الذي اخفى عددا من الرهائن في المتجر اليهودي الذي اقتحمه امادي كوليبالي . وعن حق . بطلاً ورمزاً للتأكيد أن المسلمين لا علاقة لهم بالارهابيين، وكرمته الدولة بمنحه الجنسية الفرنسية.

في المرحلة الأولى بدت وسائل الإعلام الفرنسية ولاسيما القنوات الاخبارية في حالة ذهول غير مسبوقة، أمام هول ما حدث في قلب العاصمة. وقعت هفوات كادت تهدد حياة أشخاص، خلال مرحلة الملاحقة واحتجاز الرهائن. فاحدى القنوات اوردت خبراً عن وجود رهائن في غرفة التبريد في المتجر اليهودي. معلومة لو وصلت لمحتجز الرهائن كوليبالي لكادت ترشده إلى مكان اختباء الرهائن. وأيضا القناة الفرنسية الثانية، وخلال تغطيتها الحية تلقت اتصالاً من شقيقة الرهينة في ورشة الطباعة حيث تحصن الاخوان كواشي، ولمحت إلى احتمال ان يكون مختبئاً. وتبين فيما بعد ان الشاب اختبأ لمدة ثماني ساعات تحت حوض المغسلة بعيدا عن أعين الأخوين. تساؤلات عدة طرحت عن كيفية التوفيق بين سرعة الاعلام والمسؤولية، وعن كيفية تغطية حدث من هذا النوع. فهل كان يجب مثلا الإشارة إلى قرب عملية الاقتحام، أو عرض صور استعدادات قوى التدخل السريع كما فعلت احدى القنوات. تساؤلات استدعت اجتماعا لـ«المجلس الأعلى للإعلام المسموع والمرئي» بحضور مدراء وسائل الإعلام، جرت فيه مناقشة هذه التغطية وكيفية تلافي الأخطاء التي قد تهدد حياة أشخاص أحياناً، ويفترض أن يعرض المجلس خلاصاته في وقت لاحق.

منذ وقوع الهجوم، وخلال المطاردة التي انتهت بمقتل «الإرهابيين الثلاثة»، لم يكن في الإعلام سوى «التأثر» وتأجيج المشاعر. وهو ما انتقده الفيلسوف ميشال وينفري الذي رأى أن التأثر أمر طبيعي ومفهوم عندما يقع «هجوم- كارثة» ضد صحافيين وسط باريس بهذا الشكل، لكن المشكلة أنه لم يكن في الإعلام سوى هذا، ولم تطرح جذور المشكلة والأبعاد الجيوسياسية والسياسية ومحاولة فهم ما حدث ولماذا وصلنا إلى هنا؟». بدأت مرحلة جديدة في وسائل الإعلام بعد مقتل المهاجمين عنوانها «الوحدة الوطنية»، والحفاظ على السلم الأهلي. فمفردات الاعلام الفرنسي بدت وكأنها ترجمة لمفردات شاشات عربية عن التعايش والاحترام المتبادل و«واحد واحد واحد الشعب الفرنسي واحد، وكلنا إيد وحدة». وباتت لافتات «الصليب والهلال ونجمة داوود» في أي تجمع أو تظاهرة، تمثل لقطة مغرية للإعلام ومشهد الإمام والحاخام والقسيس يدا بيد من الصور المحببة، لا بل المطلوبة سواء في الإعلام المحسوب على القطاع العام أو الخاص. فالقضية وطنية والإعلام كله «وطني»، كما يكرر وزراء الاعلام في معظم الدول العربية. والحديث عن قوى الأمن والجيش الفرنسيين يستدعي كثيرا من الوقار، والاحترام فهما «العين الساهرة» على أمن المواطنين. خطاب التهدئة الإعلامي يتسق ويعبر عن خطاب يكرره سياسيو البلاد منذ الساعات الاولى لاعتداء شارلي ايبدو. خطاب «الوحدة الوطنية» و«المسايرة». لم يمر يوم واحد منذ الاعتداء دون ان يذكر فيه فرانسوا هولاند أو رئيس وزرائه مانويل فالس ان فرنسا تحارب الارهاب والتشدد الإسلامي لا الاسلام. واستغل هولاند فرصة عقد ندوة في «معهد العالم العربي» ليعتلي منبرها ويقول: إن «الاسلام منسجم مع الديمقراطية»، وإن «المسلمين هم أولى ضحايا التشدد الإسلامي»، وذهب رئيس وزرائه ابعد بالحديث عن «نقاش داخل الإسلام»، واجتهد وزير الخارجية فابيوس بالقول إن الجهاد ليس من الاسلام. ووجدت وسائل الإعلام الفرنسي نفسها فجأة في قلب المعركة «الجهادية»، و«الفقهية» أيضاً. فما كانت تعيره شيئا قليلا من الاهتمام سابقاً، بات يمثل عناوينها الأساسية. خلال ثلاث سنوات على الأقل، كانت تتناول مسألة المقاتلين الفرنسيين والأوروبيين في الخارج كتهديد محتمل، وبعيد عن الأراضي الفرنسية طالما أن الضحايا من غير الفرنسيين أو على الأقل ليسوا على الأرض الفرنسية. فحتى عندما شاهد الفرنسيون صور أبناء «الجمهورية»، ومن أصول فرنسية وليسو من أصول مهاجرة، يقطعون رؤوس جنود سوريين ومواطن أميركي أو يسحلون ضحاياهم في الشمال السوري لم يعط الحدث سوى مساحة محدودة في وسائل الإعلام ولم يحول إلى قضية «وطنية». وعندما فجر أحد الفرنسيين، ويدعى نيكولا نفسه قرب حمص عام 2013، لم يطرح السؤال حتى عما يفعله أبناؤنا في الخارج من قتل للمدنيين. لم يطرح سوى خطر عودتهم الى فرنسا مدربين لا خروجهم للجهاد في الخارج. وبدأت تطرح الاجراءات القانونية الواجب اتخاذها لمنع عودتهم، كمحاكمتهم عند دخولهم الاراضي الفرنسية او سحب الجنسية الفرنسية منهم. السياسة كانت هكذا، والإعلام لم يتقدم عن السياسة. أما اليوم فتنشر صحيفة «لوجورنال دو ديمانش» استطلاعا يظهر ان 68% من الفرنسيين يؤيدون منع مغادرة المقاتلين ومنع عودة من غادروا منهم». و81% يؤيدون سحب الجنسية منهم. ما بدا أنه إجماع داخلي وتعاطف دولي مع مصيبة باريس لم يدم. وفي أول اختبار بدأت الأسئلة الصعبة تفرض نفسها على الحكومة وعلى الإعلام. التحدي الأبرز جاء من بعض «مدارس الجمهورية» التي رفض تلامذتها الوقوف دقيقة صمت حداد على أرواح الضحايا. وتصاعدت المشكلة داخل بعض المدارس مع نشر «شارلي ايبدو» رسوما جديدة للنبي. انذرت تصرفات بعض التلاميذ بمشكلة حقيقية في مدارس الجمهورية التي جعلها جول فيري عام 1882 «علمانية والزامية». بات على وزارة التعليم طرح اصلاحات جديدة لتلافي النواقص في التعليم من خلال اجراءات ابرزها تعميم كتيب على التلاميذ يشرح ما هي العلمانية. أما التعاطف الدولي الذي تجلى في مسيرة باريس، فسرعان ما تهشم، وتصاعدت حملة «انا لست شارلي». وتصاعدت ايضا الاعمال المعادية للمسلمين لتصل إلى اكثر من 116 عملا خلال عشرة ايام، التي تعاطى معها الاعلام بالحد الأدنى. ومرة جديدة وجد الإعلام الفرنسي نفسه أمام معركة من نوع جديد. عليه ان يتجنب صب الزيت على نار الاحتجاجات المتصاعدة ضد شارلي وضد فرنسا، ولاسيما في دول محسوبة على فرنسا كالنيجر. لجأت بعض وسائل الإعلام إلى استضافة أئمة ومختصين في الفكر الإسلامي ليشرحوا «الدين الصحيح». هل بالفعل يحظر تصوير النبي (ص)، أم أنها تفسيرات لا إجماع عليها؟ وما حدود حرية التعبير. أسئلة أساسية باتت مطروحة اليوم. وستطرح أكثر بعد حديث رئيس الوزراء عن «ابارتهايد مناطقي واتني» في فرنسا.

الاعلام تجنب الأسئلة المحرجة لفترة طويلة

خلال الفترة السابقة لهذا الهجوم بقيت وسائل الإعلام خجولة بطرح الأسئلة الأساسية والمزعجة، بما فيها تلك المتعلقة

«شارلي» بأي ثمن؟

فريدريك لوردون *

حين تلتقي سلطة تجلّي الموت، هذا الطقس الاجتماعي الذي يفترض تمجيد الموتى، مع قوّة عواطف جياشة تجتاح مجتمعاً بأسره، فإن أكثر ما نخشاه هو أن يتخبّط وضوح الأفكار في لحظة ضياع. بالطبع، لا بدّ أن يأخذ المرء طرفاً، فلكلّ حدث ظرفه ووقته الاجتماعيان: هناك وقت للتأمل ووقت لقول كلّ شيء مجدداً.

ولكنّ ما ندين به لذكرى الموتى لا يعني سلبنا حقنا في الكلام حتّى لو أنّ الصدمة بلغت ذروتها. ولا يعني على الأخص منعنا من محاولة تقديم توضيحات في خضم هذا الارتباك والتعقيدات الفكرية والسياسية التي لا يخلو منها أي حدث متطرّف بحد ذاته. وتبرز أيضاً هذه التوضيحات بشكل خاص في ظل إشراف مستنير لوسائل إعلام لا تفوّت فرصةً لتستعيد عافيتها على ظهر «حرية التعبير» وللسياسات التي احترفت فنّ التعويض عن أي خسارة.

في الواقع، يتجلّى جوهر هذا الالتباس في شعار واحد ألا وهو «أنا شارلي»، الذي قد يبدو واضح المعاني من النظرة الأولى، ولكن يخفي في طيّاته مشاكل متعددةً.

«أنا شارلي» جملة بسيطة، ولكن ما الذي تعنيه حقاً؟ في علم البيان، المجاز المرسل هو الكلمة التي تعني شيئاً آخر تكون على صلة به، مثل استخدام الجزء للتعبير عن الكلّ. وفي شعار «أنا شارلي»، تكمن المشكلة أن كلمة «شارلي» تعني أشياء عدّة مختلفة، ولكن متصلة في ما بينها. فهذه الأشياء المختلفة تتطلّب منّا واجبات مختلفة، وهنا من شأن المجاز المرسل أن يسهم في المزج بين هذه المعاني، فتنعدم القدرة على التمييز في ما بينها.

«شارلي» هم في الدرجة الأولى أشخاص عاديون، لهم كيانهم الخاص، وسرعان ما استخدمت هذه الكلمة لتشمل أيضاً شرطيين، ورجل صيانة، وزائراً تعيس الحظّ في ذلك اليوم، ثمّ خمسة أشخاص آخرين، بينهم أربعة يهود، قتلوا بعد يومين من الهجوم. ولا يمكننا ألا نشعر بالذهول والرعب إثر خبر عمليات القتل هذه إلا لو كنا مجرّدين من إنسانيتنا.

ولكن المشاعر ما كانت لتكون غامرةً هكذا لولا أن الجميع أدركوا أن المستهدفين هم أكثر من أفراد، وهنا المعنى الثاني المحتمل لـ«شارلي»، فهو مجاز مرسل يعبّر عن مبادئ حرية التعبير، وحرية قول ما نشاء من دون أن نخاف على أمننا الخاص، وهذا في صلب نمط حياتنا.

لا بدّ أن ندعم «شارلي» إجلالاً لأرواح القتلى، شريطة أن نتذكر أيضاً أشخاصاً آخرين قد قتلوا، منهم زياد (بنا) وبونا (تراوري)، وريمي فريس بعدهما، ونلفت إلى أن التعاطف الشعبي يتوزّع أحياناً بطريقة غريبة، وبالأحرى بطريقة غير متساوية بشكل مستغرب. يمكننا أيضاً أن نشعر بـ«شارلي» باسم الفكرة العامة، إن لم يكن من خلال طريقة محددة للعيش في المجتمع، أو تنظيم الكلام على الأقل، وهذا يعني باسم إرادة عدم الاستسلام أمام تعديات ستتولّى نفيها بشكل قاطع، فيبرهن عن حيويته المجتمع القادر على التعويل على أكبر قاسم مشترك يجمع أبناءه.

غير أن الأمور تصبح أكثر تعقيداً حين لا يعود «شارلي» يمثّل أفراداً ومبادئ عامة، بل شخصيات عامة اجتمعت في صحيفة، وبالتأكيد كان لهذه القراءة الشخصية الحظّ بأن تفرض نفسها بقوّة الدليل. فلا تعارض بين أن نحزن لهذه المأساة الإنسانية وألا نغيّر رأينا تجاه هذه الصحيفة، فمن جهتي رأيت في الأمر خلافاً سياسياً عنيفاً. فلو أنّ الأمر وفقاً للمنطق يقضي بالقول إنّ تعبير «أنا شارلي» يشير إلى مجلة «شارلي»، فلكان هذا التماهي مستحيلا بالنسبة إليّ. أنا لست شارلي ولن أكون كذلك يوماً.

ولن أكون كذلك أيضاً بعدما أصبحت هذه الصيغة بمثابة إخطار، فتدحرجنا خلال

> **أنا لست شارلي ولن أكون كذلك يوماً بعدما أصبحت هذه الصيغة بمثابة إخطار**

ساعات نحو نظام قيادي لا يفصل بين العاطفة والسياسة. إذ منذ اللحظات الأولى، ذكّرنا شعار «أنا شارلي» بشعار «كلّنا أميركيون» الذي رفعته صحيفة «لو موند» في 12 أيلول 2001. ولم يستغرق الأمر أكثر من نصف نهار لتأكيد هذه النظرية مع رفع صحيفة «ليبيراسيون» الشعار بصيغة الجمع «كلّنا شارلي»، فأهلاً بكم في عالم الوحدة المفروضة الذي يحمل معه البؤس لمن يعانده.

هيا نحتفل بحرية التعبير تحت وطأة قمع أي انشقاق مع المزج خلسةً بين العواطف الناجمة عن المأساة والانتماء السياسي الضمني للخطّ التحريري. وقد نصل إلى محاكمة الصحافة الإنكليزية واتهامها بالنفاق وعدم إظهار ما يكفي من التضامن (الطباعة) لرفضها إعادة نشر الرسوم الكاريكاتورية، فكان علينا إذاً اجتياز البحر لإيجاد أشخاص لا تزال أفكارهم واضحة، فنسمع منهم حجةً أساسيةً وهي أن الدفاع عن حرية التعبير لا يعني بالضرورة تأييد التعابير التي يطلقها أولئك الذين ندافع عن حريتهم.

وكان هذا الإجماع المفروض محكم التّصميم لدرجة انكبّ عليه المستفيدون على اختلاف أنواعهم. وبدون أي شكّ إذا ما استندنا إلى الانعكاس الانتهازي، لبدت وسائل الإعلام كلّها شبيهة تماماً بالسلطات السياسيّة فهما تتشاركان في مهنة تشويه السّمعة، ولن تفوّتا فرصة مماثلة حتى تتسترا خلف «حرية الصحافة»، إذ إنّها ملاذ أعمالهما الشائنة. ونذكر صحيفة «ليبيراسيون» التي استضافت طاقم مجلة «شارلي إبدو» في مقرّها بكثير من التفاخر الإعلامي. هذه السفينة المتهاوية التي بيعت إلى كلّ القوى المؤقتة تعتبر نفسها الملاذ الأخير لحرية التعبير! على الأرجح لهذه الكلمة معانٍ أخرى. فكم من الجهات المشابهة لتلك التي تقف خلف ليبيراسيون تشارك في المزايدة على الشارلية؟

كتب سبينوزا في واحدة من رسائله «إن عاد إلى هذا العصر الرجل الذي قيل إنه يضحكك على كلّ شيء، فسيموت من الضحك بالتأكيد، إذ بالطبع يوجد ما يثير الضحك حين نرى مكوّنات الخضوع للنظام الاجتماعي وهي تمدح بكثير من الجدية رفض التقاليد والانقلاب الجذري على الواقع. نضحك طويلاً.. ولكن ليس طويلاً جداً، لأنه يجب التفكير أيضاً في كيفية الخروج من هذه المظاهر المضللة في يوم ما». سيتم ذلك بدون مساعدة السلطة السياسية التي ليس لها أي مصلحة بفتح عيون الرأي العام والتي لطالما اعتمدت على مفهوم الوحدة الوطنية كواحد من أهم مواردها الموثوق بها. ولكم تكررت على مسامعنا صيغة الوحدة الوطنية بنبرة حازمة، وأخيراً الوحدة الدولية. وما كان يلزم إلا حملة اندفاعية للتكفير عن الذنوب يطلقها فرنسوا هولاند لتحسين صورته واستعادة وهجه في باريس، «عاصمة العالم»، حتى يحتّ شخصيات رفيعة المستوى معروفة بموقفها المؤيد لحرية الصحافة وحوار الحضارات، ربما أمثال ثمّ أوربان، بوروشنكو، نتنياهو وليبرمان حتى يقفوا إلى جنبه.

ولحسن الحظ، يمكن الجزم بأن التأييد

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ـرة» التعاطف

بالسياسة الخارجية الفرنسية، ولاسيما في ليبيا وسوريا والعلاقات مع دول الخليج. لم تكن هناك مساءلة اعلامية لقرارات الحكومة في الخارج باستثناء بعض الاصوات على مواقع الكترونية او في صحف مكتوبة. الجمهور سبق الإعلام احيانا فرفع مشجعو نادي «باريس سان جرمان» الشهير لافتة، خلال مباراة لكرة القدم، كتب عليها «قطر تمول باريس سان جرمان والارهاب»، كما خطا بعض السياسيين خطوة لجهة الدعوة لاعادة النظر بالعلاقة مع قطر المتهمة بتمويل الارهاب، منهم احد قادة حزب «التجمع من اجل حركة شعبية» اليميني برونو لومير. فتناولت بعض القنوات الدور القطري في دعم مجموعات اسلامية متشددة. برغم أن رئيس الوزراء مانويل فالس، كان أجرأ عندما كان وزيرا للداخلية، أو ربما زل لسانه وهو يشرح أسباب ارتفاع عدد المقاتلين الفرنسيين في سوريا، فقال لإذاعة أوروبا1 في يناير 2014: «لأنه بالإمكان الذهاب إلى سوريا بسهولة، والمعركة تبدو عادلة لأن القوى الكبرى تدين تصرفات بشار الأسد، وهناك أزمة لدى قسم من الشباب لدينا». موقف لم يتكرر، ليبقى كل شيء «لائقاً سياسيا».

ترك الإعلام الفرنسي خلال الفترة الماضية مجالا لأجهزة الأمن للتعاطي بعقل بارد مع الظاهرة. كانت السلطات تشعر بأن الوقت متاح أمامها بعيدا عن الضغط الإعلامي لتناقش مشاريع قوانين تتعلق بالإرهاب، وتفكر ملياً بالإجراءات الواجب اتخاذها. فجأة تغير كل شيء وفرض الهجوم الباريسي خطوات واجراءات عاجلة، لا تخلو من تجاوزات لمبادئ أساسية منها حرية التعبير. فخلال اسبوع واحد جرى توقيف 69 شخصا بتهمة «تمجيد الإرهاب»، وليس فقط الممثل الساخر ديودونيه، الذي كتب: «اشعر بأنني شارلي كوليبالي». اجراء ينذر بتجاوزات قضائية ويمثل «خطرا على حرية التعبير»، من وجهة نظر «منظمة العفو الدولية»، التي رأت أن «تمجيد الإرهاب يعتمد تعريفاً فضفاضا، وأن حرية التعبير يجب ألا تكون وقفاً على البعض، وان الوقت ليس لاجراءات تعتمد ردود الفعل والتأثر، بل اجراءات تأتي بعد تفكير بوسائل تحمي الحياة وتحترم حقوق الجميع». تحت عنوان الأمن، قرر عمدة مدينة فيلييه سور مارن تأجيل عرض فيلم «تومبوكتو» للمخرج الموريتاني عبد الرحمن سياساكو في احدى القاعات التابعة للبلدية، خوفاً من ردود فعل على فيلم يتناول مدينة تومبوكتو التي سقطت بيد الجهاديين. وجرى أيضا وقف عرض فيلم « l›apôtre المبشر» للمخرجة شيين كارون الذي يروي قصة اعتناق فتاة مسلمة المسيحية، من قاعتي عرض في فرنسا. بإمكاننا تصور ردود الأفعال على قرارات من هذا النوع في ظروف مختلفة. الإعلام مر مرور الكرام عليها، كما لم يعط اهتماما كبيرا لقرار شرطة باريس منع تظاهرة مناهضة لأسلمة أوروبا، مستوحاة من حركة «بيغيدا» الألمانية. حركة توسعت لتضم عشرات الالاف من الألمان اسبوعيا، ووجدت المستشارة الألمانية نفسها مضطرة إلى التظاهر مع الجمعيات الأسلامية الألمانية ضدها، حرصا ربما على «السلم الأهلي»، لكن بالنتيجة وبعيدا عن المسايرة وبحداقتها المعهودة توجهت ميركل إلى المسلمين بالقول: «إن الإسلام جزء من ألمانيا، ولكن من الضروري الاجابة عن سؤال بشأن السبب وراء استخدام القتلة الدين الاسلامي في تبرير جرائمهم، وعلى علماء الإسلام أن يجيبوا عن هذا السؤال». تصريح، يضع ممثلي المسلمين، وخاصة في المانيا أمام مسؤولياتهم. لعله توجه سيتعزز أكثر في الدول الأوروبية.

* اسم مستعار لاعلامي عربي في باريس

كافٍ إذ إنه لا داعٍ للقلق على كيفية حسن استخدام تلك السلطة أو استغلالها، وهذا واقع قد لا تغفل السلطة المذكورة عن تطبيقه واستغلال التظاهرات الجماهيرية التي ستبادر بشوق إلى اعتبارها بمثابة تفويض.

فنأمل إذاً أن يكون الدعم كافياً أيضاً للاقتراح على بعض المحررين تمضية فترة وجيزة في الزنزانة ريثما يتعافون من حالة الثَمَل التي هم فيها ويواجهون الحقيقة المُرّة. ومن باب الحرص على البقاء بنفس مستوى الأحداث التاريخية. لا بل على مستوى المنحدر المميت والمُعيب الذي تسلكه المعلومات بتواصل . ولكي نكون أول من «يعلن عن التاريخ»، كان منطقياً أن نصف التظاهرة بـ«التاريخية» و«الحدث التاريخي». وإن كان مسموحاً لنا الاستهزاء بالوضع الراهن، يمكننا أقله القول بأن الحدث كان بالفعل تاريخياً والأول من نوعه بالنظر إلى عدد رجال الشرطة الذي فاق عدد منظمي الفعالية. ومع ذلك، لا ندري ما إذا كان وقع التظاهرات الضخمة التي شهدتها مدينة «كاربنتراس» وتظاهرات الأول من أيار 2002، حيث شهدنا تجمعات جماهيرية أصابت المعلقين السياسيين بالهلع. إلا أنه يمكننا الجزم بأن تلك التظاهرات لم تأتِ بأي نتاج على الصعيد السياسي. نأمل بشدة أن تفضي تظاهرات اليوم إلى نتائج مثمرة، ولكن لا يمكننا إلا أن نتساءل، من منطلق عام، عما إذا كان ثمة أي مفعول استبدالي بين نسبة الإجماع وفحواه السياسي الممكن. من الناحية البنيوية، بغض النظر عما تحمله المادة السياسية من صراعات، لا تميل الحشود المتظاهرة إلى أي اتجاه سياسي. أو بالأحرى، ذلك هو مفهوم الثورة، عدم الانتماء إلى أي حزب سياسي. فالحقيقة كما نراها اليوم لا تعكس مفهوم الثورة الصحيح...

وأخيراً، لا يسعنا إلا أن نتساءل عن حقيقة «الوحدة الوطنية» التي نحضنها بمعانيها كافة. فالمظهر العام يوحي بأن الموكب الباريسي متجانس تماماً من الناحية الاجتماعية؛ فهو حشد أبيض البشرة، حضاري، مثقف. إلا أن العدد الخام لا يشكل معياراً تمثيلياً دقيقاً، إذ يكفي أن تكون نسبة تحرك إحدى الفئات الشعبية الفرعية مرتفعة بصورة استثنائية لإحداث نتيجة مماثلة. إذاً، هل هي «وحدة وطنية»؟ أو «تظاهرات شعبية»؟ أو «فرنسا المعتصِمة»؟ حريّ بنا أن ننظر مجدداً إلى هذا الواقع والتأكد مما إذا كانت تلك الوسيلة للمطالبة بحل المشكلة من خلال تحفيز التظاهرات الجماهيرية، هي وسيلة ماكرة، تهدف على وجه خاص إلى إعادة طرح المشكلة أو إنكارها. على غرار الفئة الحاكمة التي تميل دوماً إلى اعتبار سماتها عمومية الطابع وأن كيانها في العالم الاجتماعي يستنزف كل التعابير التي قد تُقال عن ذلك العالم. لا نستبعد أن تكون الحشود الجماهيرية المشاركة في تظاهرات يوم أمس (2015/1/11) قد لمحت إلى أن الطبقة البورجوازية المثقفة تعيد التأمل بإمكانياتها الخاصة وتتخلى عن حالة الرضى التي اعتادتها من تلقاء ذاتها. ومع ذلك، لا يمكننا الجزم بأن ذلك المشهد العام قد يصنع «بلداً» أو «شعباً»، إذ ستتسنى لنا الفرصة قريباً لنتأكد بأنفسنا ونتذكر الوضع. يا لها من وسيلة عمياء للتبجح بأحداث التاريخ الفرضية والفرار حتماً من التاريخ الواقعي الذي يتم بعيداً عن أي استيهام وغالباً خلف ظهرنا. ولكن التاريخ الواقعي الذي ينطرح أمامنا تعيس المظهر. فإن كنا نأمل أن نتمكن من تكييف ذلك التاريخ والإقرار بالوضع الحقيقي وندبه، ينبغي التفكير إذاً بوسيلة للخروج من حال الغباوة وإعادة صنع السياسة، ولكن هذه المرة بحقٍ.

(ترجمة هنادي مزبودي عن «لوموند ديبلوماتيك»)

(نصّ من مداخلة في سهرة «الانشقاق من خلال الصمت!» من تنظيم مجلة فاكير في بورس دا ترافاي في باريس في 12 كانون الثاني 2015)

ريجيس دوبريه

لا تستبدلوا الأفكار بالعواطف

الفيلسوف والكاتب ريجيس دوبريه، الداعي إلى جمهورية ذات قيم راسخة، يحلل في ما يلي آثار تظاهرة 11 كانون الثاني في كل أرجاء فرنسا وارتداداتها المتمناة

ليس علينا أن نحني رؤوسنا امام الثقافات الاخرى (أ ف ب)

■ بماذا ألهمك التجمّع الكبير الذي حصل ذاك الأحد؟

لا يجوز أن نقاطع لحظة إجماع. فباريس تستحق القليل من التضحية، والجمهورية تستحق مسرحيةً جامعةً من قبل مسؤولينا الذين عرفوا كيف يحتوون العواطف الشعبية. ولكن دعونا لا نستبدل الأفكار بالعواطف، لقد تشبعنا كلّنا من الشعارات والكلمات الرنّانة، فالجمهورية أكثر من مسرحية كوميدية، هي ضرورة ونظام، وشجاعة.

■ لقد رددت شعارات الجمهورية: الحرية، والمساواة، والأخوة منذ مجزرة «شارلي». ما رأيك بذلك؟

لقد خفت في لحظة من اللحظات أن تنسينا الحرية المساواة والأخوة. أنا مسرور لأن الشعار الجمهوري المقدس عاد مكتملاً، على الرغم من كونه معقداً لا بل متناقضاً. الأخوة، نعم. كلّ البشر إخوة، لا وجود لمؤمنين وغير مؤمنين، أو مغضوب عليهم ومختارين. فحين نؤكّد أن كلّ البشر إخوة، نحن نذكّر بأنه لا يوجد أي امتياز يمنح لشخص ما عند ولادته بفضل قدرة خارقة. الحرية، بالطبع، ولكن في إطار القانون. فلطالما كانت حرية التعبير تخضع لإطار ما منذ إعلان حقوق الإنسان والمواطن. إذ ينصّ قانون 29 تموز 1881 على أن لكلّ مواطن الحقّ في كتابة وطباعة ما يشاء، شرط أن لا يسيء استخدام هذه الحرية بموجب الحالات المحددة في القانون. فالجمهورية هي دولة الحقوق واحترام القانون.

■ بعد هذه المجزرة وهذه الوحدة المعبّرة والمؤثّرة، علامَ يمكننا أن نبني المستقبل؟

نحن اليوم نعيش في وهم أن الإنسان هو أبو نفسه، وهذا لا يجدي نفعاً

تكمن المسألة الأساسية في أن نعرف ما إذا يمكن للحظة من الوحدة أن تتحوّل إلى ممارسة فعّالة. يمكننا أن نأمل العودة إلى السياسة من خلال تفوّق السياسة على الاقتصاد.

إن الحدث الكبير في الغرب هو التقدّم الذي حققه «الرقم» يرافقه «الشكل»، حيث يسود الحكم الديكتاتوري للأرقام مع الفوتوجينية (الملاءمة في التصوير). لقد بات يتعين على الاقتصاد أن يعود إلى موقعه كملحق، وعلينا أن نعيد اكتشاف الغايات النهائية.

نطلب من مسؤولينا أن يكفّوا عن التصرّف كمحاسبين لبروكسل (الاتحاد الأوروبي)، هدفهم الأسمى تخفيض العجز، والهدف الذي لا يقلّ سمواً هو الانتقال من السكك الحديد إلى الحافلات.

يمكننا أن نأمل أن يجدوا فرنسا كشخص وليس كشركة، نأمل ن يجدوا التاريخ، أي الذاكرة والأمل، وألا تشكّل الاستطلاعات البداية والنهاية في تحديد سلوكهم، ونأمل أن تجد السياسة كرامتها.

في فرنسا، السياسة ديانة علمانية منذ عام 1789، فإن انتهت هذه الديانة العلمانية، فإن الديانة المنزلة ستصبح هي السياسةً. لقد تمكنّا من تفادي ذلك بفضل تراثنا المسيحي وتقاليدنا العلمانية الجمهورية. ونحن نواجه خطر العودة إليها اليوم إن استمر فراغ الانتماء والفراغ الرمزي.

■ ما هو التحدّي الرئيسي من اليوم وصاعداً؟

علينا استعادة الرمزية التي توحّد. إن الشيطان هو من يقسّم، فالمالية الرأسمالية شيطانية. تعني كلّ واحد لنفسه مثلما في حال غرق سفينة. يتعيّن إيجاد العامل الموحّد، ومن يقول موحّد يقول قدسيةً، ومن يقول قدسيةً لا يقول بالضرورة أدوات العبادة.

كان لرفاق الحرية أب، هو ديغول، وكان لهم مقدّس هي فرنسا. ما هي القدسية؟ إنها الأمور التي لا يتاجر بها، والتي لا يتفاوض عليها، هي تشدّ القطبين وتحوّل الجزء إلى كلّ. إن القدسية هي ما يتجاوز البشر، ما يمكن أن يوحدهم. ولكن يعود للبشر أن يختاروا ما الذي يتجاوزهم.

(ترجمة هنادي مزبودي عن «لاكروا»)

■ كيف نتوصّل إلى مفهوم تأسيسي؟

يجب العودة إلى المبادئ من المدرسة حتى تعود مكاناً للتعليم وليس للنشاطات فقط. فلا يفرض على الطلاب أن يتأقلموا مع وضع المجتمع القائم ولكن أن يتعلّموا التفكير بأنفسهم.

فلكي يتعلّم الطالب كيف يتجاوز أساتذته، هو يحتاج إلى أساتذة، أساتذة يحظون بأجر مناسب وتحترم كراماتهم. فحين تكون قيمة الشخص بقدر ما يجنيه، تكون هذه المهمّة صعبة.

■ الأخوة، يبدو أن الجميع يضحي بهذه القيمة..

- لقد ألفت كتاباً عن هذا الموضوع، لحظة الأخوة. إن الإخوة عكس الأشقاء والبيولوجيا، هذه العلاقة تقوم على المعنى وليس على الدم، وتعني الاتحاد بالقلب وبالعقل.

لا يوجد إلا لحظات أخوّة قليلة تفرضها الشدّة أو الضعف أوالوهن. تعني الأخوّة التعرّف إلى أبوّة رمزية. نحن إخوة بالمسيح، إنها قيمة تتجاوزنا، لا يوجد إخوة بدون قدسية. نحن اليوم نعيش في وهم أن الإنسان هو أبو نفسه، وهذا لا يجدي نفعاً.

في تظاهرة 11 كانون الثاني، استعدنا الفخر، من خلال العالم والنشيد الوطني، من خلال التأكيد أنه يمكننا أن نكون فرنسيين وليس الصورة النمطية عن فرنسا، وأنه ليس علينا أن نحني رؤوسنا أمام الثقافات الأخرى. إن التراث الفرنسي يمرّ من الغال إلى وولينسكي، ومن لافروند إلى بيرنار ماريس. إنها الروحية الفرنسية.

■ كيف وصلنا إلى كلّ هذه المشتقات الاجتماعية من كلّ الأنواع وكلّ الملل وإلى هذا الفيض المفاجئ من العنف المتطرف؟

- لقد أبدلنا الجزيئة بالذرّات، ومن أجل إيجاد ما هو مشترك، علينا إيجاد الجزيئة. حين تتواجه الذرّات، ستندلع حرب الكلّ ضدّ الكلّ. والفكرة هنا في أن السعادة هي القيمة العليا. والسعادة هي الفرد. فوهم المعاناة الذاتية للفرد المعاصر لا تأخذه بعيداً.

تقرير

عملية بطولية جديدة في تل أبيب: حمزة المتروك

لم ينجح الاحتلال حتى الآن في اكتشاف إجراءات فعالة تمنع عمليات المقاومة الشعبية الفلسطينية، تماماً كما لا يتوقع له أن ينجح في ذلك، والسبب بكل بساطة أن استمرار العمل المقاوم مرتبط بإرادة الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، وقدرته على مواجهة القمع والتطويع

منفذ العملية حمزة متروك من طولكرم خلال علاجه بعد إطلاق النار على قدميه (أ ف ب)

علي حيدر

ضمن إطار المقاومة الفلسطينية الشعبية والإخفاق الإسرائيلي في كبح العمليات الفردية، أتت عملية يوم أمس التي تمكّن فيها شاب فلسطيني يدعى حمزة متروك (23 سنة، طولكرم)، من طعن نحو 12 إسرائيلياً، ثلاثة بينهم في حالة خطرة. ونفذ متروك، الذي كان يعمل في محل ثياب مع والدته ولا ينتمي إلى أي تنظيم سياسي، عمليته داخل حافلة تابعة لشركة «دان» في مدينة تل أبيب. وذكرت التقارير الإعلامية العبرية أنه جرى اعتقال المقاوم الفلسطيني، بعدما تمكن من الانسحاب من مكان العملية، لكنه أصيب في قدميه بالرصاص.

أحد مكامن قوة هذا النوع من العمليات أنها تندمج فيها كل شروط ومقدمات التخطيط والاستطلاع والتنفيذ، في شخص واحد. وهو أمر يربك الاستخبارات الإسرائيلية التي كثيراً ما تعتمد على معلومات تبني على أساسها إنذارات تتحول لاحقاً إلى عمليات استباقية تستهدف مجموعة هنا، وكادراً عملانياً هناك.

في التوقيت، الاقليمي، تلاقت هذه العملية مع دماء المقاومين التي سالت على الاراضي السورية، عندما اغتالت إسرائيل ستة من مقاومي حزب الله مع ضابط إيراني رفيع، وتكاملت معها لتخط رسالة مشتركة مفادها أنه بالرغم من محاولة إشغال المقاومة عن وجهتها الاساسية، إلا أن دماء المقاومين والفعل المقاوم يبقى منطقهما أبلغ في الصدع عن الوجهة الصحيحة على أمل ان يؤدي المسار التراكمي إلى إعادة تصويب البوصلة.

في كل الاحوال، أتى الإبداع الشعبي الفلسطيني ليضرب ضربته مرة أخرى في عمق إسرائيل، ويقفز فوق كل أسوار الطوق المضروبة حوله، والتي تكاملت فيها إجراءات العدو مع إجراءات وخطوات آخرين في محاولة لاستنزاف المنطقة والامة بعيداً عن قضية فلسطين.

براعة هذا النوع من العمليات أنه يجسد اجتراحاً فلسطينياً لخيار عملاني بديل، بأدنى الامكانات وبأبسط الوسائل، لكن متكئاً على إرادة صلبة تتجاوز كل الاعتبارات السياسية، ومحاولات الاحباط العملاني والمعنوي. وليس من المبالغة القول إن لهذه العملية لغة ومنطقاً يؤكدان ويكشفان عن أنها غير منعزلة عمّا سبقها، بل تأتي امتداداً لقرار وخيار الشعب الفلسطيني بالمقاومة، وتؤسس للقادم منها، في سلسلة مترابطة يشد بعضها بعضاً، على أمل أن يؤدي المسار التراكمي إلى تحول في قواعد الصراع، ويؤدي إلى فتح آفاق أمام حركة المقاومة في الضفة الغربية.

وعلى ذلك، فإن المفاعيل المؤملة لهذه العملية، وما شابهها، مرتبطة في الدرجة الاولى بتواصلها واتساع نطاقها، وهو أكثر ما يقلق القادة السياسيين والاستخباريين والعسكريين في الدولة العبرية.

وكما في كل محطة مشابهة، تؤشر هذه العملية إلى فشل الرهان الذي يحاول نتنياهو الترويج له، أن بالإمكان الجمع بين استمرار الاحتلال وتوسيع الاستيطان والمحافظة على الامن الشخصي للإسرائيليين، وخاصة أن هذه المقولة يبدو أنها باتت أكثر انتشاراً في صفوف الجمهور الإسرائيلي بعدما اقتنع بأن السياسات التي اعتمدتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تمكنت من سد السبل والمنافذ أمام الشعب الفلسطيني لتفعيل تزخيم حركة المقاومة، وهو ما عبرت عنه صناديق الاقتراع في أكثر من محطة انتخابية. لكن هذا النوع من العمليات، في المرحلة الحالية، يؤشر إلى أن نجاحات الاحتلال تبقى مهما عظمت نسبية، وتؤكد أن للشعب الفلسطيني معادلته التي يرسمها بدمائه، ويخطها بإرادته، ويفرضها بسواعده.

على مستوى المفاعيل السياسية الداخلية، إسرائيل دولة لا يتورع قادتها عن توظيف قضايا الامن القومي في اللعبة الانتخابية، من دون أن يلغي ذلك الحسابات والمعادلات ذات الصلة، والمستقلة عن أي اعتبار داخلي. وعلى هذه الخلفية، كانت ردود الفعل التي توالت بعد الاعلان عن تنفيذ العملية، إذ لم يغفل نتنياهو عن توظيف هذه العملية ونتائجها بما يتلاءم مع أولوياته المرحلية. واعتبر أنها «نتيجة مباشرة للتحريض الخبيث المنتشر في

الحدث

مؤتمر دافوس النفط والسلّ على ارتفاع 5 آلاف

حسن شقراني

اشتهرت مدينة دافوس بكونها مصحّة أوروبا لمرضى السلّ خلال القرن الماضي. غير أنها منذ عام 1971 أضحت مركزاً لأبرز تجمع للأغنياء ونخب الأعمال تشهده الأرض سنوياً: مؤتمر الأعمال الذي ينظمه المنتدى الاقتصادي العالمي، ويحمل اسم المدينة السويسرية.

صحيح أن موجة فيروس «إيبولا» أعادت إلى العالم هواجسه القديمة من موجات الموت الجماعي الناجمة عن أمراض القرون الوسطى، ولكن يُمكن براحة القول إن البشرية تخلّصت من العديد من مآسيها البيولوجية التقليدية، فقط لتتعلق بمآسٍ إنسانية واجتماعية يولدها اقتصاد كوني معظمه تديره النخبة المجتمعة في سويسرا.

هذه النخبة هي أغنى 1% من البشرية، أو من ممثلين عنهم، موجودين في إطار يؤمّن لهم الحركة واللقاءات التي ستُسهم في مضاعفة ثرواتهم في المستقبل، تماماً كما يحدث عندما يتزوج أبناء الأغنياء بعضهم بعضاً.

هذا التأثير تحدثت عنه منظمة «أوكسفام» في تقرير نشرته هذا الأسبوع حول اللامساواة في العالم وتركز الثورة، توقعت فيه أن تتخطّى حصّة أغنى 1% ما يملكه الـ99% الباقون من الثروات العالمية، في عام 2016.

هكذا نوع من المؤشرات هو تحديداً ما يصبو إليه المجتمعون في سويسرا؛ يحققون ذلك عبر تكثيف اللقاءات وتطوير العلاقات.

يشرح المدير التنفيذي للموقع المختص بالأعمال «Business Insider»، هنري بلودجت، الذي حضر المؤتمر خلال السنوات الأخيرة، هذا الواقع في مقال نشرته شركته: «هذا الصباح، قال لي مدير كبير في إحدى الشركات العابرة للقارات إنه سيقوم وزميل له بلقاء 100 زبون خلال الأيام الثلاثة المقبلة». يوضح: «ليس هناك أي مكان آخر في العالم يؤمن لهم هذا المستوى من اللقاءات بهذه الفاعلية في هذا الوقت المضغوط».

لذا فإن كثيرين لا يُمانعون دفع ما يفوق 70 ألف دولار للحصول على بطاقة ثمينة لحضور المنتدى.

انطلقت فكرة المؤتمر في السبعينيات، بجهود من أستاذ إدارة الإعمال في جامعة جنيف، كلاوس شواب، ليكون حيزاً للقاء بين قادة الأعمال ومديري الشركات والتباحث في سبل تعزيز فاعلية الإدارة.

ولكن سرعان ما تحول إلى «أبرز خمسة أيام» في كلّ عام لإبرام أكبر الصفقات. وفي ذات الوقت يؤمن منصة للتباحث في أبرز القضايا الاقتصادية التي يواجهها النظام العالمي.

في اليوم الأول من المؤتمر هذا العام، كان النفط في قلب النقاش. فقد تدهور سعر هذه السلعة الاستراتيجية أكثر من 50% خلال الأشهر القليلة الماضية، وشكّل أبرز عامل محدد لمراكمة الثروات أو خسارتها في النظام العالمي، نظراً إلى تشابك التوقعات حول سعره خلال المرحلة المقبلة.

وقد تكثّفت التحليلات حول سبب تدهور السعر، غير أن ما تم تأكيده به رسمياً هو أن السعودية، ومعها منظمة الدول المصدرة للنفط، «أوبك»، عمدت إلى المحافظة على إنتاجها ثابتاً في الخريف الماضي رغم تدهور السعر. كان «قراراً تاريخياً» شرحه ممثلو المنظمة والمملكة في المؤتمر.

«ناقشنا لفترة أربع ساعات حال الاقتصاد العالمي واتفقنا بإجماع، باستثناء وزير أو وزيرين، في النهاية على إبقاء الإنتاج ثابتاً»، شرح الأمين العام لـ«أوبك»، عبد السلام البدري، خلا جلسة نقاش حول «العوامل الاقتصادية الاستراتيجية في قطاع الطاقة حالياً».

وأكد البدري وجود فائض في الإنتاج

> 2500 شخص بينهم مديرو أكبر الشركات تنقلهم 1700 طائرة خاصة: 40 قائداً سياسياً بينهم رئيس الوزراء الصيني: إحدى أجمل البيئات الجبيلة على ارتفاع يفوق 5 آلاف قدم. بعيدة قدر الإمكان عن أحزمة الفقر. هي بعض المؤشرات الضرورية للحديث عن مؤتمر دافوس. النفط كان في قلب نقاشات يومه الأول هذا العام، فيما صفقات بمليارات الدولارات تُعقد في الخلفية. صفقات تُعزّز وضعية النخبة الأغنى من البشرية

تقارير اخرى على موقعنا

> **سيتراجع الاستثمار في قطاع النفط خلال هذا العام بتقدير مئة مليار دولار**

«رغم أن أوبك لا تزيد إنتاجها عن 30 مليون برميل يومياً خلال السنوات العشر الماضية... إلا أن الآخرين يفعلون ذلك ويضخون 7 ملايين برميل يومياً، وهي كمية لها كلفة يؤمنها سعر يبلغ 100 دولار».

«الآخرون» هم تحديداً أميركا الشمالية والاتحاد الروسي، على الرغم من أن «أوبك» تؤكد أن «القرار ليس موجهاً ضد أي بلد، لا الولايات المتحدة ولا روسيا».

كان قراراً استراتيجياً من «أوبك» في وجه تزايد إنتاج النفط الصخري من الولايات المتحدة. بحسب الأمين العام: «المشكلة هي أن السعر كان يتراجع

أسيراً

السلطة الفلسطينية تجاه اليهود ودولتهم». وكما هو متوقع، وضع نتنياهو هذه العملية ضمن نفس سياق الاحداث والضربات التي حصلت في باريس وبروكسل. ولفت أيضاً إلى أن «من أسرع بمباركة هذه العملية هو حماس، شريكة أبو مازن في حكومة الوفاق، وهي نفسها حماس التي أعلنت أنها ستقاضي إسرائيل في المحكمة الدولية في لاهاي». وشدد على أن «أبو مازن هو المسؤول عن التحريض والخطوة الخطيرة في محكمة لاهاي».

من جهته، رأى وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أن «من يقف خلف هذه العملية في تل أبيب هم أيضاً من يقفون خلف أعمال العنف في رهط وموجة العمليات في القدس». لكن ليبرمان لم يقدر على التلفظ بحقيقة أن من يقف وراء هذا المسلسل هو الشعب الفلسطيني ليس إلا.

في المقابل، اختار رئيس المعسكر الصهيوني يتسحاق هرتسوغ توصيف الواقع بما يخدمه في تسجيل النقاط على سياسة نتنياهو التي تتحمل المسؤولية عن الدفع باتجاه التوتر الأمني، ورأى أنه «لا يوجد اليوم أي إحساس بالأمان عند سكان إسرائيل، سواء في القدس أو غلاف غزة أو تل أبيب»، مشيراً إلى أنه لن يقبل «أي وضع يكون فيه سكان إسرائيل غير قادرين على الانتقال والسفر بأمان في المواصلات العامة».

اليمن

هادي يستجيب لمطالب الحوثي: تعديل الدستور وإنصاف المحرومين

نهاية سعيدة للحراك الحوثي الذي أصرت دول الخليج على وصفه بأنه «انقلاب». كانت نتيجته استجابة عبد ربه منصور هادي للشروط الأربعة التي حددها عبد الملك الحوثي

صنعاء ـ **علي جاحز**

لم تمض ساعات على خطاب زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي مساء أمس وإعلانه مطالبه من الرئيس عبد ربه منصور هادي لإحباط «المؤامرة» التي تحاك لليمن، حتى سارع الأخير إلى تنفيذها، وذلك في ختام يوم من الهدوء الحذر في صنعاء حيث توقفت المواجهات المسلحة التي قالت مصادر طبية وأمنية، أمس، إنها أدت إلى مقتل 35 شخصاً وإصابة 94.

فقد أعرب بيان للرئاسة اليمنية عن الاستعداد لـ«تعديل مسودة الدستور»، سواء بـ«الحذف أو الإضافة»، و«توسيع العضوية في مجلس الشورى (الغرفة الثانية للبرلمان) خلال مدة أقصاها أسبوع واحد».

ودعا البيان ممثلي المكونات السياسية الموقّعة لاتفاق السلم والشراكة (في أيلول الماضي) لـ«وضع آلية تنفيذية لتطبيق الشراكة في مؤسسات الدولة».

وقال البيان: «لأنصار الله (الحوثيين) والحراك الجنوبي السلمي وبقية المكونات السياسية المحرومة من الشراكة في مؤسسات الدولة حق التعيين في كل مؤسسات الدولة بتمثيل عادل وفقاً لما تضمنته وثيقة الحوار الوطني (انتهي في كانون ثاني 2014) واتفاق السلم والشراكة».

وجاء في البيان أيضاً أن أنصار الله تعهدوا بـ«الإفراج فوراً عن أحمد عوض بن مبارك» مدير مكتب الرئيس. كذلك تعهد الحوثيون، وفق البيان ذاته، بـ«سحب كافة المواقع المطلة على منزل رئيس الجمهورية، والانسحاب من دار الرئاسة والقصر الجمهوري الذي يسكن فيه رئيس الوزراء، ومعسكر الصواريخ، إضافة إلى الأماكن المستحدثة منذ الاثنين الماضي»، وجميعها في صنعاء.

وأكد البيان «تطبيع الأوضاع في العاصمة» عبر «عودة الحكومة وكافة مؤسسات الدولة إلى ممارسة عملها بصورة سريعة، ودعوة كافة موظفي الدولة والقطاع العام والمختلط إلى العودة لأعمالهم وكذا فتح المدارس والجامعات»، على أن «تقوم اللجنة الأمنية بالتنسيق مع الإخوة اللجان التابعة لأنصار الله بتنفيذ ذلك».

وكان هادي قد اجتمع في وقت سابق أمس بالمستشار صالح الصماد، ممثل الحوثيين في الرئاسة في منزله غرب صنعاء، من دون إعلان مضمون اللقاء، في وقتٍ وصف فيه مجلس التعاون الخليجي ما جرى بـ«انقلاب على الشرعية»، مؤكداً تمسكه بالرئيس هادي، وملوحاً بـ«اتخاذ إجراءات لحماية مصالحها في اليمن».

وكان يوم أمس قد امتلأ بالشائعات عن نيات لتشكيل «مجلس عسكري» يدير البلد، وعن اقتحام منزل هادي ومغادرة الأخير العاصمة الى جهة مجهولة، ما رفع مستوى القلق في البلاد. مصادر في «اللجان الشعبية» التابعة للحوثيين، نفت ما نشرته تلك الوسائل عن اقتحامهم لمنزل هادي، مؤكدةً أن ماحدث هو أن عناصر الحماية الرئاسية المكلفة بحراسة منزل الرئيس «انسحبت من مواقعها الأمر الذي اضطر اللجان الشعبية للوجود في محيط المنزل لتغطية الفراغ الذي أحدثه انسحاب الحماية الرئاسية».

وأكدت المصادر أن هادي موجود في صنعاء ويجرى اجتماعات مع رئيس حكومته ومستشاريه ولا صحة لما تناولته وسائل إعلامية عن مغادرته.

وأكد الناشط الحقوقي وعضو مؤتمر «الحوار الوطني»، عبد الكريم الخيواني، في حديثٍ لـ«الأخبار»، صحة رواية «اللجان الشعبية». وأضاف أن الحماية الرئاسية تركت منزل هادي من دون حماية وتولّت «اللجان الشعبية» مهمة حمايته وتأمينه، متحدياً الوسائل الإعلامية التي نشرت خبر الاقتحام أن تثبت شيئاً مما نشرته.

> أعلنت قبائل مأرب تعزيز الحزام الأمني للمحافظة

وعقب اجتماعه للبحث في المستجدات اليمنية الأخيرة، وصف مجلس التعاون الخليجي ما حدث في صنعاء خلال اليومين الماضيين بأنه «انقلاب على الشرعية»، و«أعمال إرهابية تقوض العملية السياسية». من جهته، أكد مجلس الأمن أهمية تنفيذ كل بنود اتفاق «السلم والشراكة»، بما في ذلك الملحق الأمني ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية. ودعا أعضاء مجلس الأمن كل الأطراف إلى ضبط النفس في محافظة مأرب وحل الاختلافات عبر اللجنة الرئاسية، وبدعم من مكتب مستشار الأمين العام ومبعوثه لليمن جمال بن عمر، وهو ما اعتبره مراقبون موقفاً ضعيفاً من قبل المجلس تجاه معسكرات تنظيم «القاعدة» في مأرب التي يعتبرها اليمنيون أصل المشكلة في المحافظة وليست مسألة خلافات سياسية، ويفضّل السواد الأعظم في الشارع اليمني أن يتولى الجيش مهمة «تطهيرها».

وفيما تشير معطيات إلى أن «معركة مأرب» باتت قاب قوسين أو أدنى، أعلنت «اللجنة الأمنية» في مأرب في اجتماعها أمس برئاسة المحافظ سلطان العرادة، الخطة الأمنية لعام 2015، التي تضمنت تعزيز الحزام الأمني لعاصمة المحافظة وتكثيف الدوريات والحراسات الأمنية داخل المدينة إلى جانب تأمين الخطوط الرئيسية وتشديد الإجراءات الأمنية حول المنشآت الحيوية النفطية والغازية والكهربائية.

تقرير

قدم أوباما يفاخر بـ«الإنجازات» الداخلية: النصر الخارجي... مؤجّل

سريعاً، لم نكن نعلم كم علينا خفض الإنتاج: مليون برميل؟ مليوني برميل؟ ولكن إذا استمررنا في خفض الإنتاج فسيرتفع السعر وسيحلّ الآخرون مكاننا عند السعر المرتفع! لذا قررنا الإبقاء على الإنتاج».

إنه قرار اقتصادي بحت من جانب وزراء المنظمة، بحسب أمينها العام. ولكن لا يُمكن تجاهل تداعياته السياسية، والأهم، الانعكاسات الاقتصادية على صناعة النفط الأميركية التي حلّقت أخيراً عبر تكنولوجيا استخراج النفط الصخري التي (كانت) ستجعلها المنتج الأول للنفط في العالم قريباً جداً. وفقاً للبيانات الطازجة التي قدمها كبير الاقتصاديين في منظمة الطاقة العالمية، فاتح بيرول، فإن التأثير مباشر على الاستثمارات النفطية في أميركا. «نتوقع أن يتراجع الاستثمار في قطاع النفط والغاز في عام 2015 بنسبة 15%، أي بمئة مليار دولار، وسيكون للأمر انعكاسات على الإنتاج تظهر في عامي 2016 و2017، وآثار وخيمة، وإذا تزامن ذلك مع طلب قوي، فقد يكون هناك انعكاسات قوية على السوق وعلى الأسعار».

برأي هذا الخبير فإن «سعر 45 دولاراً للبرميل هو مؤقت، وقد نشهد ارتفاع الأسعار في نهاية العام». ويؤكد في الوقت نفسه أن تراجع الأسعار جاء نتيجة ارتفاع العرض من جانب البلدان خارج «أوبك» التي رفعت إنتاجها بواقع مليوني برميل يومياً «وهو الارتفاع الأكبر خلال 20 عاماً».

أما لناحية الطلب فهناك مجموعة أسباب أدت إلى ضعفه، أبرزها تباطؤ النمو في الصين وأوروبا واليابان. كذلك هناك تطوّر حرق الوقود بفاعلية (Fuel Efficiency) في قطاع النقل.

بعد شهرين على الهزيمة التي شهدها حزبه في الانتخابات النصفية، دخل الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمس، إلى مبنى الكابيتول، كأنه عائد من معارك حقق فيها انتصارات ساحقة. تسلّح بإنجازاته على المستوى الاقتصادي، ليتحدث بلهجة تميّزت بالتحدي، أمام الكونغرس الذي يسيطر الجمهوريون الآن على مجلسيه، فدعا معارضيه إلى زيادة الضرائب على الأثرياء وهدّد باستخدام حق النقض (الفيتو) لعرقلة أي تشريعات قد تقوّض قراراته الرئيسية، من ضمنها العقوبات التي قد يجري إقرارها على إيران.

وبرغم أنه كان يلقي خطابه السنوي عن حالة الاتحاد، في «أرض الأعداء»، بدا الرئيس الأميركي، أمس، مصراً على تحقيق انتصاره الخاص ولو لليلة واحدة. وبثقة عالية، ألقى كلمته «الحبلى» بالإنجازات والخطط الاقتصادية الشعبوية التي تلقى قبولاً لدى الناس، مكرّساً حوالى 10 دقائق للسياسة الخارجية من خطاب دام أكثر من ساعة. فبعد الحديث المستفيض عن تخطّي الركود الاقتصادي، تطرّق أوباما إلى عدة ملفات، من بينها قضيّة الضرائب المفروضة على الشركات الصغيرة والطبقة المتوسطة، والاهتمام برعاية الأطفال، والإجازات المرضية، والتعليم الجامعي، إضافة إلى ضرورة التوصل إلى طرق جديدة لمواجهة خطر التغيرات المناخية، التي تمثل تهديداً على الأجيال المقبلة.

في الشق المتعلّق بالعراق وسوريا، قال أوباما، أمس، من دون تدعيم تقويمه بأي وقائع، إن «القيادة الأميركية، من ضمنها القوة العسكرية، تتقدّم على طريق إيقاف تنظيم الدولة الإسلامية»، مطالباً الكونغرس بتمرير قرار يسمح باستخدام القوة ضد «الجهاديين» في سوريا والعراق، في ما يمكن وصفه بـ«أقصر وأفتر دعوة للحرب في التاريخ الأميركي»، وفق الكاتب في مجلة «ذي أتلانتك»، بيتر بينارت.

وقال أوباما: «الليلة، أدعو هذا الكونغرس كي يظهر للعالم أننا متّحدون في هذه المهمة، عبر الموافقة على قرار إجازة استخدام القوة» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأكد الرئيس الأميركي أن واشنطن تتعاون مع دول في جنوب آسيا وشمال أفريقيا لمنع الإرهابيين من التقدم والاختباء في مواقع آمنة، كما أكد دعم بلاده لـ«معارضة معتدلة» في سوريا. وقال: «نقف صفاً واحداً مع كل الذين استهدفهم إرهابيون في جميع أنحاء العالم، من مدرسة في باكستان إلى شوارع باريس»، مشدداً على «أننا سنواصل مطاردة الإرهابيين وتدمير شبكاتهم ونحتفظ بالحق في التحرك من طرف واحد».

وفي أثناء حديثه عن الهجوم الذي استهدف «شارلي ايبدو» وقتل فيه بعض من أكثر رسامي الكاريكاتور شهرة في فرنسا، وقف المشرعون الأميركيون تكريماً لذكرى هؤلاء فيما رفع بعضهم الأقلام.

وفيما ندّد أوباما «بمعاداة السامية المدانة» التي عادت إلى الظهور في بعض أنحاء العالم، أكد من جهة أخرى «مواصلة رفض الأفكار النمطية المهينة حول المسلمين، الذين تشاطر الأكثرية الساحقة منهم التزامنا بالسلام».

وفي حديثه عن روسيا وأوكرانيا، فبرغم أنه لم يعلن الانتصار على نحو واضح على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان قريباً من ذلك، فسخر من هؤلاء الذين قالوا، بعدما ضم بوتين شبه جزيرة القرم العام الماضي، إن الرئيس الروسي تلاعب بالغرب. ورداً عليهم قال أوباما: «اليوم، أميركا هي التي تقف قوية ومتحدة مع حلفائها، فيما روسيا معزولة، واقتصادها متهالك». وتحدث عن المفاوضات النووية مع إيران، قائلاً إن لدى العالم «فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق يمنع إيران من تطوير سلاحها النووي»، مجدداً تأكيده وتحديه للكونغرس، بأنه سيستخدم «الفيتو» ضد مشروع أي قرار يفرض عقوبات جديدة على إيران، «لأن ذلك سيعيق جميع الجهود الدبلوماسية».

كما تطرق الرئيس الأميركي، خلال خطابه، إلى عدد من الملفات العالمية، من بينها مطالبته الكونغرس بالعمل على إنهاء الحظر على كوبا، التي لم يكن مستغرباً أنه كرّس غالبية الشق المتعلق بالسياسة الخارجية لها، آملاً بذلك أن يلفت الانتباه إلى نصر ما على الصعيد الخارجي، بعدما تحدّث على نحو مسهب عن تخطّي الركود الاقتصادي على الصعيد الداخلي.

فكان لا بدّ من الإشارة إلى الحروب التي أنهاها، مستديراً بذلك إلى إنهاء الحروب الباردة بدل الحروب الساخنة، التي كان يروّج لها في خطاباته السابقة عن حالة الاتحاد.

وأكد الرئيس الأميركي أن الوقت قد حان أخيراً لإغلاق سجن غوانتانامو «لأنه لا يمثل مبادئ الولايات المتحدة»، مضيفاً أنه «ليس من المعقول إنفاق نحو ثلاثة ملايين دولار لكل سجين مقابل إبقاء هذا السجن مفتوحاً».

وأنهى أوباما خطابه بواحدة من ماركاته المسجلّة، داعياً إلى الوحدة ومتعهّداً العمل مع الجمهوريين يداً بيد، لتصبح الولايات المتحدة الأميركية أقوى.

(الأخبار)

أوباما يتوسط نائبه جو بايدن ورئيس مجلس النواب جون بوينر أثناء إلقائه خطابه (أ ف ب)

مشهد سياسي

اجتماع القاهرة اليوم والمعلم «لا يقيم له وزناً»

«موسكو 1» بلا رسميين روس ولا وثيقة خ

لم تخرج موسكو في الحديث عن مبادرتها حيال الأزمة السورية عن الإطار العام الذي سبق أن حددته، لكنها تحدثت بنحو واقعي فرض خفض مستوى التوقعات. جاء ذلك قبل يوم من انطلاق المشاورات التي تحتضنها القاهرة اليوم

بالتوازي مع «المؤتمرين» تبدأ في لندن اجتماعات لوزراء من دول «التحالف الدولي» (الأناضول)

تبدأ اليوم في القاهرة الاجتماعات المتوقع أن تجمع طيفاً واسعاً من المعارضة السورية بهدف التوصل إلى «رؤية مشتركة» في ما بينها، في وقت وضعت فيه موسكو، أمس، إطاراً محدداً لما يمكن أن تخرج منه الاجتماعات الذي ستحتضنها ما بين 26 و29 من الشهر الحالي.
ولا تعتبر اجتماعات القاهرة رسمية، إذ لا تنظمها وزارة الخارجية المصرية مباشرةً، بل يجتمع الحاضرون تحت رعاية المجلس المصري للشؤون الخارجية، وتستمر الاجتماعات حتى يوم السبت المقبل.
وبانتظار ما ستؤول إليه اجتماعات القاهرة، أشار وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي خصص لعرض نتائج الديبلوماسية الروسية لعام 2014 أمس، إلى أهمية تزايد قناعة الغرب بحتمية الحل السياسي للأزمة السورية، مشيراً إلى ضرورة الأخذ بالاعتبار الأخطاء السابقة في مؤتمري جنيف ومونترو، عند إجراء لقاء موسكو. ورأى أن «الأهم حالياً هو مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، فهذه مهمة أولى وأولية قبل أي تغيير أو تشكيل لأي نظام جديد في سوريا».
وفي نقطة مهمة، أعلن لافروف أن بلاده لن تشارك رسمياً في المفاوضات، لافتاً إلى أن خبراء سيمثلونها فيها. وأوضح أنه «لن يكون هناك أي ممثلين رسميين عن روسيا. سيقوم خبراؤنا، الذين يعرفون جيداً المعارضين السوريين، بمساعدتهم في ترتيب الكلمات (عملية التنظيم)، ولكن (المباحثات) سيقوم بها السوريون بأنفسهم». وأشار إلى أنه «لا يُخطَّط للخروج بوثيقة مشتركة في ختام المحادثات. المعارضون سيتوصلون إلى فهم أنهم يريدون العيش بسوريا المستقلة، موحدة الأراضي، وجميع القوميات والطوائف فيها محمية بشكل متساو». وأضاف أنه «بعد ذلك يمكن أن يلتقوا (المعارضون) مع ممثلي الحكومة بشكل غير رسمي وإن استطاعوا الوصول إلى أي معادلة جديدة في المجال السياسي، فهذا سيساعد المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بأن يجد صيغة جديدة للعملية».
وكان الوسيط الروسي في المحادثات التي ستجرى في موسكو، فيتالي نومكين، قد استبق حديث لافروف ليحدد أهدافاً متواضعة لنتائج الاجتماع. وقال إنه سيعتبره ناجحاً إذا عمل الجانبان سوياً واتفقا على الاجتماع مرة أخرى، مضيفاً، في مؤتمر صحافي عقده قبل يومين: «إذا كنت سورياً وطنياً، فلماذا لا تريد استغلال حتى أدنى إمكانية للمجيء والتحدث... حتى إذا كنت منتقداً للموقف الروسي؟».
وقال نومكين، وهو أكاديمي يتحدث العربية، إن موسكو وجهت الدعوة في بادئ الأمر إلى 20 مندوباً عن «جماعات مختلفة من المعارضة والمجتمع المدني». وأضاف أنها تتوقع الآن زيادة المشاركة، رغم أن القائمة النهائية للمشاركين لن تتضح إلا بعد اجتماع للمعارضة في وقت لاحق من الأسبوع الحالي في القاهرة.
ورأى أن «الفكرة هي أن الأشخاص العقلاء يجب أن يقوموا بالترتيبات سوياً... لا أحد لديه آمال كبيرة». وسئل عما سيعتبره نجاحاً للمحادثات، فقال: «أولاً إذا جلس الأشخاص الذين يرفضون بعضهم للتحدث ومناقشة الموضوعات... بدلاً من التشاحن حول الطاولة. ثانياً إذا تواصلت هذه العملية... إذا اتفقوا على مواصلة مثل هذه المشاورات».

دمشق: لم نخفض مستوى التمثيل

من جهته، قال وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، إن دمشق ستبذل «كل جهد ممكن لإنجاح لقاء موسكو»، لافتاً إلى أن أهداف اللقاء محددة برسالة الدعوة التي وجهتها وزارة الخارجية الروسية إلى الأطراف المشاركة، وهي «توافق على عقد حوار سوري ـ سوري لوضع صورة سوريا المستقبل».
وأضاف المعلم، في حديث متلفز مساء أول من أمس: «في موسكو هناك معارضة دعيت بصفة شخصية وهي أرض صديقة لذلك لا توجد في لقاء موسكو دول تتدخل أو تدعم فئة أو طرفاً ضد طرف آخر... هو حوار بين سوريين... لقاء بين سوريين... وفد حكومي وشخصيات معارضة»، مشيراً إلى أن «الهدف واضح، وهو الاتفاق على حوار سوري سوري مستقبلاً».
وأوضح المعلم أن دمشق لم ترفض «أي شخص وجهت له الدعوة ليشارك»، موضحاً بالقول: «اتفقنا أساساً في موسكو مع الوزير سيرغي لافروف على أن يكون التمثيل بمعارضة الداخل والخارج، إضافة إلى مجموعة من المستقلين، إضافة إلى وفد الحكومة، هذا ما نأمل أن نراه في موسكو».

> المعلم: أمير قطر السابق كان يقول لي: «شهران ويسقط النظام في سوريا»

وبعد يومين على حديث «هيئة التنسيق السورية» حول إمكانية عدم حضور المنسق العام للهيئة الاجتماعات في موسكو في حال عدم مشاركة وزير الخارجية السوري، نفى المعلم خفض الحكومة مستوى التمثيل في الوفد المشارك، وقال: «هو وفد عالي المستوى ويتمتع بخبرة ديبلوماسية واسعة».
ورداً على سؤال عن اجتماع القاهرة الذي يبدأ اليوم، قال وزير الخارجية السوري: «لم نستشر لعقد مثل هذا اللقاء وأي شيء لا نستشار به لا نقيم له وزناً ولا نأخذه بالاعتبار، فنحن حكومة ودولة، وأي جهد يهدف إلى إفشال لقاء موسكو هو جهد لضرب إمكانية التسوية السياسية في سوريا».
وفي سياق حديثه المتلفز، استعرض

سوريا تطالب الأمم المتحدة بإجراء ضد تركيا

طالبت سوريا مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراء ضد تركيا لسماحها لامرأة فرنسية (حياة بومدين) على صلة بهجمات باريس الأخيرة بدخول سوريا بطريقة غير مشروعة مع مقاتلين أجانب آخرين.
وقال مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، في رسالة بعث بها إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، «تركيا لا تزال القناة الرئيسية لتهريب الارهابيين والمرتزقة الأجانب من أنحاء العالم إلى سوريا». وكتب في الرسالة التي تحمل تاريخ 12 كانون الثاني، وكشف عنها النقاب أمس، أن «الدولة (تركيا) تستخدم أيضاً كطريق يعودون من خلاله إلى بلادهم أو يسافرون إلى دول أخرى».
(رويترز)

تقرير

عربين تنتظر اكتمال «المصالحة»

ريف دمشق ـ أحمد حسان

لم تؤت محاولات «جيش الإسلام» لعرقلة جهود المصالحة في بلدة عربين أكلها. فبعد ساعات من شنّ مقاتلي التنظيم هجومهم الواسع على الوفد المفاوض المتوجه إلى دمشق لإنجاز تفاصيل المصالحة، عاد فجر أمس التواصل بين الوفد والمعنيين في العاصمة السورية.
وكشف قائدٌ ميداني في «لواء أم القرى» عن أن الاتفاق كان قد جرى خلال الأسابيع الماضية «عن طريق التواصل مع مجموعة من الإخوة قادة الفصائل، لوضع حدّ للمعاناة الإنسانية والإغاثية في عربين. وبناءً عليه جرى الاتصال مع مسؤولي المصالحة الوطنية في البلدة، لتسوية اتفاق إنساني مع النظام». وأضاف في حديث إلى «الأخبار» أن التسوية التي تم التوصل إليها تشمل «وقف إطلاق النار، يتبعه تفكيك الألغام في طرقات البلدة، وتثبيت حاجز للجيش في منطقة الري، وحاجز لنا في منطقة النفوس، ليجري بعد ذلك فتح طريق تجاري إنساني لإدخال المواد الغذائية»، فيما أكدت مصادر محلية أن جميع الفصائل المسلحة موافقة على التسوية «باستثناء جيش الإسلام والنصرة. لكن الاتفاق ساري حتى ولو لم يوافق التنظيمان عليه».
في موازاة ذلك، كشفت مصادر مقرّبة من «جيش الإسلام»، في دوما، عن عزم التنظيم على البدء بـ«تسيير دوريات من عناصر تحمل اسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مهمتها تأمين تطبيق أمين للشريعة الإسلامية على الصعيد الاجتماعي، ومحاسبة المفسدين من الناس وفقاً لضوابط الشريعة». وحول أعداد عناصر «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، أكد مصدر أنه «جرى ضم 85 مقاتلاً من ذوي الكفاءات الخلقية والمسلكية الجهادية في عداد الهيئة الجديدة».
من جهته، قال مصدر محلي من داخل دوما إن «مقاتلي زهران (علوش) لا يختلفون عن داعش من حيث الممارسات السيئة وأحكام الإعدام الميدانية»، مضيفاً في اتصال مع «الأخبار» أن «الفرق بين التنظيمين هو الكاميرا. فبينما يحرص مقاتلو داعش على تصوير أعمالهم بغية دب الرعب في قلوب الناس، يخفي مقاتلو زهران أعمالهم تلك».
ميدانياً، نفذ سلاح الجو في الجيش

تامية

المعلم «الإصرار القطري ـ التركي على التآمر على سوريا»، قائلاً: «أذكر في آخر لقاء لي مع أمير قطر السابق، كان يقول لي شهران ويسقط النظام في سوريا... الآن نحن سندخل السنة الخامسة والدولة السورية تزداد تماسكاً». وأضاف: «ألا يستحق ذلك وقفة من أمير قطر الجديد ليرى أنه يلعب لعبة أكبر من قطر بكثير».
في غضون ذلك، يبدأ اليوم في العاصمة البريطانية لندن اجتماع لعشرين وزير خارجية من دول «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وذلك بهدف «بحث الجهود التي بذلت من أجل التصدي» لهذا التنظيم.
وسوف تتركز المحادثات خصوصاً على خمسة مواضيع، هي: المقاتلون الأجانب، والحملة العسكرية ضد أهداف تنظيم «الدولة الاسلامية»، ومصادر تمويل هذه المجموعة واتصالاتها الاستراتيجية والمساعدة الإنسانية، حسب ما أعلن مسؤول بريطاني كبير.
(الأخبار، أ ف ب)

السوري عدة غارات جوية على تحركات الفصائل المسلحة في كلٍ من شمالي داريا وبلدة حمورية (غربي العاصمة)، فضلاً عن دوما شرق دمشق، ما أدى إلى سقوط أكثر من 40 مسلحاً ما بين قتيلٍ وجريح في حصيلة اشتباكات ريف العاصمة. وفي سياقٍ متصل، أحبطت وحدات الجيش إحدى محاولات «جيش الإسلام» للتسلل نحو جبهة جوبر في ساعات الصباح الأولى من يوم أمس، موقعةً عدداً آخر من القتلى.

تقرير

«عكرمة» يلاقي الإرهاب مجدداً: أكثر من ستين ضحية!

مرح ماشي

أثناء توجّهها إلى حي عكرمة لشراء بعض حاجاتها، صمّ ضغط الانفجار أذنيها. أوقفت سناء سيارتها وقد شلّت حركتها، ولم تعرف إلى أين تتجه، بسبب صعوبة تحديد مكان التفجير القريب. دقائق قليلة استطاعت بعدها معرفة المنطقة المستهدفة، وسط مدينة حمص، باعتبارها أضحت المنطقة المعتادة التي يواعدها الإرهاب. أهم ما في هذه المواعيد حدوثها في وقت ذروة ازدحام المدينة، مع خروج أطفال المدارس وموظفي الدولة، لضمان حصد أكبر عدد ممكن من الأرواح.
سيارة من نوع «مازدا» مركونة عند زاوية شارع العشاق في حي عكرمة، حملت الموت إلى الأهالي الآمنين. المشهد نفسه تكرر بدقة القاتل الذي يعرف كيف يصل إلى ضحيته دون أن يلحظه أحد، وعند الزاوية ذاتها المسماة باسم عشاق مضوا في التفجير السابق.
لا يزال العشاق وشارعهم مستهدفين، لتسجّل حصيلة الموت في حمص أمس، سقوط ستة أشخاص، على الأقل، ونحو 60 جريحاً، معظمهم طلاب جامعيون وأطفال. وكما جرت العادة، فإن ردود الأفعال الأولى في الشارع الحمصي اتصالات الاطمئنان بين الناس. كلّ على قريب مقيم في الحي المنكوب، أو مارّ في الشارع الحيوي و«الآمن» بالنسبة إلى أهل المدينة. عيون مذهولة لهول الصدمة، ومواطنون يبحثون بين حطام السيارات وواجهات المحال التجارية المتناثرة، عن أشلاء أبنائهم، في مشهد يتكرر عند كل انفجار.
وجوه ملتاعة تأبى أن تعتاد مشهد الموت والدمار، تستدعي دهشتها أمام الحرائق التي خلّفت تخريباً كبيراً في معالم الطريق العام. اللون الأسود يغطي الشارع والسيارات المتضررة، والوجوه الباكية لبعض المصابين. القوى الأمنية فرضت طوقاً حول مكان التفجير لحصر الأضرار، وإنقاذ الجرحى، فيما لم يتوقف تجمّع المواطنين في الحي للاطمئنان إلى ذويهم، برغم التحذيرات المتكررة من خطورة الأمر، في ظل مخاوف من انفجار ثانٍ يلحق أضراراً جديدة.
مستشفيات «الزعيم»، «النهضة»، «العيادات»، و«الأمين»، غصت بالجرحى وعائلاتهم، وسط حالة استنفار قصوى. في إحدى غرف المرضى تقف أم إلى جانب سرير ابنها المصاب، تقبل يديه غير مصدّقة أنه ما زال على قيد الحياة. الأطباء يحاولون بصعوبة ضبط حالات المرضى ووضع حد لآلامهم، فيما تمتلئ المستشفيات بصراخ الأطفال وبنحيب الأمهات اللواتي ينتظرن خروج أبنائهن من غرف العمليات. في المشهد أيضاً، جهود كبيرة تبذل لإعطاء العلاج المناسب إلى بعض الحالات وإخراجها من المستشفيات بهدف التفرغ إلى ما هو أصعب.
تذكر والدة أحد المصابين، كيف هرعت إلى مكان الانفجار للبحث عن ابنها في صيف عام 2013، بسبب صعوبة الاتصالات، لتكتشف أنه بخير ويقوم بإسعاف المصابين، لكنها اليوم تضيف: «هذه المرة كان ابني بين المصابين، وفي المكان ذاته. من لم يحالفه الموت في الانفجار الأول، سيلاقي فرصة الموت في الانفجارات اللاحقة».
حالة من السخط تخيّم على أهالي المصابين، بعد تكرار السيناريو. يعترض زياد، وهو شقيق لأحد المصابين، ويقول: «كيف يمكن أن يتسللوا إلى أحيائنا؟ كيف يمكن أن يكونوا بيننا، دون أن يلحظ أحد الأمر؟ هل القاتل شفاف لا يمكن رصده، أم أننا مغفّلون؟». مصابون من جميع الطوائف، بعكس ما روّجت له صفحات ووسائل إعلام داعمة للتشدد المسلح، باعتبار الحي يضم عائلات نازحة عدة من مناطق منكوبة وسط المدينة.
يأتي توقيت التفجير قبيل أيام من إعلان نتائج فترة التهدئة في حي الوعر الحمصي، بين مسلحي الحي وقوات الجيش السوري، بانتظار التسوية النهائية في الحي، والمزمع الإعداد لها خلال الأيام المقبلة. مصادر من داخل المدينة توقعت أن ينسف التفجير الأخير كل المساعي الرامية إلى «السلام» داخل آخر معقل للمسلحين في مدينة حمص، الذي يرزح تحت وطأة الاشتباكات، ولاسيما في ظل ارتفاع صيحات رفض «المصالحات» مع المسلحين، في «الأحياء الموالية»، عقب حدوث التفجير مباشرة.
جدير بالذكر أنه بين تفجير الأمس وتفجير صيف عام 2013، تعرّض الحي نفسه في بداية شهر تشرين الأول الماضي، لتفجيرين، احدهما انتحاري، استهدفا تجمعا طلابيا، واديا إلى مقتل 54 شخصا، بينهم 47 طفلا.

سوريون يعاينون مكان التفجير في حي عكرمة أمس (أ ف ب)

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسين خليل فواز
(حسونة)
حرمه: ندى الخليل
أشقاؤه: المرحوم محمد، المرحوم علي، المرحوم عبودي والحاج حسن
شقيقاته: المرحومة يمنى (أم سامي) المرحومة هدى، الحاجة عطاف (أم فوزي) الحاجة فاطمة (أم رفيق)
أولاده: سمير، محمد، أحمد وعباس
بناته: المرحومة حنان زوجة خليل أبو العلا، دلال زوجة حسين الطبل، مريام زوجة نصار يتيم، مايا زوجة إبراهيم فضل الله وداليا زوجة محمد طاهر طاهر
تقبل التعازي يوم الجمعة 23 كانون الثاني في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الساعة 3 حتى 6.
الآسفون: آل فواز، الخليل، الزين، يتيم، فضل الله، طاهر، متيرك، سعيدي، شومان، أبو العلا وعموم أهالي جويا وشحور والخرايب ـ كانو أبيدجان.

رئيس حزب الاتحاد ومؤسسات الغد الأفضل والجامعة اللبنانية الدولية
الأستاذ عبد الرحيم مراد
ينعى إليكم
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد عبد الرحيم مراد
(أبو وفيق)
زوجته: أسماء يوسف هزيمة
أبناؤه: المرحوم وفيق، الأستاذ غازي والأستاذ جميل.
بناته وصهراه:
الحاجة أم حسين (منيرة) زوجة معالي الأستاذ عبد الرحيم مراد.
الحاجة أم خالد (ليلى) زوجة الحاج محمود أبو ناصيف.
ووري في الثرى أمس الأربعاء في 21 كانون الثاني 2015
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة في منزله في بلدة غزة – البقاع الغربي، ويوم السبت من الساعة 10:00 صباحاً حتى 8:00 مساءً في بيروت – تلة الخياط – بناية كندة – طابق أول – منزل الوزير عبد الرحيم مراد.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب ولأهله الصبر والسلوان
الآسفون: آل مراد، هزيمة، أبو ناصيف وعموم أهالي غزة
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج وفيق مصطفى موسى
(أبو ربيع)

ووري في الثرى في جبانة بلدته عين قانا.
زوجته: الحاجة فاطمة ياسين.
ولداه: ربيع زوجته أدالبولس ومحمد.
بناته: هالة، رنا ومنال.
أشقاؤه: المرحوم نجيب، المرحوم الحاج محمود (أبو عزيز)، حبيب والحاج محمد موسى.
شقيقاته: المرحومة نجيبة زوجة المرحوم علي السبليني، بهية زوجة المرحوم علي قاسم، نظمية زوجة المرحوم عبد العزيز النويصر، وفيقة زوجة الحاج جميل جبق، سعاد زوجة الحاج أحمد ترمس، زينب زوجة فرج الله دياب، نهاد زوجة المرحوم أحمد رضا، المرحومة نعمات وفريال زوجة رياض ترمس.
أصهاره: حماد عبد الساتر، محمد رضا هاشم وعبد الكريم علامة.
تقبل التعازي اليوم الخميس في 22 كانون الثاني 2015 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً، وغداً الجمعة في 23 منه، في بيروت في منزله الكائن في حارة حريك، شارع علامة، خلف مستشفى الساحل من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً،
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء.
الآسفون: آل موسى، رزق، بولس، ياسين، عبد الساتر، هاشم، علامة، السبليني، قاسم، النويصر، جبق، ترمس، دياب، رضا وعموم أهالي عين قانا.

ذكرى

في الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة ورفاقه
فارس سويدان، ديمتري عجرم ووليد زين
يتوجه حزب الوعد وعائلات الشهداء بدعوتكم
للمشاركة بالقداس والجناز لراحة نفوسهم السبت 24 كانون الثاني 2015 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار تقلا ـ الحازمية.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 25 كانون الثاني 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج صالح موسى عقيل
(أبو صلاح)
أبناؤه: صلاح، الحاج موسى، الحاج جعفر (مدير العلاقات والتكافل في جمعية المبرات الخيرية) وعلي
بناته: صليحة، المرحومة الحاجة مريم زوجة طلال عقيل وإيمان زوجة عماد سعيد
شقيقاه: المرحوم الغالي علي والمرحوم الحاج حسين
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم في مجمع أهل البيت (ع) في بلدته الجبين ـ قضاء صور وذلك عند العاشرة صباحاً. وتقبل التعازي يوم الجمعة الواقع فيه 23 كانون الثاني 2015 في قاعة الزهراء (ع) مسجد الحسنين (ع) حارة حريك، من الساعة الواحدة والنصف ظهراً لغاية الثالثة والنصف عصراً.
الراضون بقضائه: أهالي الجبين وعموم قرى الشعب.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء قواطع توتر متوسط وقطع غيار نوع/ ABB BBC لزوم محطة الجديدة الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر - الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2015/2/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/1/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 92

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2013/2036
الرئيس فيصل مكي
طالبة التنفيذ: جمعية مالكي العقار رقم /4174/ المصيطبة وكيلها المحامي حنا ثابت
المنفذ عليه: غزوان شرف وكيلته المحامية مهى علم الدين
السند التنفيذي: انذار نفقات مشتركة بقيمة /72802,323/ دولار أميركي واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2013/7/30
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/9/9
تاريخ قرار الحجز: 2013/9/21
تاريخ تسجيله: 2013/9/26
تاريخ محضر الوصف: 2014/3/12
تاريخ تسجيله: 2014/3/20
بيان العقار المطروح للبيع: القسم /10/ من العقار رقم /4174/ المصيطبة.
يتألف من مدخل وصالون وجلوس وطعام ومطبخ وغرفة رئيسية وملابس وأربع غرف وستة حمامات وممر وملابس ومخزن وغسيل ومكتب وخمس شرفات وزهور وينتفع بموقفين للسيارات ومستودع في السفلي الثاني وموقف ومستودع ضمنه حمام في السفلي الاول وموقف في الارضي.
وبعد الكشف تبين انه غير منجز من الداخل سوى الجدران كما توجد بعض التمديدات الكهربائية وان التقطيع الداخلي موجود اما التجهيزات الصحية فهي غير موجودة ولكن التقطيع من الداخل مطابق للافادة العقارية.
مساحته: /603/ متر مربع تقريباً
حدود العقار: شمالاً العقار رقم /4173/ شرقاً العقاران رقم /4162/ و/4163/ جنوباً العقار /4175/ غرباً املاك عامة.
قيمة التخمين: /3,813,975/د.أ.
وقيمة الطرح للمرة الاولى: /2,288,385/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2015/2/4 الساعة العاشرة صباحاً في قاعة المحكمة لدى دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى القسم رقم /10/ من العقار /4174/ المصيطبة الموصوف اعلاه.
فعلى الراغبين في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد /973/ و/978/ و/983/ من الأصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، وإلا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمئة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن اجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تقديم اسعار مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2015/1/16 لتنفيذ مشروع إكساء أقنية ري في بلدة شوريت ـ قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2015/2/19.
فعلى المتعهدين الصنفين في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 19 كانون الثاني 2015
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 114

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء الأسعار لأعمال هندسة مدنية لتركيب محول قدرة في محطة بصاليم الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9892 تاريخ 2014/12/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/2/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/1/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 112

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب حسين محمد خليل لموكله مصطفى حسن دياب سندي تمليك بدل ضائع بالعقار /1931/ القسمين /2/ /3/ سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب هشام حليم عجيب لموكليه وهيب وسعيد ابراهيم علاء الدين سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /3592/ برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب حسين محمد خليل لموكليه انيك هاكوب موشليان وخليل ابراهيم بيضون بصفتهما المفوضين بالتوقيع عن الدائن البنك العربي ش.م.ع. شهادة تأمين بدل ضائع درجة اولى بالعقار /1931/ القسمين /2/ /3/ سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طلال مخايل منصور لموكله دايفد رامح رامح سند تمليك بدل ضائع بالعقار /977/ القسم /12/ مزرعة بيت الشعار للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

اعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت لما مصطفى اللقيس لموكلتها فريده احمد اللقيس سند تمليك بدل عن ضائع بحصة الموكلة بالعقار رقم 559 بوداي العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعلبك
مايا شريف

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية يدعو قلم هذه المحكمة كلاً من المدعى عليهم: كريستان ماري لويس لوكا ورامي أمير ونورا أوريلي وليلى سنتيا وعلي وائل أسعد غندور من النبطية الفوقا والمسافرون الى فرنسا والمجهولو محل الإقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2015/324 المقامة عليهم مع حسين علي شميساني من سمير علي مزنر بمادة حق مرور لعقاره رقم 982 عبر العقارين 980 و995/ النبطية الفوقا وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز ابلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
طالبة التنفيذ: شركة كلزي وشركاه ش.م.م. المحامي بول عواد.
المطلوب التنفيذ بوجهها: شركة حنوش كونسبشن كومباني ش.م.م. ـ البترون ـ طريق كبا.
رقم المعاملة: 2014/47
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بستة أعشار قيمة التخمين + المنقولات المحجوزة التالي بيانها:
1. مكنات خياطة ماركة سنجر (singer) عدد /2/ قيمة الواحدة 200$ قيمتهما 400$.
2. مكنة خياطة Toyota قيمتها 150$.
3. مكنة خياطة ماركة كاتمر قيمتها 150$.
4. مكنة حبكة singer قيمتها 200$.
5. مكنة حبكة جاكي عدد /2/ قيمة الواحدة 150$ قيمتهما 300$.
6. خمسة عشر ألف cover كراسي باللون البرتقالي واللون الأخضر واللون الأزرق قيمة القطعة الواحدة 2$ قيمتهم 30000$.
7. طراحة كرسي عدد /1000/ لون برتقالي قيمة القطعة الواحدة 3$ قيمتهم 3000$.
8. مكوانة للكوي عدد /2/ قيمة الواحدة 50$ قيمتهما 100$.
9. موتور عدد /2/ معدن ابيض باسم جبيلي اخوان داخل كاتم ماركة stamford قيمة المولد الواحد 10000 قيمتهما 20000$.
10. منشار خشبي ماركة Elsinore super 300 ACS لون معدن فستقي قيمته 2500$.
11. منشار واقف ماركة Fosa Italna Bougiacanni لون اخضر قيمته 1000$.
12. منشار مسطح من المعدن قيمته 2500$.
13. خراقة عدد /2/ قيمة القطعة الواحدة 600$ قيمتهما 1200$.
14. حفارة خشبية Scm F4L قيمتها 800$.
15. منشار خشبي معدّ لأخذ القياسات ST4W 7500$.
16. حفافة لتنعيم الخشب l'inovinaibile s50 spm قيمتها 2000$.
17. مقدح خشبي عدد /2/ قيمة القطعة الواحدة 100$ قيمتهما 200$.
18. سيكتريس معدة لنقل الخشب لون ازرق قيمته 2500$.
19. حوالي مئة كرسي مدرج بلاستيكية قيمة الكرسي 6$ قيمتهم 600$ مع قواعد حديدية حوالي عدد /500/ قيمة القاعدة 40$ قيمتهم /20000/$.
20. كراسي بلاستيكية مدرج لون ازرق حوالي ألفي كرسي مع الشاسي حديد التابع لهم قيمة الكرسي 75$ قيمتهم /150000/$.
المكان: شركة حنوش كونسبشن كومباني ش.م.م. ـ كوبا ـ مركز الشركة.
موعد المزايدة: نهار الجمعة الواقع في 2015/2/13 الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر.
على الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً بالإضافة الى 5% رسم دلالة.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/29
المنفذ: سمير جورج ابي كرم ـ وكيله المحامي معن هوشر
المنفذ عليهما: مرغريت جرجس ابي كرم وكيلها النقيب ميشال ابي خطار
زكية ابراهيم جرجس شاهين ابي كرم ـ دائرة تنفيذ طرابلس
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس
تاريخ الحكم: 2010/1/28
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2010/12/10
المطروح للبيع: العقار رقم 150 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت وعريش ولوز وزلزلخت
مساحته: 2282 م2
حدوده: شمالاً: 149 ـ 157 شرقاً: 151 ـ 152 ـ 157
جنوباً: 151 ـ 152 ـ 153 ـ 154 غرباً: 149 ـ 151 ـ 152 ـ 153
التخمين: 125000 د.أ.
بدل الطرح: 125000 د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 187 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت وزيتون ولوز وعريش
مساحته: 2408 م2
حدوده: شمالاً: طريق عام و188 شرقاً: طريق عام و184 و185
جنوباً: 183 ـ 184 ـ 185 غرباً: 183 ـ 188
التخمين: 225000 د.أ.
بدل الطرح: 225000 د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 198 منطقة وجه الحجر
محتوياته: ارض بعل مشجرة توت
مساحته: 307 م2
حدوده: شمالاً: 199 ـ 200 شرقاً: 197 ـ 199
جنوباً: 193 ـ 197 غرباً: 193 ـ 200
التخمين: 13000 د.أ.
بدل الطرح: 13000 د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 210 منطقة وجه الحجر محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب وقسم منها مشجر تين وعريش ولوز وشجرة خروب
مساحته: 3632 م2
حدوده شمالاً: 183 ـ 205 ـ 211 ـ 212 شرقاً: 205 ـ 209
جنوباً: 209 ـ 211 ـ 208 غرباً: 211 ـ 212 ـ 218
التخمين: 127000 د.أ.
بدل الطرح: 127000 د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع في 2015/2/12 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المطلوب ابلاغهم
محمد فضل الله نصار وخليل فضل الله نصار
وحنان فضل الله نصار وسمر فضل الله نصار
مجهولي محل الاقامة
سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/1075 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ القاضي محمد خير مظلوم وأمل عبد الرحيم مظلوم ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في دعاوى الإيجارات قرار 2012/895 تاريخ الحكم 2012/5/17 المتضمن الإخلاء وتسليم المأجور خالياً من أي شاغل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

للبيع أو للإيجار
شقة في منطقة بئر حسن شارع السفارات 350 متراً مربعاً ط 1 مؤلفة من أربع غرف نوم 2 صالون وسفرة ـ غرفة جلوس مطبخ وغرفة خادمة و4 حمامات مع 2 موقف سيارة بدون وسيط للمراجعة: 03/159934

Sales manager.
Minimum experience 3 years in FMCG-Food products. Knowledge of African market is a plus. French& English is must .
hr@isofood.net

شقة للبيع (بيروت)
قرب السفارة الكويتية ـ صالون ـ طعام ـ غرفة جلوس ـ 3 غرف ماستر ـ
غرفة خادمة مع حمامها ـ بناء جديد ـ كل طابق مؤلف من شقة واحدة م2 220 ـ
السعر 675000$ ـ ت 03/598818

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

عيد العشاق مع سهرة فنية رائعة + فندق + فطور + نقل
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء
يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفحملتا
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

مطلوب

صيدلية خوري في الزلقا
تطلب صيدلي بدوام
ليلي. : CV
Job-pha@hotmail.com
fax: 01/895136 Tel. :
03/311667

مطعم رودستر داينر

يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على
04-720005

مطلوب

لمشروع دواجن في طور الإنشاء في أفريقيا، مطلوب:
- خبير دواجن: (يفضل مهندس زراعي) الخبرة لا تقل عن 5 سنوات
- تقني كهرباء، الخبرة لا تقل عن خمس سنوات في تابلوهات الكهرباء مع أنظمة الكمبيوتر
السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
Africajob1@gmail.com

تعلن شركة النقل

اللبنانية - صيدا - ساحة النجمة عن حاجتها لسائقين لبنانيين فقط يحملون إجازة عشرة طن وما فوق.
للمراجعة: 03/421493 - 07/722783

موقع الكتروني متخصص

يطلب موظفي علاقات عامة واعلانات ، الافضلية لمن يملك الخبرة. الرجاء ارسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني التالي:
gmail.@Publicrelations344 com

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

الكرة الأوروبية

«جندي الارتكاز» رئة الفرق في الكرة ال

أصبح الصراع الاساسي بين المدربين في عالم كرة القدم كسب معارك خط الوسط بسلاح لاعبي الارتكاز. مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر هو أكثر من يعاني. أما البقية فقد قاموا بتأمين أنفسهم في سوق الانتقالات وكدّسوا أكثر من لاعب في هذا المركز

هادي أحمد

«الجندي المجهول» أو «جندي الارتكاز». هذا هو لقب اللاعب الذي يشغل أهم مركز في ملعب كرة القدم. هو لا يسرق الأضواء، أو قليلاً ما يفعل ذلك، لكن في معظم الأوقات يقف خلف المهاجمين، وأمام المدافعين، حيث يمدّ الهدافين بالتمريرات، ويساند المدافعين أمام هجمات الخصوم. يسمح له موقعه بكشف معظم تحركات زملائه، فيقوم ببدء الهجمات وفتح اللعب بطريقة تناسب تحركاتهم، كما تتنوع مهماته الدفاعية، فيأخذ أحياناً دور «الليبيرو».

هو محور اللعبة، لذا فإن الفريق الذي يعاني في هذا المركز يعاني في كل البطولات. وليست مصادفة نصيحة لاعب منتخب ألمانيا وليفربول السابق، ديتمار هامان، لمدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر بضرورة التعاقد مع لاعب وسط يجيد الربط بين خطوط الملعب الثلاثة، إذا ما أراد المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي، إذ بات هذا المركز بنظر الكل عصب فرق الكرة الحديثة. وحتى إن سعر لاعب الارتكاز وصل في بعض الفرق إلى ما يوازي أسعار بعض المهاجمين.

سدّ هذه الثغرة هو ما يشغل فينغر، فنقطة ضعفه هي عدم وجود لاعب وسط يجيد قراءة الملعب وأداء الأدوار الدفاعية بفاعلية، فهو يفتقد من يخلف الفرنسي باتريك فييرا، الذي يعدّ أحد أهم لاعبي الارتكاز السابقين في العالم. لم ينجح الإسباني ميكيل أرتيتا في تعويضه حالياً، وسوق الانتقالات المقبلة تتجه نحو لاعب

> تغيّر لقب لاعب الارتكاز من «الجندي المجهول» الى رئة الفريق أو الدينامو المحرك

باير ليفركوزن لارس بيندر أو شقيقه لاعب بوروسيا دورتموند زفن بيندر أو زميله في الفريق إيلكاي غاندوغان.

قد يحتاج الفريق الى التعاقد مع أكثر من لاعب إرتكاز، فالصراع في هذا الخط صار الأقوى، والحاجة الى كثافة عددية فيه باتت ما يشغل عقول المدربين.

الفرق الأقوى حالياً في أوروبا هي التي تمكنت من حشد لاعبين بمستوى صراع البطولات في هذا المركز. ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني وتشلسي ومانشستر سيتي الإنكليزيان يكدسون في هذا الخط أهم اللاعبين. تعاقد ريال مع الألماني

يعدّ شفانشتايغر احد اهم لاعبي الارتكاز في العالم (محمد مشهور ـ افريب)

برشلونة يتقدّم اتلتيكو في كأس اسبانيا

فاز توتنهام على ضيفه شيفيلد يونايتد 1-0، سجله أندروس تاونسيند (74 من ركلة جزاء) في ذهاب نصف النهائي كأس الرابطة الانكليزية.

وفي كأس إيطاليا، بلغ إنتر ميلانو ربع النهائي بفوزه على ضيفه سمبدوريا 2-0، سجلهما السويسري شيردان شاكيري (71) والأرجنتيني ماورو إيكاردي (87).

وحذا فيورنتينا حذو إنتر بفوزه على ضيفه أتالانتا 3-1، سجلها الألباني ماريو غوميز (6 و27) (الصورة) والكولومبي خوان كوادرادو (11 من ركلة جزاء) لفيورنتينا، ورولاندو بيانكي (39) لأتالانتا.

اما في ذهاب ربع نهائي كأس اسبانيا، فقد تغلب برشلونة على ضيفه اتلتيكو مدريد 1-0، سجله ليونيل ميسي (85).

الدوري الأميركي للمحترفين

الهزيمة الرقم الـ23 لميامي هيت

تواصلت خيبات ميامي هيت هذا الموسم بتعرّضه لهزيمته الـ 23 مقابل 18 فوزاً فقط بعد خسارته أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر 86-94، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

ورفع الفائز رصيده الى 21 فوزاً في 41 مباراة في المركز الثاني لمجموعة الشمال الغربي التي يتصدرها بورتلاند ترايل بلايزرز (31-11).

اما ميامي، بطل 2012 و2013، فيحتل المركز الثالث في مجموعة الجنوب الشرقي. وكان كيفن دورانت الأفضل في صفوف أوكلاهوما بتسجيله 19 نقطة مع 8 متابعات و8 تمريرات حاسمة، وأضاف ريجي جاكسون 16 نقطة، فيما كان دواين وايد الأفضل لدى ميامي بـ 18 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة، وأضاف كريس بوش 16 نقطة و7 متابعات.

من جهته، حقق سان انطونيو سبرز حامل اللقب فوزه السابع والعشرين وجاء على حساب دنفر ناغتس 109-99.

ولا يزال سان انطونيو يحتل المركز الرابع في مجموعة الجنوب الغربي (27 فوزاً و16 خسارة)، خلف ممفيس غريزليس (29-12) وهيوستن روكتس (29-13) ودالاس مافريكس (29-13).

ولقي دنفر ثالث مجموعة الشمال الغربي خسارته الرابعة والعشرين. ولم تشهد المباراة تألقاً لافتاً لأي من اللاعبين، فاكتفى الفرنسي طوني باركر بتسجيل 18 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة لسان انطونيو، واضاف زميلاه كاوهي ليونارد 17 نقطة مع 15 متابعة، وتيم دانكن 16 نقطة. ولدى دنفر، كان كينيث فريد أفضل المسجلين برصيد 26 نقطة مع 14 متابعة، مقابل 21 نقطة لارون افالو.

وهذا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - سان انطونيو سبرز، ميلووكي باكس - يوتا جاز، بورتلاند ترايل بلايزرز - بوسطن سلتيكس، لوس انجلس كليبرز - بروكلين نتس.

تقارير أخرى على موقعنا

حديثة

طوني كروس، لينضم الى الكرواتي لوكا مودريتش والألماني الآخر سامي خضيرة وأسيير يارامندي، فضلاً عن أخذ إيسكو هذا الدور في بعض المباريات. أما في باير، فكان قرار المدرب الاسباني جوسيب غواردیولا سريعاً بالحصول على مواطنه شابي ألونسو، ليقف الى جانب تياغو ألكانتارا والإسباني خافيير مارتينيز وأفضل اللاعبين حالياً باستيان شفاينشتايغر، وأضيف إليهم سيباستيان رود. مثلهما، يضم تشلسي الثلاثي النيجيري جون أوبي ميكيل، والصربي نيمانيا ماتيتش والبرازيلي راميريش، ليزيد الاسباني سيسك فابريغاس نشاطاً وفعالية أكبر على هذا الخط. أخيراً في سيتي، يكفي وجود العاجي يايا توريه الى جانب الثنائي البرازيلي فرناندو وفرناندينيو والمعار فرانك لامبارد للتأكيد على قوة ارتكاز «السيتيزينس».

يلاحظ أن الفرق التي تعاني حالياً في البطولات هي الفرق التي تعاني في هذا الخط، مثل مانشستر يونايتد وأرسنال طبعاً. في الأول، الذي مرّ عليه عمالقة في هذا المركز كالإيرلندي روي كين وبول سكولز وغيرهما. لذا حاول المدرب الهولندي لويس فان غال، المدرك لماهية الخطط الحديثة، التعاقد مع شفاينشتايغر، لكن «شفايني» ومدربه غواردیولا رفضا العرض.

ليس غريباً أن نرى أن معظم الفرق حالياً تتصارع على لاعبي هذا المركز، الذي يمنحها قدرة التحكم في إيقاع اللعب وسرعة التمرير ومنح الاستقرار والثبات للفريق داخل الملعب وبناء التوازن وإجادة التمرير وتوزيع الكرات. ومع الاعتماد على الكثافة في خط الوسط بات لاعب الارتكاز هو الأهم، إلى درجةٍ يمكن القول إن السبب الرئيسي لتتويج ألمانيا بكأس العالم كان مبنياً على هذا الاساس، الاعتماد على هذا الخط بما فيه من لاعبين ممتازين، أبرزهم شفاينشتايغر وكروس.

مع تطور الكرة، بات هذا العصر عصر لاعبي الارتكاز. انتهى اسم «الجندي المجهول»، صار أكثر علناً، وأكثر أهمية: رئة الفريق، والدينامو المحرك. والفرق بأجمعها تتجه لجمع أفضلهم في المواسم المقبلة.

كيفن دي بروين (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

كأس الأمم الأفريقية

ساحل العاج تخسر جرفينيو

أوقف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم نجم ساحل العاج جرفينيو مباراتين بعد تعرضه بالضرب للاعب غينيا نابي كيتا، في الوقت الذي انطلقت فيه الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى في كأس الامم الافريقية

سيخسر منتخب ساحل العاج لاعبه كواسي جرفينيو في المباراتين المقبلتين في كأس الأمم الافريقية الثلاثين في غينيا الاستوائية بعدما أكد الاتحاد الافريقي إيقافه، لطرده في اللقاء ضد غينيا (1-1) أول من أمس في افتتاح منافسات المجموعة الرابعة. وسيغيب جرفينيو عن مباراتي الدور الأول الأخيرتين ضد مالي والكاميرون، ولن يستطيع اللعب إلا في ربع النهائي في حال حصول ساحل العاج على إحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة. وطرد جرفينيو بالبطاقة الحمراء في الدقيقة 58 بعدما فقد أعصابه حينما كانت غينيا متقدمة، وتعدى على نابي كيتا بضربه في وجهه دون كرة، وهو الأمر الذي تسبب في طرده. واعتذر مهاجم روما في صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي: «أتقدم باعتذاري للشعب الإيفواري وزملائي والجماهير على هذا التصرف الغاضب الذي لا يمثلني، والذي لا مكان له في كرة القدم».

هذا، وقد انتهت المواجهة بين منتخب غينيا الاستوائية ونظيره البوركينابي 0-0 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى.

وكان منتخب بوركينا فاسو، الذي تأهل للمباراة النهائية في نسخة البطولة الماضية التي أقيمت بجنوب أفريقيا عام 2013، يأمل تحقيق انتصاره الأول في النسخة الحالية للمسابقة، لتعويض خسارته 0-2 أمام نظيره الغابوني في الجولة الأولى، ما صعّب موقفه في التأهل إلى الدور المقبل.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى، واتسم أداء منتخب غينيا الاستوائية، الذي تعادل 1-1 مع المنتخب الكونغولي في المباراة الافتتاحية، بالحذر الدفاعي معتمداً على سلاح الهجمات المرتدة، أما منتخب بوركينا فاسو، فقد اعتمد على الاستحواذ، وسيطر على المباراة محققاً العديد من الفرص التي أهدرت، إضافة الى وقوف القائم الأيمن حائلًا دون إحرازه هدفين.

وضمن نفس المجموعة، تغلب الكونغو على نظيره الغابوني 1-0. ويدين المنتخب الكونغولي بهذا الفوز الى قائده برنس أونيانغي الذي أحرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 48.

وارتفع رصيد الكونغو، الذي توج باللقب في نسخة البطولة التي أقيمت بالكاميرون عام 1972، إلى أربع نقاط لينفرد بصدارة المجموعة، بفارق نقطة واحدة أمام منتخب الغابون صاحب المركز الثاني، ثم غينيا الاستوائية بنقطتين، وبوركينا فاسو بنقطة واحدة.

وتلعب اليوم، ضمن المجموعة الثانية، تونس ضد زامبيا الساعة (18,00 بتوقيت بيروت)، ثم يتواجه منتخبا جمهورية الكونغو وكاب فيردي الساعة 21,00.

كيفن دورانت طائرا نحو سلة ميامي (أ ف ب)

أصداء عالمية

انطلاق ربع نهائي كأس آسيا اليوم

ينطلق اليوم الدور ربع النهائي في كأس آسيا 2015، المقامة في أوستراليا، بمباراتين فتتواجه في الاولى كوريا الجنوبية مع أوزبكستان (الساعة 9,30 صباحاً بتوقيت بيروت)، وفي الثانية أوستراليا مع الصين (الساعة 12,30).

وتبحث اوزبكستان في المواجهة الاولى عن الثأر من كوريا التي وقفت حائلاً بينها وبين حلم التأهل الى كأس العالم للمرة الاولى في تاريخها بعدما انتزعت التعادل منها في طشقند 2-2 وفازت عليها 1-0 في سيول في الدور النهائي من تصفيات البرازيل 2014.

وفي الثانية، يتطلع المنتخب الاوسترالي المضيف إلى تجنب السقوط في فخ نظيره الصيني، وخصوصاً بعد خسارته أمام كوريا الجنوبية في الجولة الأخيرة من دور المجموعات، التي زعزعت ثقة اللاعبين بأنفسهم بعد الانطلاقة القوية في المباراتين الأوليين بفوزين كبيرين على الكويت 4-1 وعلى عمان 4-0.

اليافع بييليك جديد ارسنال

ضم أرسنال الإنكليزي لاعب الوسط البولوني الشاب كريستيان بييليك من ليجيا وارسو. وذكر موقع النادي اللندني على شبكة «الانترنت» ان صفقة ضم بييليك (17 عاماً) بلغت 2,5 مليون جنيه استرليني (3,8 ملايين دولار). ويتوقع ان يلعب بييليك مع فريق أرسنال دون 21 عاماً قبل ان يتدرج نحو الفريق الاول، وهو سبق ان شارك مع الفريق الاول لليجيا وارسو العام الماضي في ست مناسبات، وقادر على اللعب في وسط الملعب وفي الدفاع. ويسعى ارسنال كذلك الى تدعيم خط وسطه في الايام الباقية من سوق الانتقالات الشتوية، حيث يحكى عن انتقال العاجي الشيخ تيوتيه اليه من نيوكاسل يونايتد.

نيانغ معاراً من ميلان الى جنوى

انتقل الفرنسي مبايي نيانغ من ميلان الإيطالي الى مواطنه جنوى على سبيل الإعارة، بحسب تقارير صحافية محلية. وكان نيانغ قد انضم الى النادي اللومباردي في 2012، وأمضى معظم فترات الموسم الماضي معاراً الى مونبلييه الفرنسي، حيث سجل اربعة اهداف في 19 مباراة خاضها معه. وشارك نيانغ (20 عاماً) السنغالي الاصل في خمس مباريات فقط مع «الروسونيري» هذا الموسم.

ملياردير صيني يحصل على 20 % من أسهم أتلتيكو مدريد

أفاد اتلتيكو مدريد الاسباني بأنّ الملياردير الصيني فانغ جيانلين اشترى 20 بالمئة من اسهم النادي. وجرى توقيع العقد في العاصمة الصينية بكين بين جيانلين ورئيس النادي الاسباني انريكه سيريزو، ليصبح جيانلين اول مستثمر صيني في الأندية الاوروبية الكبيرة.

وجاء في بيان للنادي الاسباني: «ان مجموعة داليان فاندا التابعة لفانغ جيانلين توصلت الى اتفاقٍ مع اكبر مساهمين في نادي اتلتيكو مدريد، ميغيل انخل جيل مارين وانريكه سيريزو توريس، لشراء حصة من الاسهم».

واكد النادي الاسباني ان الصفقة وصلت الى 45 مليون يورو (52 مليون دولار). وتشمل الصفقة انشاء مدرسة لاتلتيكو في الصين وعقود رعاية مع إمكانية قيام الفريق برحلة الى الصين في وقت لاحق من هذا العام.

يذكر ان جيانلين حل في المركز الثاني والاربعين في تصنيف مجلة «فوربس» لأغنى الشخصيات في العالم وتقدر ثروته بـ 18 مليار دولار.

السلة اللبنانية

أمر لا يحصل سوى في لبنان
الإخاء يلعب الإياب كاملًا على أرضه

عبد القادر سعد

تنطلق غداً مرحلة إياب الدوري اللبناني لكرة القدم، وهي مرحلة يتوقّع أن تكون مشتعلة على صعيد المنافسة. لكن الإياب سيشهد أمراً قد يكون يحصل للمرة الأولى. ففي هذه المرحلة هناك فريق سيلعب جميع مباريات الإياب وعددها 11 على أرضه. هذا الفريق هو الإخاء الأهلي عاليه الذي يحتل المركز الثاني عشر الأخير في ترتيب الدوري برصيد 5 نقاط، ويتنافس على الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية، والتي سيسقط اليها فريقان في نهاية الموسم، مع التضامن صور صاحب المركز الحادي عشر برصيد 8 نقاط، والراسينغ العاشر بـ 11 نقطة. كما أن السلام التاسع بـ 12 نقطة والغازية الثامن والساحل السابع والنبي شيت السادس بـ 13 نقطة لكل منهم لا يبتعدون كثيراً من دائرة الخطر.

صمت غريب للأندية المنافسة للإخاء على الهروب من الهبوط وخصوصاً التضامن صور والراسينغ

أن يخوض فريق نصف مباريات الدوري على أرضه فهذا أمر طبيعي وحق مشروع له. لكن أن يخوض جميع هذه المباريات في مرحلة الإياب وهو يتنافس على الهروب من الهبوط، فذلك يخالف مبدأ عدالة المنافسة مع الفرق الأخرى. صحيح أن الفريق لم يلعب أي مباراة في الذهاب على أرضه نظراً لعدم جاهزية الملعب، لكن هذا أمر يتحمل تبعاته النادي وليس الفرق المنافسة. فبمجرد أن تذكر لمتابع أن الإخاء سيلعب الإياب كاملاً على أرضه يعقّب سريعاً «هل يريدون إبقاءه في الدرجة الأولى بالقوة؟».

لا شك في أن أمراً كهذا لا يمكن أن يحصل سوى في لبنان، ولو علم الاتحاد الدولي به لأعلن حالة طوارئ في أروقته لمراجعة سجلاته في حال سبق وحصل مثل هذا الأمر. وقد يجد حالات مشابهة (طبعاً نادرة) لكن لا شك في أنها في بلدان تحتاج ألف سنة ضوئية لتلامس كرة القدم الاحترافية أو نصف احتراف.

أسباب «هجرة» جميع الفرق الى بحمدون في مرحلة الإياب تعود الى عدم جاهزية الملعب ذهاباً. فملعب بحمدون جرى ادراجه ضمن مشروع «فيفا غول» الذي يهتم بالملاعب وبأرضيتها التي ستتحول الى اصطناعية. وكان من المفترض أن يجهز الملعب بعد فترة لكن جرى تسريع العمل به بجهود اتحادية كبيرة ورغم ذلك لم تنتهِ الأعمال به حتى هذا الأسبوع. وهذه ليست مشكلة الفرق الأخرى ومن يتأخر في تأمين ملعبه يجب أن يتحمل المسؤولية.

وعليه، فإن مباراة في كل مرحلة قد تكون مهددة بالتأجيل بسبب الطقس كون الإخاء سيستضيف الفرق في عز الشتاء، والتأجيل يضر بالفرق وبه أيضاً لكن المهم الحق باللعب على أرضه!

لكن الغريب هو صمت الأندية المنافسة والتي قد تتضرر من الأفضلية التي ستمنح للإخاء، لكن يبدو أن تلك الأندية راضية ولم تتحرك لتطالب بحقها معتبرة أن من حق الإخاء اللعب على أرضه، ورغم ذلك «ما بصح الا الصحيح».

هنيئاً للفريق الذي له «مرقد كرة» في بحمدون (ارشيف ـ عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

ربع نهائي دورة دبي اليوم

يُقام اليوم الدور ربع النهائي من دورة دبي الدولية لكرة السلة، حيث يلعب الرياضي مع الشباب الإماراتي عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والحكمة مع الزمالك المصري عند الساعة 17,30. كما يلعب سلا المغربي مع أليكس الفيليبيني عند الساعة 13,00، ومنتخب الإمارات مع أند وان الأميركي عند الساعة 19,00. وفي نصف النهائي، سيقابل الرياضي في حال فوزه في ربع النهائي الفائز من مباراة سلا وأليكس، في حين يواجه الحكمة في حال تأهله الفائز من لقاء الإمارات وأند وان.

مدرب صربي لتزلّج العمق

استقدم الاتحاد اللبناني للتزلّج على الثلج مدرب رياضة تزلج العمق الصربي ألكسندر ميلانكوفتش. وسوف يقيم المدرب الصربي مخيماً تدريبياً لرياضة تزلج العمق في الأرز لمدة عشرة أيام وذلك تحضيراً لأفراد للمنتخب الوطني (المؤلف من فريق من مدرسة التزلّج على الثلج في الجيش اللبناني) الذي سيشارك في بطولة العالم في السويد خلال شهر شباط المقبل. وفور وصول المدرب الصربي، عقد إجتماع عمل مع مسؤولي إتحاد التزلج حيث وُضعت خطة عمل طويلة الأمد تمتد لثلاث سنوات بهدف تصنيف لبنان للمشاركة في أولمبياد كوريا الجنوبية الشتوي في العام 2018 من خلال فريق في رياضة تزلج العمق.

كأس لبنان للجامعات

أطلقت جامعة AUL – فرع الكسليك نشاطها الرياضي للعام 2015 بتنظيم كأس لبنان للجامعات في كرة السلة، وأطلقت عليه اسم كأس نصري جميل لحود في حفل القرعة الذي اقامته في أوتيل Veer في الكسليك بحضور رئيس لجنة الاتحاد اللبناني للجامعات نصري نصري لحود، وعميد جامعة AUL – فرع الكسليك الدكتور طارق صادق، ومدير الجامعة الدكتور مارك زبال، ونائب رئيس الإتحاد نديم زين الدين والأمين العام جورج ناضر، امين الصندوق نزيه سليمان ومسؤول اللجنة الفنية سامي غارابديان، ومدراء الاقسام الرياضية في الجامعات الخاصة ورجال الإعلام.

استراحة

كلمات متقاطعة 1906

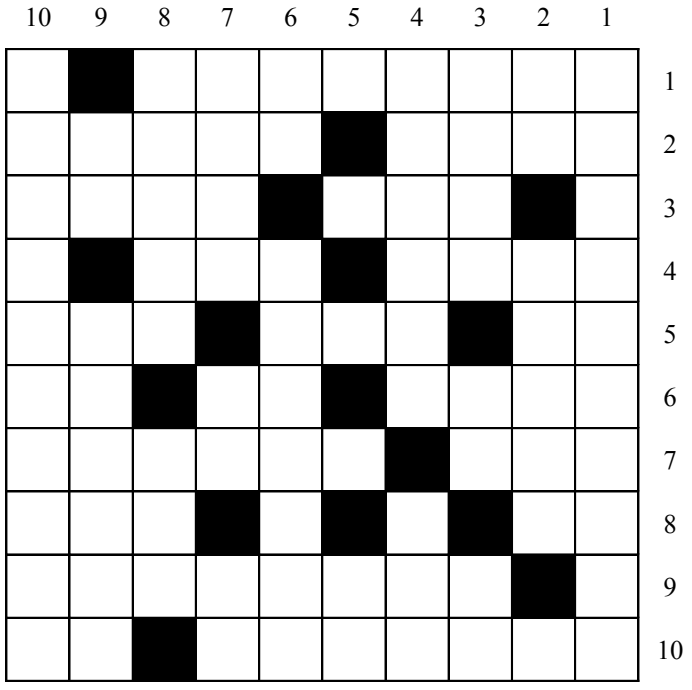

أفقيا

1- إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير أشهر كتبه " الكشّاف في تفسير القرآن " – 2- أرق وقلة النوم – قميص أو ثوب واسع – 3- درّب – مدينة إيطالية – 4- كيْل ووزن وعيار – قاعة أو محل الإستقبال – 5- إحسان – عضو السمع – آلة أهمّ أجزائها خشبة عريضة تُجعل في مؤخر السفينة لإمالتها من جهة الى أخرى – 6- مدينة فرنسية – شاب لا خبرة له – شقيق – 7- غضب وإضمار العداوة وتربّص فرصة الإيقاع بالخصم – من الحبوب بالعامية ورفيق الفول – 8- صاح التيس – حرف تمنٍّ متعلقٌ بالمستحيل – 9- أمبراطور اليابان خلفه إبنه – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني – حرف نصب

عمودياً

1- طبيب وفيلسوف نسطوري عاش في بغداد نقل الى العربية عن اليونانية كتب الفلسفة والرياضيات – 2- خاصته وملكه – يحرس ويرصد ويشاهد – 3- معركة شهدت هزيمة هنيبعل أمام الرومان – مثل ونظير – ضمير منفصل – 4- معلمّات – صلف وكِبْر – 5- حرف جر – 6- جرح رأسه – مدينة في الهند – 7- عكسها طاغية ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية – من الحبوب – ضمير منفصل – 8- مصيف سوري في قضاء النبك بسفح القلمون – يأتي بعد – 9- ملكة إنكليزية – عاصمة جزيرة مالطة – 10- أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت المدرسة الخاتونية وخانقاه في صالحيّة دمشق بسفح قاسيون ولا تزال الى اليوم عامرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإفرنج – بو – 2- نمرود – سيول – 3- ضرير – بنّي – 4- أجّ – يناير – 5- ليل – بوذا – 6- يدفع – قنديل – 7- البرّي – لمّ – 8- شفوي – هر – 9- آية – بم – قمل – 10- سبّ - روتردام

عمودياً

1- أنطاليا – اس – 2- لم – جيد – شيب – 3- أرض – لفافة – 4- فوري – علو – 5- رُدَيْنة – بيبو – 6- را – قر – متّ – 7- جس – يبنيه – 8- يبرود – رقد – 9- بون – ذيل – ما – 10- وليد المعلم

sudoku 1906

8				6	9			
2		3					9	
		1	4	8			6	
5			9		7			6
4								1
6			3		8			2
	9				4		2	
	2			9			1	
	8		1				4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1905

5	6	1	4	3	7	2	8	9
3	4	7	8	9	2	6	5	1
9	8	2	1	5	6	4	7	3
1	3	4	7	2	9	8	6	5
7	5	6	3	8	1	9	4	2
2	9	8	5	6	4	1	3	7
6	1	5	9	7	8	3	2	4
8	7	9	2	4	3	5	1	6
4	2	3	6	1	5	7	9	8

مشاهير 1906

مخرج ومنتج سوري معاصر. يُعتبر من كبار وأوائل المخرجين التلفزيونيين في سوريا. أنتج وأخرج أوائل مسلسلات دريد لحام ومنها مقالب غوار وصح النوم 6+2+1+7+4+3 = البقاء الى ما لا نهاية ■ 8+10+11 = من إنتاج البحر ■ 5+9+8 = رقد

حل الشبكة الماضية: **همفري بوغارت**

إعداد
نعوم مسعود

ثقافة وناس

نجوم

رادار

«الجديد» تولّعها مع محمد ورويدا

تحضّر القناة اللبنانية برنامج مواهب يتولّى تقديمه مغنيان هما محمد اسكندر ورويدا عطية. لكن الجديد الذي يحمله المشروع أنه سيُلقي الضوء على مشتركين لامعين في الرقص والشعر والمونولوج، وسينقسمون إلى فريقين بحسب المناطق

زكية الديراني

الصيف الماضي، اقترحت قناة «الجديد» على محمد اسكندر أن يقدّم برنامجاً غنائياً على شاشتها، لكن المشروع لم يبصر النور وبقي كلاماً على ورق. لكن حالياً تغيّرت كل المجريات وأصبح الحديث جديّاً، بعدما وقّع المغني اللبناني أخيراً على عقد لتقديم البرنامج إلى جانب المغنية السورية رويدا عطية. الثنائية الناجحة بين عطية وصاحب أغنية «العالم جنّت» لاحظتها «الجديد» يوم حلّا (قبل أشهر) ضيفين على برنامج «بعدنا مع رابعة» (الخميس بعد نشرة الأخبار المسائية)، وغنّيا بعفوية وكانت الأنظار مشدودة صوبهما. لكن ما طبيعة العمل الذي سيقدّمه الثنائي؟ تقوم فكرة المشروع المنتظر على اكتشاف المواهب، لكن لا الغنائية فحسب، بل أيضاً مواهب في الرقص والشعر والمونولوج. كما أن المشتركين سينقسمون إلى فريقين: الأوّل تديره رويدا، والثاني زميلها، وسيوزّع المشتركون وفق انتماءاتهم المناطقية. فقد وجدت «الجديد» أن المناطق اللبنانية تشوبها شتى أنواع الانقسامات، وتساءلت لماذا لا نوزّع المواهب اللافتة بحسب مناطقهم ليظهروا الجانب الإيجابي في قراهم بدل الصورة السوداء عنها؟ لن يبدأ تصوير البرنامج الذي لم يتمّ الاتفاق على اسمه بعد قريباً، بل ربما يتأخّر ريثما ينطلق «صوتك شغلة» الذي يقدّمه أمير يزبك وميراي مزرعاني حصري (الأخبار 2015/1/13)، المتوقع عرضه الشهر المقبل. لكن التحضيرات انطلقت وبدأ تشكيل فريق الإعداد وسيكون على رأسه الملحن والشاعر فارس اسكندر، على أن يخرج العمل سامر داداليان. بعد الاتفاق مع متخرجة برنامج «سوبر ستار 2003» واسكندر، سوف يتوقّف قريباً برنامج «غنّيلي ت غنّيلك» (كل سبت 20:40 على «الجديد») الذي يتولّاه علي الديك، ولن تجدّد القناة عقدها مع المغنّي السوري، إذ إرتأت أن الموسم الثالث من «غنّيلي ت غنّيلك» قد استهلك كثيراً، ولم يعد يحقّق نسبة مشاهدة عالية على غرار الموسمين الأولين. وهنا يطرح السؤال: هل ينتقل الديك إلى قناة mtv التي عرضت عليه سابقاً مشروعاً ورفضه وتمسّك بال«الجديد» (الأخبار 2014/2/27)؟ يبدو أنّ الأخيرة لا تحبّذ فكرة البرامج المأخوذة من الأجنبية. لذلك، قررت إيجاد أفكار محليّة تعتمد على مغنيين يملكان حضوراً شعبياً وقادرين على التقديم بطريقة عفوية من دون أيّ تكلّف.

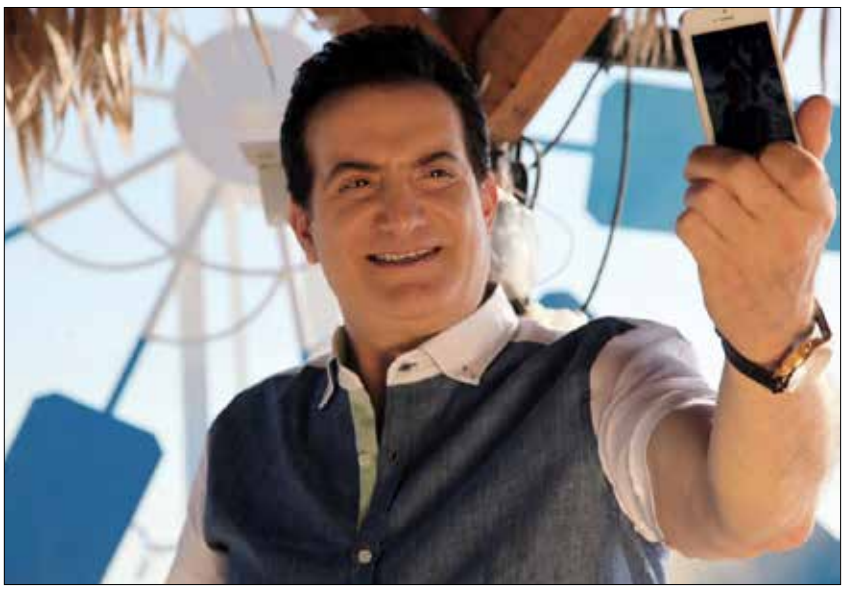

من المعروف أن اسكندر يطرح أغنيات مستوحاة من الواقع العربي واللبناني ويقارب مشاكل اجتماعية ولو بالخفة والسطحية المعروفتين، وقد أثارت أعماله بعض التحفّظ، وخصوصاً أغنية «جمهورية قلبي» التي ظهر فيها جانبه الذكوري بشكل واضح. أما رويدا، فتملك صوتاً لافتاً وتسعى إلى ترك بصمة في عالم الغناء، لكن طموحها لم يتحقّق لغاية اليوم. لن يهرب المشروع الجديد من موضوع المقارنة بينه وبين باقي برامج الهواة التي تعرض على mbc على غرار «أراب آيدول» و«ستار أكاديمي» و«ذا فويس». فهل يُقارن العمل بباقي البرامج أم يكون مختلفاً عنها؟ باختصار، يغيب علي الديك عن الشاشة ليترك مكانه لثنائي ربما ينجح في مشروعه، ولكن ما الجديد الذي سيقدّمه رويدا ومحمد؟

> لن تجدّد المحطة عقدها مع علي الديك

عجبي!

السيسي ناقداً فنياً يذكّر النجوم بيوم الحساب

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

لا يفوت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أي لقاء مع الفنانين أو الإعلاميين من دون توجيه رسائل تشدّد على أهمية مراجعة المضمون الفني والإعلامي.

بعد تسريبات بثّت قبل أيام، كاشفةً عن توجيهات مارسها مكتبه الإعلامي أيام ترشحه للانتخابات على الإعلاميين المصريين (الأخبار 2015/1/20)، جاءت رسالته الأخيرة إلى الممثلين أحمد السقا ويسرا لتحصد كمّاً كبيراً من الجدل. «والله هتتحاسبوا على اللي بتقدموه ده» هكذا خاطب الرئيس النجمين خلال الاحتفال بعيد الشرطة في القاهرة صباح الثلاثاء. الرسالة لم تكن موجهة إلى السقا ويسرا بالتحديد، بل إلى كلّ الفنانين المصريين. إلا أنّ خطاب السيسي خصص الكلام لهما باعتبارها النجمين الوحيدين اللذين تلقّيا دعوة لحضور الاحتفال.

> أثنت يسرا على تصريحاته وزادت عليها!

الكلمات التي استخدمها الرئيس، أثارت موجة من التساؤلات من جهة، والسخرية من جهة أخرى حول الأسلوب الذي يخاطب به النجوم، وخصوصاً أنّ السقا أو يسرا لم يشتهرا بتقديم أعمال «مثيرة» قد تسبّب استياء شريحة من الجمهور. هذا الأمر دفع يسرا إلى الخروج في تصريحات صحافية للتأكيد أنّ رسالة السيسي «عامة» ويقصد بها «ضمير كل الفنانين».

المؤسف أنّها أعربت عن «سعادتها باهتمام الرئيس بالفن المصري وبقوة المحروسة الناعمة القادرة على عبور الحدود».

وقالت يسرا في تصريحات لبوابة «الأهرام»: «الرئيس خاطب ضمائرنا جميعاً، لأن ربنا هيحاسبنا على ده، وكل منا لا بد من أن يكون أميناً في رسالته.

وبالتأكيد الدنيا ليست وردية، ولكن لا بد من زرع قيم ومبادئ في أجيال قادمة، وهو ما سيأخذ فترة على المدى الطويل». وأضافت إنّ «رسالة الرئيس اليوم مسؤولية كبيرة على كل واحد، حتى من لا يعمل.

والرئيس لا يملك عصا سحرية، ونحن بحاجة إلى مساعدته».

واعتبرت النجمة الشهيرة عبارة السيسي بمثابة فرصة كي يطلب الفنانون من الدولة دعم السينما والدراما من أجل النهوض بهما كما ينبغي.

وكان الرئيس المصري قد استخدم تعبيراً مشابهاً في آخر لقاء جمعه مع الإعلاميين خلال زيارته الأخيرة لأبو ظبي. إذ قال حرفياً «سأكرر أمامكم ما قلته في الأزهر بشأن الخطاب الديني، أنا وأنتم أمام ربنا يوم القيامة، لأنّ مصر أمانة في أعناقنا، ومثلما أنا مهموم بها، يجب أن تكونوا مهمومين بها أيضاً».

سينما

هاني أبو أسعد...

السينما الفلسطينية الجديدة

«عمر» مقاوِم من لحم ودم

بعدما جال على مختلف المهرجانات وحاز جوائز عدة، يحلّ أخيراً على بيروت. بدءاً من الليلة في «متروبوليس أمبير صوفيل»، سيتاح للجمهور اللبناني مشاهدة «عمر» (2013). هذه الجوهرة التي صوِّرت بالكامل في فلسطين وبطاقم محلي. مناسبة لاستعادة بدايات صاحب «الجنة الآن» الذي قدّم طرحاً مغايراً للقضية بعيداً من الشعارات والنمطية وادّعاء الكمال. إنّه تحسّس روح شعبه، ونقلها إلى المنصّات العالمية

علي وجيه

هاني أبو أسعد غارق حتى أذنيه في الهمّ الفلسطيني. ابن مدينة الناصرة (1961) حجز لنفسه موقعاً بارزاً في ما يُعرف بـ «السينما الفلسطينية الجديدة». الـ «جنر» السينمائي الذي دشّنه ميشيل خليفي (1950 ـ مواليد الناصرة أيضاً) في تسجيلي «الذاكرة الخصبة» (1980 – 100 د)، ورسّخه في روائي «عرس الجليل» (1987ـ 112 د).

نحن في صدد طرح مغاير لقضية شعب وصورة أفراده، بعيداً من الشعارات والنمطية وادّعاء الكمال. تحرير الفلسطيني من الكليشيهات الفدائية أيام إنتاجات الفصائل الثورية، وتقديمه كفرد من لحم ودم معرّض للخطأ والصواب. رصد الحب والانكسار والوقوع في فخ التعامل مع العدو وكيفية مقاومته. كل ذلك قابل للبحث النقدي والإعمال الفكري. في الشكل، ثمّة بحث لافت في الصورة وبنية السرد وشريط الصوت ونمط الأداء. أسماء عديدة بمستويات متفاوتة، انخرطت في الأفلمة والتطوير، مثل إيليا سليمان، ونزار حسن، ومي المصري، وإياد الداود، وعزة الحسن، وآن ماري جاسر، ورشيد مشهراوي. الأخير عمل معه أبو أسعد مصادفةً كمساعد، ليترك هندسة الطيران التي درسها في هولندا، ويقرّر التفرّغ للسينما. لقد وجد فيها اكتفاءً مفتقداً، وفضاءً رحباً للتعبير عن الذات.

وثائقي أبو أسعد «لمن يهمّه الأمر» (1991ـ 15 د. - أفضل فيلم من «معهد العالم العربي» في باريس) باكورة تشي بصوت فلسطيني مختلف، يطرح أسئلة صعبة على الموقف الفلسطيني أثناء حرب الخليج. تشريح الذات وتشخيص أسباب النزيف الداخلي سيحضر بقوّة في الأفلام التالية. روائي «بيت من ورق» (1993 ـ 28 د. – أفضل روائي قصير في بينالي السينما العربية في باريس) يضرب في احتلال لا يتوانى عن هدم بيوت الأطفال. في وثائقي «تحت المجهر» (2000 ـ 23 د.)، يقف أبو أسعد عند شهداء الانتفاضة في مدينته التي كان قد وضعها أمام عدسته في «الناصرة 2000» (2000 ـ 55 د.). زيارة البابا المرتقبة، ومشروع البلدية في الألفية الجديدة، والنزاع على «جامع شهاب الدين»، أبواب تفتح للنزاعات والعواصف. تتخلخل البنية الإسلامية ــ المسيحية بتشجيع من الشاباك الإسرائيلي. عاملاً محطة الوقود أبو عرب وأبو ماريا صديقا عمر شاهدان على الصفيح الساخن. مسارهما لا يسرّ أيضاً، على الرغم من الروح الساخرة. حلاوة الروح المحبّبة التي يحملها الفلسطيني أينما حلّ في أفلام أبو أسعد. المقيمون داخل الخط الأخضر لم ينسوا أنّ الاحتلال شوكة في الحلق. هم مستعدون لتقديم الشهداء عند أيّ انتفاضة. أبو أسعد مهتم بتأكيد ذلك. الانطلاقة الروائية الطويلة جاءت في «عرس رنا» (2002 ـ 87 د. – سيناريو إيهاب لمعي وليانة بدر عن قصة لها). عندما تُخيّر رنا (كلارا خوري) بين السفر والزواج، تنطلق بحثاً عن حبيبها خليل (خليفة ناطور). تمشي وتركض تحت عدسات كاميرات المراقبة التي تحيل القدس سجناً كبيراً. الحصار والحواجز والاشتباه بالهواتف النقالة وأكياس القمامة ينقل شيئاً من جحيم العاصمة المحتلة وحالها العبثي. «عم يهدموا بيت باليوم اللي حاول ابني فيه بيت». تقولها رنا، فيما يقوم البلدوزر الإسرائيلي بالإجهاز على بيت آخر. القناعة راسخة في السواد الصهيوني: «احنا لا عارفين نحب ولا عارفين نحس».

حقق الفيلم الجائزة الكبرى في «مهرجان كولونيا للفيلم المتوسطي»، فيما نالت خوري أفضل ممثلة. في «الجنة الآن» (2005 ـ 92 د. – غولدن غلوب أفضل فيلم أجنبي، ومرشح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي، وجائزة الجمهور في برلينالية

خيبة في هوليوود

في عام 2012، حقق أبو أسعد فيلماً هوليودياً بعنوان «الساعي» (99 د.) بحضور الأوسكاري ميكي رورك. قصة بوليسية بلا طعم أو رائحة. لا اختراق يُذكَر رغم جدية أبو أسعد (الصورة)في صنع فيلم تجاري محترم. حالياً، يعمل على فيلم فلسطيني حول «الاستهلاك»، وآخر هوليوودي بعنوان «الجبل بيننا» من بطولة مرشحة الأوسكار روزاموند بايك. يفترض أن يرى النور عام 2017 حسب الـ IMDB.

كاميرا تصوّب على العدو الحقيقي

بانة بيضون

من هو العدو؟ ومن هو الصديق؟ في فيلم «عمر» (2013) الحائز جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان السينمائي الدولي» ضمن فئة «نظرة ما» الذي رشح للاوسكار السنة الفائتة، يأخذنا المخرج هاني أبو أسعد إلى حجيم الشك الذي يعيشه الشاب عمر الفلسطيني حين يفقد الثقة بكل من حوله. يسعى جاهداً إلى كشف وجه الخائن الحقيقي.

يتسلق عمر (الممثل آدم بكري) جدار الفصل العنصري حيث يتعرض يومياً للملاحقات والانتهاكات التي تمارسها الشرطة الإسرائيلية للقاء حبيبته نادية (الممثلة ليم لوباني) أخت صديقه طارق (اياد حوراني) الذي يتشارك وأمجد (سامر بشارات) حبها سراً. تقبض الشرطة الإسرائيلية على عمر بعد نجاح العملية التي نفذها ورفيقاه طارق وأمجد ضدها، وأدت إلى مقتل أحد الجنود. هناك، يتعرّض عمر لشتى أنواع التعذيب والتلاعب النفسي لحثه على الاعتراف من قبل العملاء المندسين بين المساجين. يعرض عليه الضابط الإسرائيلي (الممثل وليد زعيتر) مقايضة حريته في مقابل تسليم قاتل الجندي الحقيقي والعمل كجاسوس لهم. اتفاق يتظاهر عمر بالقبول به فقط كي يخرج ويعثر من بين أصدقائه على الخائن الذي بلغ عنه للشرطة. يخطط لكمين آخر ضد الاسرائيليين، إلا أنّ الأمور ليست بهذه البساطة. حين يخرج عمر، يبدو كل عالمه المثالي على وشك الانهيار حين يشك بخيانة صديقه أمجد وحبيبته له في حين يصبح هو أيضاً موضع شك الآخرين الذين يتهمونه بالعمالة، فلا أحد يخرج من السجن

مشهد من «عمر» رسم الأميركي جاشار أوان

أخيراً في بيروت

2005)، حقق أبو أسعد نقلة عالمية، من خلال سؤال شائك حول العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون. هل هي استشهادية أم انتحارية؟ هنا، تمكن مناقشة كل شيء من خلال قصة خالد (علي سليمان) وسعيد (قيس ناشف) اللذين يستعدان لتفجير نفسيهما في تل أبيب. هذا الأخير مثقل بماضي والده الذي سقط في فخ التخابر مع العدو. علاقته بسها (لبنى الزبال) تفتح عينيه على فلسفة التشبّث بالحياة والبحث عن بدائل من المقاومة (لم يطرح الفيلم شيئاً منها). سعيد لا يبدو أنّه رافض لذلك، ولكن ربّما يكون «غسل العار»

الإسرائيلي بلا مقابل ويرزح تحت تهديد بقية الكتائب الفلسطينية كما الشرطة الإسرائيلية التي تطارده.

أبعد من مفهوم العمالة، ما يصوره هاني أبو أسعد هو حالة من الاضطراب الكلي وتفكك صورة العدو الإسرائيلي كما الفلسطيني، حيث لا تبقى حدود فاصلة أو واضحة بينهما. هذا هو رعب البطل الذي يسعى ـ وسط كل هذا الهذيان ـ إلى إعادة تحديد معالم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. الحرب النفسية التي يشنها الإسرائيلي على الفلسطيني هي الأكثر ضراوة من خلال ممارسة كل أساليب الإخضاع، وكسر النفس، فيضعه أمام خيارات مستحيلة: إما القبول بالذل أو الموت أو العمالة أو السجن والتعذيب. قد لا يعجب طرح هاني أبو أسعد بعض الذين قد يرون فيه ربما انتقاصاً من مثالية صورة المقاومة الفلسطينية. وفق ما يقدمها الفيلم، تبدو هذه المقاومة قابلة للاختراق من الداخل، وتتناحر في ما بينها، لكنّ ذلك لا ينزع عنها أحقيتها، وربما يجعلها أكثر انسانية. سجن شخص الفلسطيني ضمن صورة ثابتة موحدة عن القضية الفلسطينية لا يمكن تحليلها أو مناقشتها، هو أشبه بتحنيطه حياً. في النهاية، الفلسطيني هو القضية وليس مجرد ممثل لها. مفهوم المقاومة كما يتناولها الشريط، هو مقاومة الفلسطيني لكل الأساليب والضغوط التي يمارسها الجيش الإسرائيلي لإخضاعه وزعزعة وحدة عالمه وتشكيكه بهويته. أكثر ما يجسدها هو الحائط الذي يتسلقه عمر يومياً لرؤية حبيبته. إنّه أشبه بالحاجز الذي يضعه الإسرائيلي حتى بين الفلسطيني ونفسه. أحد اكثر المشاهد تأثيراً في الفيلم حين يعجز عمر عن تسلق الحائط، فيبدأ بالبكاء. إثر ذلك، يقترب منه رجل عجوز ويساعده في متابعة النضال. هي لعبة التفكيك التي ينطلق منها هاني أبو أسعد ليعيد تأكيد صورة العدو الحقيقي، الضابط الإسرائيلي الذي يوجه البطل عمر مسدسه صوبه في النهاية. الحوارات تتسم بطابعها العفوي، وبحسّ الفكاهة الذكي الذي يرسم بورتريهاً طريفاً، لكنه لا يخلو من المرارة عن واقع الشباب الفلسطيني وشقاء حياته. علاقة عمر بحبيبته نادية كما يقدمها المخرج بمثاليتها الحالمة، تبدو كأنها من حقبة أخرى. تمرر له الرسائل من تحت فنجان القهوة خفيةً عن أخيها. للطرافة، يستمران في تبادل الرسائل حتى بعد تطور العلاقة. لكن تلك النزعة المثالية للمخرج لا تبدو نابعة من تقليدية رؤياه، بل أكثر منها لتجسيد الحلم الممنوع في ظل قمع الاحتلال والتطرف الديني الذي لا نلمح له أي أثر في الفيلم عن قصد غالباً.

في «عمر» كما في «الجنة الآن» (2005) الحائز جائزة الـ «غولدن غلوب» لجائزة أفضل فيلم أجنبي، تتميز اللغة السينمائية بخصوصيتها التي تتأتى من قدرته على المزج ببراعة بين حميمية الكاميرا وإيقاع التشويق. بذلك، يقدّم عملاً درامياً معقداً في بنيته الإخراجية لكنه جماهيري في الوقت عينه.

> التلاعب المدمّر حاضر بين الأصدقاء، وصولاً إلى عسف المحتل
>
> يتكئ على مكوّنات محليّة لتحقيق رؤية كونية تخاطب الجميع

شيء. الإرادة أقوى من الظروف، لكن لا بدّ من دفع الثمن كما يؤكّد الحوار. التلاعب المدمّر حاضر بين الأصدقاء، وصولاً إلى عسف المحتل. في الفيلمين الأخيرين، لا تبرير للعمالة بأيّ شكل، بل ثمّة سعي لفهم أسبابها. في تسجيلي «فورد ترانزيت» (2003 ـ 80 د.)، يسخر من اضطرار العملاء إلى بيع سياراتهم «الفورد» بعد انكشاف أمرهم، لتتحوّل إلى النقل العمومي. بين حاجزي رام الله والقدس، نرافق شخصيات وأطيافاً مختلفة في حديثها عن القهر اليومي. إذاً، دافعاً أكثر قوّة حتى من وعود الجنّة. الدين حاضر كمبرّر شكلي في فيلم محكم. تيمات النضال والخيانة والحب ستتكرّر في شريطه الأخير «عمر» (2013، 99 د. ـ مرشح أوسكار أفضل فيلم أجنبي). عمر (آدم بكري) وأمجد (سامر بشارات) وطارق (إياد حوراني) أصدقاء منذ الطفولة. ينقلب عالمهم عندما يقومون بقنص جندي إسرائيلي. الحب النقي بين عمر ونادية (ليم لوباني) لا يمكن أن ينجو بوجود الاحتلال ووكيله رامي (وليد زعيتر). حب أمجد لنادية أيضاً يزيد الطين بلّة. الشاب الوسيم المقبل على الحياة، يوضع تحت اختبار التعاون مع عدوه، يقاسي وطأة التمزّق والانهيار ويفقد كل الاحتلال معيق خارجي لأيّ تطوّر فلسطيني.

في «عمر»، جداره يقسم المدينة إلى نصفين. أساليبه تحاول ضمان عدم قدرة المقاوم على تسلّقه مجدداً. هاني أبو أسعد حريص على إظهار ولع أبطاله بالسينما. أبو عرب وأبو ماريا يذكران يوسف شاهين وآلان ديلون في الكازية. الأخت تتذمّر من وجود صالة سينما واحدة في «الناصرة 2000». سها تحدّث سعيد عن السينما اليابانية المينيمالية، فيما ترغب بقربه أكثر في «الجنة الآن». نادية تضحك عندما يقوم أمجد بتقليد مارلون براندو في «عمر». هنا، يعيد أبو أسعد تشكيل العشاء الأخير من «فيردينيا» (1961) للويس بونويل. كاميراه تلاحق البطل بخفة وإتقان، خصوصاً في مشاهد الركض. معظم أبطاله يجرون بحثاً عن شيء ما أو هرباً منه. يخرج بنتائج مدهشة من ممثلين يقفون أمام الكاميرا للمرة الأولى (باستثناء وليد زعيتر). التوليف بارع في الانتقال من إصرار الكاميرا على الاقتراب من الوجوه والحالات، إلى سعتها في نقل الواقع المهشّم. من دون تلقين أو استعراض، يتحسّس هاني أبو أسعد روح شعبه، وينقلها إلى المنصّات العالمية. يتكئ على مكوّنات محليّة لتحقيق رؤية كونية تخاطب الجميع. نعم، المقاومة مشروعة بكل أشكالها في أيّ قانون أخلاقي أو إنساني، حتى لو لم يعجب ذلك بعض لجان التحكيم في التظاهرات الكبرى!

«عمر» (2013) لهاني أبو أسعد بدءاً من اليوم حتى 4 شباط (فبراير) في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

الأخبار
al-akhbar
الخميس 22 كانون الثاني 2015 العدد 2499

صورة وخبر

احتضن وسط لندن أخيراً «معرض الألعاب 2015» الذي جمع منتجات من أكثر من 260 شركة متنافسة في البلاد. هذا الحدث الذي يجري سنوياً في العاصمة البريطانية منذ 62 عاماً، يُعد الوحيد المخصص للألعاب، والدمى، والهوايات المتعلقة بهذا المجال. علماً بأنّ المعرض جمع العام الماضي أكثر من 70 ألف دمية على مختلف أنواعها وأشكالها، من كرة القدم، إلى الشخصيات الكرتونية، وصولاً إلى عالم الروبوت وألعاب العمارة. (ليون نيك ـ أف ب)

بانوراما

فاتن حمامة مهرجان في المنصورة

بعد وفاة فاتن حمامة (الصورة) أخيراً، أعلنت المخرجة ماغي أنور، مؤسسة «مهرجان المنصورة السينمائي»، تغيير اسمه إلى «مهرجان فاتن حمامة السينمائي». علماً بأنّ الراحلة من أبناء المنصورة (الدقهلية). «سيّدة الشاشة العربية» سبق أن وافقت على تكريمها في الدورة الثالثة المرتقبة في 27 كانون الثاني (يناير) الحالي التي كانت ستحمل اسمها، قبل أن يُغيّر اسم المهرجان نهائياً ويُلغى الافتتاح إثر وفاتها. وكان الناقد طارق الشناوي قد انتقد قرار وزارة الثقافة وقف الأنشطة الفنية يومين حداداً، مطالباً بإقامة متحف للراحلة، وإطلاق اسمها على جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان القاهرة السينمائي» هذا العام، فيما حثّت المخرجة هالة جلال على ترميم «سينما فاتن حمامة» في المنيل.

الطقس بارد وكيم بالـ«فوركيني»

صورة بالـ«فوركيني» على الثلج! لا تتوانى كيم كارداشيان (34 سنة) عن محاولاتها لفت الأنظار، ومشاركة جمهورها معظم اللحظات التي تعيشها. وفي إطار نشر صور اللوكات المختلفة التي تظهر بها، نشرت نجمة تلفزيون الواقع الأميركية أوّل من أمس صورة على تويتر. لكنّها ليست صورة عادية؛ هي ترتدي بيكيني وتنتعل جزمة مصنوعين من الفرو (الصورة). مشاهد مع خلفية ثلجية، إلتقطها زوجها مغني الراب كانيي ويست، ونشرتها على تويتر مع تعليق: Baby it›s cold outside (حبيبي الطقس بارد في الخارج). وسائل إعلام أجنبية عدّة سرعان ما تداولت الصور، فيما رجّحت صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية أن تكون من رحلة التزلّج التي قامت بها كارداشيان إلى ولاية يوتا نهاية الأسبوع الماضي.

باريس تُقاضي «فوكس» من باب الإسلاموفوبيا

في حديث لـ«سي. أن. أن.»، أعلنت عمدة باريس آن إيدالغو (الصورة) أوّل من أمس أنّها ستُقاضي شبكة «فوكس» الإخبارية الأميركية. أما السبب، فهو تغطيتها لمناطق في باريس أطلقت عليها اسم no-go، غالبية سكانها من المسلمين و«يُمنع دخول غير المسلمين إليها، كما أنّ الشرطة تخافها أيضاً». «فوكس» بثّت خرائط تُحدد سبع مناطق مشابهة في باريس. «عندما نُهان، علينا بالملاحقة قانونية. أعتقد أنّه علينا الذهاب إلى المحكمة لإزالة ما قيل. لقد تم التحامل على صورة باريس وشرفها»، قالت إيدالغو. في السياق، لفتت صحيفة «غارديان» البريطانية إلى أنّه سبق للمتخصص في شؤون الإرهاب، ستيف إيميرسون، أن أكد عبر «فوكس» أنّ مدينة بيرمينغهام البريطانية «لا يدخلها غير المسلمين».

مسرح المدينة
A GIPSY AT AL MADINA THEATRE
JUAN PEREZ RODRIGUEZ
PIANO GUITAR AND SINGING

Friday 23rd of January at 8:30 pm
Tickets 25000 L.L and 15000 L.L
Al Madina Theatre 01/753010-11
الأخبار

بلدي

عائدون

(هيثم الموسوي)

بلادي

(هيثم الموسوي)

لم نعرف القنيطرة إلا باباً لفلسطين
في الرحلات الكثيرة التي كانت تنظّم إلى المدينة المهدّمة منذ حرب 1973، كان الزوّار يتحدّثون مع أهالي الجولان المحتل عبر مكبّر الصوت. هناك، وقف شباب عرب أكثر من مرة، وبكوا أكثر من مرة، وهم يعيشون لساعات مرارة الاحتلال. وهناك وقف ناشطون من دول متعددة وسجلوا شهاداتهم عن الاحتلال الإسرائيلي الذي يسلخ جزءاً من الشعب السوري عن أبنائه. هناك، كان يمكن أن تلتقي بأبناء، غادروا الجولان إلى دمشق للدراسة، يتحدّثون مع أهاليهم عن يومياتهم وحياتهم ومشاكلهم دائماً عبر مكبّر الصوت نفسه. في الرحلات الكثيرة إلى القنيطرة، كان الزوّار يختمون نهارهم بكلمة واحدة «عائدون». وكانوا يعرفون أن المقاومة هي التي ستحقق هذه العودة. لم يحدّدوا يوماً جنسية من سيفتح الباب إلى فلسطين، إذ لم يكن اسم الدولة يوماً معياراً لعدالة القضية. كما لم تكن «بلدي» يوماً إلا جزءاً من «بلادي» التي قسّمها الاستعمار، ثم الاحتلال.
شهداء القنيطرة الذين سقطوا يوم الأحد الماضي، الذي سنحفظ تاريخه جيداً: 18 كانون الثاني 2015، شقّوا هذا الباب. مهمتنا باتت أسهل، وفلسطين باتت أقرب

(بلدي)

عربصاليم
أرفع من الجبل الرفيع

آمال خليل

على شرفتها المحاذية لعبور موكب الشهيد محمد عيسى في عربصاليم، جهزت أم قاسم سعادة الكراسي وركوة القهوة لاستضافة العائدين من التشييع. حولها، تحلقت بناتها وقريباتها اللواتي حضرن من البقاع الغربي والنبطية وبيروت للمشاركة في وادع أبو عيسى الذي يعرفه الجميع والجبل الرفيع. ترفع رأسها وتدل على التلة الخضراء المواجهة تماماً. لديها ذكريات قاسية مع الجبل البعيد. برغم تحريرها عام 1985، إلا أن عربصاليم بقيت خط تماس يقصف يومياً.

محتلو الجبل تحكموا بيومياتها. حفظت معالم الطريق العسكرية التي يسلكها جنود الاحتلال وآلياتهم. تراقب تطور حركتهم. «طلعوا ع التلة». جنديان ثم خمسة ثم عشرون ثم تقدمت دبابة. حينها تهرع إلى إنذار جيرانها بأن العدو سيقصف أو يتقدّم. منهم من يختبئ في القبو ومنهم من يترك منازله إلى منازل أبعد.

على نحو تدريجي، بدأت أم قاسم بقهر الاحتلال. لم تعد تترك منزلها كلما شاء العدو. والدها استحدث دشماً من الحجارة سدّ بها النوافذ والأبواب المواجهة للجبل. فالعدو كان يقنص مراراً على غرفة يجدها مضاءة أو يرصد تحركاً فيها. لاحقاً لم يعد لعب الأطفال رهناً لمزاج العدو. تستذكر ابنتها كيف كانت تلعب مع قريناتها في الحقول وإلى جانب مجرى النهر، قبل أن يهرعن إلى البيت عند سماع رشق ما من صوب الجبل. بعد عام 1990، بدأت تتنبه الطفلة لحركة شبان يتنقلون على مهل بين البيوت ويتوجهون نحو مفرق النهر (مجرى نهر الزهراني الذي ينبع من سفح الجبل). تكون انطباعها عن أصحاب البدلات المرقطة.

مع السنوات، صارت البدلة مؤونة كل بيت. بيت أهلها وأقربائها بدءاً من خالها نزار سعادة. ابن خالها الثاني هو عاهد سعادة، القائد الذي سقط في سوريا قبل أقل من عامين. كلما امتد الحديث معها، اكتشفنا أن عربصاليم كلها تسكن في البدلة المرقطة.

لا ينسى العدو عناد عربصاليم وأهلها. في عام 1998، قصف المدرسة قبل شهرين من انتهاء العام الدراسي. إمام البلدة وعدد من فاعلياتها حوّلوا بيوتهم إلى صفوف ليكمل الطلاب دروسهم.

كلما سأل أحد عن أهل محمد عيسى لتحيتهم، قاده الناس إلى خاله يحيى مقلد. يجدون أنه الأمثل للحديث لا عن ابن شقيقته وزوج ابنته فحسب، بل عن عربصاليم التي يعني اسمها العرب الأشداء.

الشهداء الخمسة الذين قدمتهم العائلة في صفوف المقاومة ومن ينتظر من أولاد أشقائه، هم في ذمة المناضل العتيق. عند انطلاقة الثورة الفلسطينية عام 1968، حمل الفتى الفلاح مالاً قليلاً وزاده فوق كتفه وارتحل براً إلى سوريا ليقاتل. سمع أن الفدائيين يتنادون إلى الشام للتدرّب والتسلح. لم يجد ضالته. نام ثلاثة أيام في الشوارع قبل أن يعود إلى أقدام الجبل الرفيع باحثاً عن الثورة.

التحق بالفدائيين الذين تعلقوا بتلال الجبل الرفيع وجبل صافي وقلعة الشقيف إلى الحدود الأمامية مع فلسطين المحتلة. هو ورفاق آخرون من عربصاليم وجوارها شكلوا مثالاً احتذى به عشرات الشبان الذين التحقوا بالفصائل الفلسطينية وأحزاب الحركة الوطنية. عندما غادرت منظمة التحرير لبنان إثر الإجتياح الإسرائيلي عام 1982، واجه مقلد صدمته بانهيار الثورة.

هام في الأحراج والأودية والمغاور والأنفاق التي ساهم في حفرها، جامعاً الأسلحة التي تركها الفدائيون. خبّأها ليصبح قائداً لحركة مقاومة من دون اسم أو عناصر. بمفرده خطط ونفذ عمليات ضد مواقع العدو في التلال المقابلة. في عام 1984، بترت ساقه في عملية ضد موقع سجد.

عوضاً عن الساق المبتورة، نبتت عزيمة لبث المقاومة العسكرية في من حوله.

في ظلاله، نشأ «أبو عيسى الإقليم» الذي وجد أن المقاومة الناصعة متوافرة لدى المقاومة الإسلامية التي كانت حينها في طور الصعود. انضم إليها عام 1985 قبل أن يتم عامه الحادي عشر.

مثل عيسى، كان محمد نجل يحيى الذي سبقه إلى الشهادة قبل أقل من ثلاثين عاماً. وبين عيسى ومحمد، ارتقى اثنان من أبناء إخواله ومصطفى ابن خالته عزيزة التي استشهدت في القصف الإسرائيلي على موقع الجيش اللبناني خلال مواجهات الجبل الرفيع عام 1997، ثم عديله القائد عاهد سعادة الذي سقط في سوريا قبل أقل من عامين.

مثل يحيى كثر في عربصاليم وقرى إقليم التفاح. هؤلاء ما همّهم تسمية حركات المقاومة بقدر ما همّهم نوعيتها ونصاعتها. لذا تجد صور شهدائهم بين القوى الفلسطينية والأحزاب الوطنية وجبهة المقاومة الوطنية حتى حزب الله وحركة أمل والمقاومة المؤمنة.

عبد الكريم جزيني (80 عاماً) من جباع حط في حركة المحرومين «أمل» بعدما أسس حركة القوميين العرب في المنطقة بداية الستينيات. مثاله الرئيس جمال عبد الناصر حمله معه إلى غربته في ساو باولو البرازيلية حيث كان يشارك في التظاهرات الداعمة لمصر ضد العدوان الثلاثي وإسرائيل والغرب، ويجمع التبرعات لها. «قلب أبناء إقليم التفاح أكبر من جبل صافي بسع كل المقاومات الشريفة والقضايا المحقة» يقول جزيني. قلب الإقليم كبير جداً. كيف لا وهو يحمل معلم مليتا؟ وقلب الجبل الرفيع أكبر. كيف لا وقد أنجب أبا محمود نذر المعروف بالحاج عيتا الذي ظهر في شريط بعد عدوان تموز وارتوى من دماء هادي نصر الله وشهداء مواجهة الجبل الرفيع من المقاومة والجيش؟

تحكّم محتلو التلة بيوميات أهالي البلدة (هيثم الموسوي)

الاسم الثلاثي علي حسن ابراهيم

تاريخها بأصحاب الأسماء الثلاثية من هادي حسن نصر الله إلى علي حسان اللقيس، وصولاً إلى جهاد عماد مغنية وعلي حسن ابراهيم، وأسماء أخرى كثيرة، منها ما نعرفه ومنها ما سنفاجأ به لاحقاً

روان ديب

كان الشهيد حسن ابراهيم في الثانية عشرة من عمره، عندما اجتاحت إسرائيل لبنان في عام 1982. انتظر طويلاً مع عائلته، عند معبر باتر الذي أقامه الإسرائيليون في منطقة جزين، لكي يصل إلى بيروت. في ذلك اليوم تجاوزت ملاحظات الفتى لجرائم الاحتلال، الحزن إلى الفعل. وجد مجموعة من مفاتيح الآليات الإسرائيلية، تناولها وأخفى يده خلف ظهره.

> يقول الجدّ لإسرائيل نحن أقوى منك وحرب 2006 تشهد

ارتبكت أخته الصغيرة، فهمس لها: «بدي أعمل شي يعطّل الإسرائيلي». أما أمّه التي خافت وحاولت أن تقنعه بأن لا يثير المشاكل، فقد تأخرت في توجيه نصائحها، كان قد أنجز مهمته الأولى في العمل المقاوم، فأجابها ضاحكاً: «المفاتيح صاروا بالخلّة (الوادي)».

لا تختلف طفولة حسن عن طفولة الجنوبيين الذين عاشوا مرارة الاحتلال الإسرائيلي. وفي يحمر الشقيف، أو «أمّ الشهداء» كما تعرف، لا يمكن للعبارة الجنوبية التي تتكرّر «قضّينا من الإسرائيليي» أن لا تثمر فعل مقاومة. هذه كانت حال البلدة التي تقدّم الشهداء عند كلّ استحقاق. من الثورة ضد العثمانيين ثم الفرنسيين، مروراً بثورة 1958 ضد الرئيس كميل شمعون، وليس انتهاء بالمشاركة في مواجهة كلّ الاعتداءات والحروب التي شنّتها إسرائيل على لبنان. عقود من المقاومة رسّخت لدى الكثيرين اقتناعاً بضرورة محاربة إسرائيل إلى النهاية. «هذا هو طريق الحق» يقول أبو حسن ابراهيم. ولأنه يعرف ذلك، لا يملك إلا الصبر، بعدما قدّم شهيدين خدمة لهذا الطريق: ابنه حسن وحفيده علي.

أول من أمس، وارى الجدّ جسد حفيده في قبر ملاصق لقبر والده، وجلس يتقبّل العزاء. يدخل الرجال، يقبّلونه مباركين أو مواسين، فيقول لنا «كلّهم آباء شهداء». طبعاً «الألم لا يوجع إلا صاحبه» يقول معترفاً بحزنه، لكن تماسكه وفخره لدى الحديث عن الشهيدين يعكسان اقتناعاً بخيار الشهيدين. قصة هذا الجد قد تختصر قليلاً قصة المقاومة مع أبنائها. الأب الجنوبي، الذي هجّره الإسرائيليون من بلدته لسنوات، فسافر إلى السعودية بحثاً عن رزقه، فوجئ بقرار ابنه البكر الالتحاق بالعمل المقاوم. «حاولت إغراءه بالدنيا»، يقول. أعطاه مفتاح السيارة وقال له «هي لك». عرض عليه أن يقدّم له ما يشاء. لكن الشاب لم يوافق: «أنا ما بنغرّ بالدنيا» أجابه. زوّجه باكراً، في الحادية والعشرين من العمر، لكن الزواج لم يمنعه من الاستمرار في الطريق التي اختارها. وكانت الخاتمة في حديث دار بينهما، لا يزال الوالد يحفظه جيداً. «قال لي: منذ الآن أقول لك، اعتبرني شهيداً حياً. أجبته: أنا كبرت يتيماً يا حسن، فقدت أبي وأنا في الثالثة من عمري. هل تريد أن يكبر أولادك أيتاماً؟ هل تريدني أن أربي أيتاماً؟ ردّ عليه: أريدك أن تتحلى بالصبر وتجد في أئمتنا أسوة لك».

بعد هذا الحديث، عاهد الوالد نفسه أن لا يفاجأ في حال تلقى خبر استشهاد حسن، الذي لم يتأخر طويلاً. كان قد عاد إلى لبنان، والتحق بالعمل في شركة كهرباء لبنان، عندما تلقى اتصالاً من صديق له يطلب منه الحضور للضرورة. لم ينتظر ليعرف ما حصل، قال لمحدّثه عبر الهاتف: «استشهد حسن؟». يومها تحلى برباطة جأش، وقاد السيارة بنفسه، في حين كان الشخص الذي أبلغه الخبر يضرب رأسه منهاراً. وانتظرت العائلة عامين ونصف قبل أن تسترد جثمان ابنها في عملية التبادل التي حصلت عام 1996.

ويوم الأحد الفائت، عندما انتشر الخبر عن استهداف موكب في القنيطرة، لاحظ أبو حسن أن ابنه يتلقى الكثير من الاتصالات. سأله: «هل هناك شهداء من يحمر؟». أجابه: «لا، لكنهم يشكون في أن يكون هناك شاب نعرفه استشهد». بعدها، اتصل مصطفى، شقيق الشهيد علي، وطلب من جده أن يأتي إلى بيروت لأن علي أصيب إصابة خطرة. أجابه: «بل قل إنه استشهد». هذه المرة لم يكن هو من قاد السيارة، بل ابنه.

عندما استشهد حسن، كان في السابعة والعشرين من عمره، والداً لثلاثة أطفال أصغرهم علي الذي لم يكن قد أكمل عامه الأول بعد. لم تعرف العائلة الكثير عن طبيعة عمل الشهيد حسن. لكن السرية التي أحاطت بالعملية التي استشهد فيها تجعلهم على يقين بأنه كان يقوم بعمل مميّز. وهذا ما علّمته العائلة لأطفال حسن، الذين كبروا في كنف جدهم ووالدتهم. وعندما عاد الجد إلى يحمر بعد التحرير «بقي علي يزورنا، وغالباً ما كان يتصل بجدته ليخبرها أنه سينام هنا فتترك له المفتاح في مكان يعرفه في حال وصوله متأخراً».

على الرغم من هذه العلاقة الوطيدة، لم يعرف أحد شيئاً عن طبيعة عمل الشاب ابن الحادية والعشرين من العمر «كان مثل أبيه، هو دم أبيه، وكلام أبيه، وسرية أبيه» يقول جدّه. لكن، قبل شهر تقريباً، عرف الجميع أنه يذهب إلى سوريا. فقد أحضر معه كيساً من الزيتون وطلب من جدّته أن «تكبسه» لكي يأكل منه مع رفاقه. تقول الجدّة: «كانت الحبة كبيرة، وعندما كبستها وفق الطريقة التي أعرفها شعرت بأنها ستذبل سريعاً. أخبرت جارتي بأن هذا الزيتون لم ينجح معي فقالت لي عندما رأته: هذا زيتون سوري، ويكبس بطريقة مختلفة». هكذا عرفت الجدة أين يغيب علي، لكنها كتمت قلقها، وتعلّمت الطريقة الأفضل لكبس الزيتون السوري «ولم أعرف إن كان قد أكل منه أو لا».

أم حسن أيضاً رابطة الجأش. هكذا علّمها ابنها، الذي كان يرفض توديعها كلّما توجّه في مهمة ما. «أما علي، فكنت أشمّه شمّاً». تضحك وهي تتذكر كيف كانت تطلب منه أن ينحني لتستطيع تقبيله «بما أنه طويل وأنا قصيرة». تتذكر عدد القبلات، وتلك التي كانت تخصّه بها قائلة له «هذه من والدك». لا تبكي، وهي التي تفقد مجدداً أحد أولاد حسن «الذين كبروا وصاروا يزورونني وأفرح بهم». يوم استشهد حسن، صرخت صرختين فقط، ثم خرجت لملاقاة الناس. يومها، زار الشهيد أخته في المنام وقال لها «أنا سعيد لأن أمي تصرّفت بهذه الطريقة».

عرفت الأم أن ابنها يراها، فقرّرت أن لا تفعل إلا ما يرضيه. عيناها الحمراوان تكشفان بكاء طويلاً بعيداً عن أنظار المعزّين، وكذلك حركة يديها المتوترة على حافة الكنبة. «لكنه قدرنا. هذه هي إسرائيل، وهي لم تغيّر عاداتها، فلن نغيّر عاداتنا» تقول وهي تدعو للمقاومين «يحميهم ربي كيف ما راحوا».

أما الجدّ فيختم: «شهداؤنا عظماؤنا، ونقول لإسرائيل نحن أقوى منك وحرب 2006 تشهد».

(هيثم الموسوي)

جهاد المشتاق إلى عناق أبيه

(الأخبار)

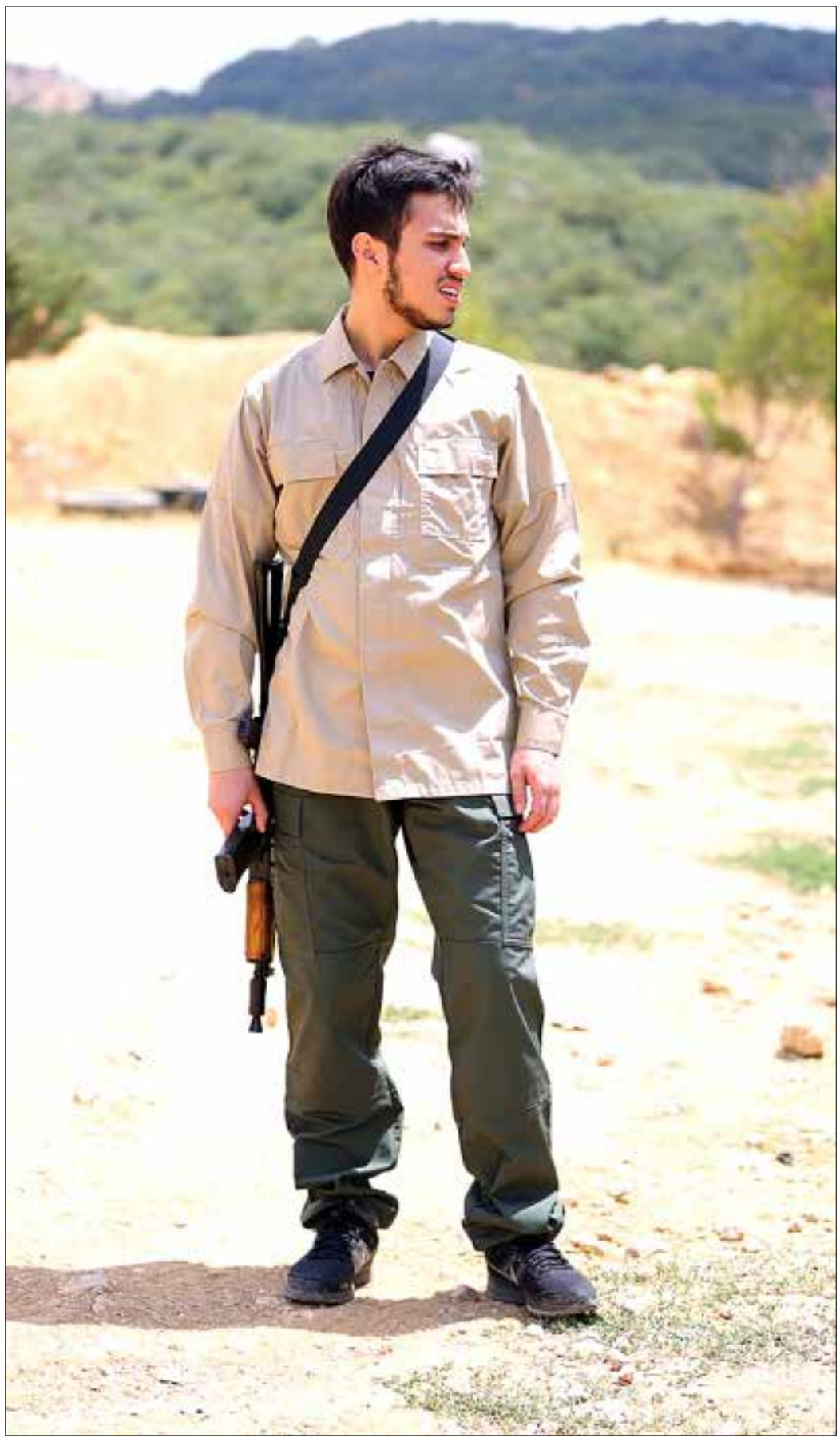

منهال الأمين

بوجه لم تكمل خطوط ذقنه اكتمالها، يمّم الابن الأصغر لعماد مغنية وجهه باكراً صوب الطريق الذي خطّه والده منذ ثلاثين عاماً ونيّف. لم يزدِ الفتى الحياة، لكنه لم يترك تفاصيلها تزدري به. مسافة البحث عن عماد مغنية كانت قصيرة جداً، سبع سنوات تقريباً، لكنها كانت كافية ليجد فيه المقاومون ملامح «حاج رضوان» آخر.

إنه نسخة عن والده، يقول مقاوم عايش جهاد في السنوات الأخيرة، ولا سيما الحقبة السورية من تاريخ «المقاومة الإسلامية». أليس هناك مبالغة في ذلك؟ يردّ المقاوم:

> توّج سليماني معرفته بجهاد بأن قال له: أريدك معي

نحن لا نقول إنه عماد مغنية آخر، لكن الفطنة والذكاء والشخصية القيادية والإبداع... هي مواصفات رضوانية بامتياز. كان جهاد، برأي المقاوم الصديق، في طور التجهيز وإعداد شخصيته المقاومة، بدأ ذلك قبل استشهاد والده، وبعده أُتيحت له فرص لاقت مقوماته الشخصية الواعدة. تلقف الفتى صنو والده، الصديق الصدوق، الجنرال قاسم سليماني. «عمو». هكذا كانا يتخاطبان، جهاد والجنرال سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني.

ماذا رأى الرجل في الفتى جهاد؟ يقول المقاوم: كان من الطبيعي أن يهتم سليماني بعائلة توأمه الروحي، عماد مغنية، ولكن كان يمكن لهذا الاهتمام أن يقتصر على الرعاية الأبوية، لولا أنه وجد في جهاد مميزات من المعروف أن سليماني يبحث عنها. ولذا حاول جاهداً أن يطوّرها لدى جهاد، لكي يعطي شخصيته أبعادها الحقيقية والواقعية، كلّ ذلك كان يجري بتمهل وتؤدة. تعرفون العقل الإيراني، يردف صديق جهاد. فتح سليماني أمام جهاد آفاقاً واسعة، شخصية ومعرفية. عرّفه إلى كل القيادات في الجمهورية الإسلامية، بدءاً من المرشد الأعلى، آية الله خامنئي. وتوّج معرفته به وأمله فيه بأن قال له: أريد أن تعمل معي، فسأله جهاد في أي مجال بالتحديد؟ فأجابه سليماني: سنشكّل مقاومة ضد أميركا في العالم.

كان سليماني حريصاً على تقريب جهاد إليه. هكذا أجلسه في تعازي والدته قريباً منه. بعدها بقليل بدأ الإعلام الإسرائيلي يتحدث عن جهاد بكلام، ليس من نسج الخيال، إنما بمبالغة في كثير من التفاصيل، يقول المقاوم، ولا سيما الحديث عن دوره في جبهة الجولان. يضيف محدثنا: مساهمة محور المقاومة في الجولان مختلفة عن الوضع في سوريا والعراق. للجبهة هناك خصوصيتها التي لم تتظهّر بعد معالمها بشكل واضح، وإن كان البعد الأمني لها ساخناً بين العسكر على الأرض. هل هناك اختراق أمني أدى إلى عملية الاغتيال؟ لا أبداً، في النهاية الشباب هم ذهبوا إلى هناك، ولم يسعَ الإسرائيلي وراءهم لاغتيالهم. هذه جبهة مفتوحة على كل الاحتمالات.

هذا كان حلم جهاد، الشهادة. الفتى الذي كانت كل الإمكانيات متاحة له، مادية ومعنوية وعلمية، لم يبالِ بكلّ هذا. رسم لنفسه شخصيته الخاصة، أدرك ربما باكراً أن الإرث الوالديّ قد يتبدّد إن لم يكن حملته على قدره. شخصية محببة ينجذب إليها كل من تعرّف إليه. يتابع المقاوم: صقلت مرحلة ما بعد والده شخصيته في كثير من جوانبها. لم تكن الحياة على هامش اهتماماته. أحبّ وارتبط مرة، ولكن لم يكتب النجاح للتجربة، وكان يعد لارتباط آخر، ومنكباً على متابعة دراسته الجامعية. لعله اختار الإدارة، لما تعنيه هذه المفردة من عمق في عمل المقاومة. كان والده واحداً ممن أرسوا مفاهيم الإدارة الناجحة في العمل العسكري.

من جوانب الشبه مع والده، والتي وجدت مع جهاد بعفوية، أو فرضتها الظروف، وخصوصاً بعدما بدأ الإعلام المعادي يتداول باسمه، أنه لجأ إلى الأساليب التي اتبعها والده منذ ثلاثين عاماً. لم يعد يحمل هاتفاً، وبات يتخذ احتياطات في تنقلاته. إنه كوالده لا يريد أن يكون هدفاً سهلاً، لكنه في الوقت نفسه يتمنى الاستشهاد تتويجاً لعمله .

كان جهاد مهتماً أيضاً بالشأنين الفني والإعلامي. أنجز فيلماً عن حياة والده، متابعاً كل مراحل التنفيذ. ملماً بالتصوير والإخراج والكتابة وإجراء المقابلات. يصفه مصدر مقرّب، كان مواكباً لهذا العمل، بأنه نموذج لابن شهيد قائد. كان جهاد نسخة عن شباب اليوم مطوّرة وفق تقنيات مطلوبة، في القدرة على التواصل مع الآخر، وقدرة على تقديم رؤية حديثة جداً للمقاومة. برز ذلك عبر نشاطه في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، حيث عمل على التواصل مع شرائح من كل المناطق اللبنانية. متوخياً اللغة السهلة والعميقة في آن، عبر الفيلم القصير والوثائقيات ولغة المدوّنات. إنها باختصار لغة عصرية للمقاومة، عمل جهاد ومجموعة من رفاقه على التخاطب بها مع الآخر في مثل أعمارهم أو من هم أكبر من ذلك.

بنظر الصديق المقرب، إن جهاد، ومجموعة كبيرة من زملائه تتابع ما بدأوه معاً، يمثلون النموذج اللبناني، المرح المقبل على الدنيا الذي يعرفه العرب والمسلمون عن الشباب اللبناني، طبعاً في حدود النموذج الإسلامي الخاص بهذه التجربة، هذا النموذج يستطيع أن يكون هكذا من الخارج، وفي الوقت نفسه، يحمل في داخله هماً بحجم الوطن وبحجم الأمة.

هكذا، فإن جهاد عماد مغنية، الفتى الذي ولد وفي فمه ملعقة عماد مغنية، كان يستطيع أن يعيش على مجد أبيه، يعمل حيث يشاء وما يشاء، إلا أنه وضع القضية نصب عينيه، وجعلها هدفاً أولاً وأخيراً. ينقل عنه صديق طفولة حسرة ظلت تلاحقه منذ نعومة أظفاره حتى استشهاد والده. يقول الصديق، عن لسان جهاد: كنت أتحسّر دائماً لأنني كنت أرى والدي في أماكن عامة، وقد أكون لم أره منذ أشهر، فلا أجرؤ على الاقتراب منه ومعانقته مثل أي ولد ووالده، حتى لا يكون ذلك سبباً في كشفه أمام المتربصين به.

لعل أمنية جهاد ظلت تلاحقه بعد استشهاد والده، فلم يمكث طويلاً ولم يكتمل حلم المتأمّلين به والمتوسمين به مقاوماً من طراز والده، فترك الفتى كل شيء وأسرع إلى عناق تمنّاه طويلًا.

دم الشهيد إذا سقط

«لهم في الموت فلسفة»، يقول الشاعر. يبدو أن حزب الله أبدع في هذه الفلسفة - الشهادة. سابقاً كانت لديه مهمّة استقطاب الناس، أمّا اليوم، فيبدو أن هذه القاعدة انقلبت تماماً. الناس على أبوابه يزدحمون بانتظار دورهم، فرصتهم، للالتحاق بمن سبق. الضاحية الجنوبية لبيروت، هذه الأيام، بركان من عاطفة وشراسة وتسليم وغضب

محمد نزّال

ذات ليلة، من أيّار قبل عامين، كان حسن يرتشف قهوته المعتادة في مقهى «الجزيرة». مقهى شعبي، صغير، في الضاحية الجنوبية لبيروت. فجأة تغيّرت ملامح الشاب العشريني، وهو يقرأ رسالة نصيّة وصلته على هاتفه الخلويّ. رسالة من صديق عن صديق، بكلمات مقتضبة:

> **لو أراد حزب الله قبول الجميع لتضاعف عديده في ليلة واحدة**

«عظّم الله أجرك استشهد (فلان)». رسالة أخرى تصله، من صديق آخر، عن لائحة بأسماء الشهداء الذين ارتفعوا قبل ساعات قليلة. كان هؤلاء ضمن مجموعة لـ«حزب الله» وقعت في كمين وسط مدينة القصير السوريّة. راحت الرسالة ذاتها تنتقل من شخص إلى آخر، داخل المقهى وفي الخارج، تطير من هاتف إلى آخر على مساحة الضاحية بين مئات آلاف القاطنين. جوّ من الرهبة سيطر على وجوه الناس. تلك ليلة كثيرون لن ينسوها.

ترك حسن المقهى وأسرع نحو مستشفى «الرسول الأعظم» عند طريق المطار. إلى هناك كانت تُنقل بعض جثامين الشهداء والجرحى. لحسن صديق جريح، يُريد أن يراه، أن يتبرّع له بالدم، لو احتاج. لم يُسمح له بالدخول. هاج الشاب في الخارج، لم يستطع الجلوس، فظلّ واقفاً على جانب عشرات الشبّان الذين بعد نحو ساعة، أصبحوا بالمئات. حسن ليس حزبيّاً. هو ضمن بيئة حزب الله، وابن الضاحية، لكنه غير منخرط في التنظيم. أكثر الشبّان الذين كانوا واقفين، تلك الليلة، عند باب المستشفى، ونار الحماسة تقدح في عيونهم، كانوا مثل حسن... مجرّد مؤيّدين. كثيرون منهم أصبحوا اليوم ضمن صفوف «التعبئة» في حزب الله. جيل بحاله انضم إلى الحزب خلال الأعوام القليلة الماضية، ومنهم من سقطوا شهداء.

يجلس حسن هذه الأيام في المقهى وصورة وحيد، الشاب الذي التحق متأخراً بالحزب واستشهد، معلقة قبالته. الشهيد كان من روّاد المقهى أيضاً. ثمّة حالة وجدانية يبثّها هؤلاء الشهداء الجدد، في ذاك المقهى، في أكثر من مقهى، في كل منطقة وحي وشارع على مدى الضاحية الكبيرة. الكلّ يريد «أن يُشارك في القتال، في الدفاع عن الحزب، عن الخط والنهج، عن الأهل والعرض والنفس». هكذا يتحدّث جواد. الشاب، الذي لم يكمل العشرين بعد، والذي لا يزال ينتظر الإجراءات المعقدة عند «حزب الله» لقبوله. يقول هؤلاء الشبّان إن الحزب، لو أراد قبول الجميع، لتضاعف عديده في ليلة واحدة، ولكن الاجراءات العقائدية - الأمنية - السلوكية تعيق قبول كل من يطرق الباب. لا بد من دورات ثقافية وتربوية يخضعون لها قبل التحاقهم بـ«العسكر».

الذين يعيشون في الضاحية سيلحظون أن المساجد، هذه الأيام، أصبحت عامرة بالشبّان أكثر من ذي قبل. تسمع هناك عن شبّان كثر يردّهم الحزب، يمنعهم من الالتحاق به عسكرياً، لاعتبارات عائلية أحياناً (الوحيد لأمّه وأبيه) أو لصغر السن، أو غير ذلك. لأحد المسؤولين المحليين في الحزب كلمة تلخّص هذه المسألة: «هناك تخمة لدينا في العديد. الوافدون الجدد أكثر مما تتصور. أحياناً يأتي الأب لينضم مصطحباً معه ابنه الشاب». يُحدّثنا المسؤول عن مصطفى، الوالد الجريح، الذي يلازم فراشه منذ أشهر، بعد إصابة تعرّض لها في سوريا، بينما ابنه الآن على جبهات القتال ولا يراه في الشهر

الدماء الأولى كالشتوة الأولى

منذ البدايات، شكلت مراسم تشييع الشهداء اللحظة التي يتخذ فيها الشباب قرارهم بالتحوّل إلى العمل المقاوم. الشهداء الأوائل الذين «قاوموا المخرز» عبّدوا الطريق، ولم يموتوا في ذاكرة أجيال تسير على خطاهم

داني الأمين

لا شيء يمكن أن يطغى على الإحساس بالتقصير أمام ما يقدّمه الشهداء من أعمال يحلم في تحقيقها السائرون خلف نعوشهم. وكأنهم يشاهدون فيلماً أميركياً، أبطاله حقيقيون من أعداء أميركا نفسها، يرفعون شعار «الموت لأميركا، والموت لاسرائيل». يقول محمد (37 سنة) «كم هي مفيدة هذه الأفلام لأنها تجعلنا نسخر من أبطالها وأمامنا مشاهد مماثلة وحقيقية تحصل على أراضينا، بأيادي رفاقنا وأقربائنا». يؤكد محمد أن أول لحظة شجعته على التفرغ للعمل العسكري المقاوم، قبل عشرين سنة كانت «لحظة تشييع شهيد عزيز في بلدتي، شهيد لم أكن أتصوّر ما يفعله في غفلة من أقربائه ومحبيه على الجبهة مع اسرائيل». أخبار البطولات هذه كانت «تدخل صميم القلب وتنبض مع نبضاته وكأنها تضخُ في أجسادنا دماءً جديدة تغيّر طريقة تفكيرنا وتجعلنا أكثر جرأة وشجاعة، وتوجهنا طوعاً للالتحاق بأول دورة عسكرية، سرعان ما تحولنا الى أبطال بدورنا».

يعي محمد والعديد من رفاقه أن ما وصلت إليه المقاومة من انتصارات خلال أكثر من عشرين سنة من العمل سهّل عليهم كثيراً متابعة المسيرة، «فلم يعد العمل العسكري صعباً جداً على الشباب الجدد، بعدما جرى تأمين وسائل كثيرة تمهد للعمل العسكري، عدا عن الدعم المعنوي الذي يحصل عليه المقاومون من محيطهم الاجتماعي». في الماضي القريب كان العمل المقاوم لأمثال شهيد القنيطرة، محمد عيسى (أبو عيسى)، أمراً محظوراً حتى في مجتمعه الصغير في بداية الثمانينيات، في زمن آمن فيه الناس أن العين لا تقاوم المخرز، «وكان سقوط الشهداء الأوائل مثل الشتوة الأولى».

لم تتغير دماء الشهداء، بل ازداد حجمها. ولم يتغيّر التشييع بل ازداد عدد المشيعين، ومعهم تزداد أعداد المقاتلين المقاومين، لكن للقديم عنفوانه المختلف وآثاره المختلفة. يفسّر المقاوم المخضرم الحاج يوسف كلام محمد: «منذ بداية العمل المقاوم كان لتشييع الشهداء وقعاً مختلفاً في نفوس الأهالي، الذين كانوا لا يزالون نائمين في سبات الهزائم العربية المتتالية». يذكر كيف كان شقيقه يتسلل ليلاً من نافذة المنزل ويعود فجراً، كي لا يعلم أهله بعمله المقاوم، لأنهم حتماً سيواجهونه ويحاولون منعه من حمل السلاح، خوفاً عليه، واقتناعاً منهم بأن في الأمر مجازفة قد تحرق البلدة بكاملها، وقتها «كان على الأخ أن يؤمّن قوت أخيه من عمل آخر، كما عليه أن يخفي سرّاً كبيراً وإلا حصلت كارثة».

ويذكر أحمد (45 سنة) كيف خرق جدار الهزيمة، نبأ استشهاد الشهيد أمثل حكيم بعد عملية نفذها مع رفاقه في صيف عام 1985 في محيط بلدته شقرا أدّت الى مقتل 13 جندياً اسرائيلياً. يومها تغيّر المشهد عند الأهالي، أو بدأ يتغير على الأقل، «هناك أبطال

(هيثم الموسوي)

إلا مرّة أو مرّتين. نذهب إلى مصطفى، الذي تحيط الأجهزة المعدنية برجليه. طريح الفراش لكن لديه رغبة عارمة في الكلام، إنما عن ابنه، فيختصر بالآتي: «لا شيء يواسيني، الآن، رغم إصابتي، والتي يمكن أن تصبح عاهة دائمة، سوى وجود ابني في الجبهة... هو يمثّلني هناك، وإن استشهد، فسأرفع رأسي عالياً ولا حول ولا قوة إلا بالله». مصطفى وولده ليسا حالة نادرة في الضاحية، فضلاً عن الأرياف، في الجنوب والبقاع على حد سواء، حيث البيئة اللصيقة بحزب الله. كثيرة هي الأسماء التي ستسمعها عن حالات مشابهة.

هذه هي أجواء الضاحية اليوم. ربما تكون هذه الحالة «عادية» عند أبناء تلك البيئة، بكل ما تحمل من مفردات الاستعداد للتضحية، ولكنها حتماً هي ليست كذلك عند من هم خارجها. سيكون من الطبيعي جدّاً ألا يستوعب البعض وجود نمط كهذا من الاجتماعيّات الإنسانيّة. قبل سنوات طوال، كان لدى حزب الله أفراد يعملون في الاستقطاب. مهمتهم تقريب الناس من الحزب. أصبح هذا من الماضي. يمكن القول إن الآية قد انقلبت تماماً. أصبح الحزب يحاول التخفيف من حماسة الناس بالانضمام إليه. ربما يكون أعداء الحزب قد أفادوه في هذه المسألة، بعدما جعلوا بيئته تشعر أنها «مهددة بوجودها... خصوصاً خلال السنوات العشر الأخيرة». هذا ما قاله مصطفى حرفيّاً. ليس غريباً أن تسمع بعض الشعارات الدينية، الشيعية، مثل «لبيّك يا زينب» أو «دفاعاً عن المقدسات». الوالد الجريح يعلم أنه «مهدور الدم سواء قاتل في سوريا أم لا، سواء كان هناك حزب الله أم لم يكن». هذه الأيام تعيش الضاحية الجنوبية لبيروت موجة حماسة جديدة تجاه الحزب. تأجّجت المشاعر، مجدداً، بُعيد اغتيال 6 من كوادره وعناصره في منطقة القنيطرة السورية. فعلتها هذه المرّة مروحيّة إسرائيلية. طالبو «رأس الحزب وبيئته» أصبحوا كثراً، وفي أكثر من اتجاه، ولهذا، سيكون من المألوف أن تجد جموعاً إضافيّة من الشبّان، طالبة الانتساب، عند أبواب المساجد ومراكز الحزب في مختلف المناطق.

قبل دخول الحزب سوريا، كانت موجة انتساب هائلة قد تضاءلت نسبياً، امتدت من بعد حرب تموز 2006 إلى سنوات لاحقة عدّة. حصل الأمر عينه بعد تحرير جنوب لبنان عام 2000. قبل ذلك شهد الحزب «هبّة» مماثلة إثر استشهاد نجل الأمين العام لـ«حزب الله» السيّد حسن نصر الله (هادي) عام 1997. هكذا، لقد «أجّج» الحزب ثقافة بين الناس قوامها أن مفردة «الإنجازات» لا تقتصر على التحرير والنصر العيني المباشر، بل إن التضحية هي بحد ذاتها إنجاز. ربما هذا ما يُفسّر موجات حماسة الانضمام إليه بُعيد كل نصر (تحرير) أو استشهاد (قادة وأفراد). أكثر ما يلفت الانتباه، في الضاحية تحديداً، أن تلك الظاهرة (حماسة الانضمام للحزب) قد طاولت أولئك الشبّان الذين كانوا، لسنوات خلت، لا يجيدون سوى التسكّع على الطرقات. هؤلاء الذين كان يصفهم البعض بـ«الزعران»، شريحة تجدها في كل بيئة ومجتمع. بعض هؤلاء كانوا لا يشعرون بودّ تجاه الحزب أصلاً. الحزب، بالنسبة إليهم، عائق أمام «تلطيش» الفتيات أو تعاطي الممنوعات. علي، الذي أصبح يحمل الآن اسماً جهاديّاً، هو سراج، أحد هؤلاء. يُحدّثك عن رفاق له فعلوا ما فعله. أصبحوا يرتادون المسجد، تغيّر سلوكهم، وكل ما يريدونه «أن تُقبل طلباتهم». رأى علي، ومن مثله، خلال الأعوام الماضية، صور الكثير من الشهداء تزداد يوماً بعد آخر. يعرفون الكثير منهم عندما كانوا بينهم، وبالتالي: «ونحن مش أحسن منهم».

من أدبيات حزب الله، التي أصبحت بمثابة القول الخالد في إعلامه، كلمة للشيخ راغب حرب، الذي اغتالته «إسرائيل» في ثمانينيات القرن الماضي... يقول: «دمُ الشهيد إذا سقط فبيد الله يسقط، وإذا سقط بيد الله فإنه ينمو، ولذلك نجد أنه يستمر حياً، يصبح شاهداً، يكبر وينتشر في الأرض».

> **يتذكر كثيرون عملية الشهيد أمثل حكيم التي أودت بـ13 إسرائيلياً**

تجرأوا وقاتلوا وقتلوا العشرات من الاسرائيليين، في زمن كان فيه الأهالي يحاولون إخفاء أي اثر قد يوحي بأنهم من رحم المقاومة، حتى أن بعضهم غيّر أسماء أولاده التي توحي بالثورة قناعة بأن الاحتلال باق، وهو الزمن عينه الذي اغتيل فيه شهيدان من البلدة عينها لأن مواقفهما كانت ضد الاحتلال وهما السيد عبد اللطيف الأمين ومحمد خليل حب الله».

تحدّث أبناء البلدة حينها كثيراً، ولو بصوت منخفض داخل بيوتهم المغلقة جيداً، عن أن عدداً كبيراً من الجنود الاسرائيليين قتلوا في العملية التي نفذها الشهيد أمثل ورفاقه، «سعادة لا توصف وقتها، مع دموع سخية جداً ذرفها أبناء البلدة على شهيدهم الأول، ولتشييعه قصة أخرى، تروي كيف انتصر شهيد بكسره قاعدة الخوف الذي صنعه الاحتلال على مدى سنوات، وكأن هذه الدماء غسلت جبلاً من الذنوب التي بذرتها الهزائم العربية».

لاستشهاد أمثل حكاية أخرى في قرية مجاورة: «عندما نقل جنود العملاء جثته الى القرية وحاولوا دوسها بأرجلهم أمام ضابط اسرائيلي، لعلهم يحظون برضاه، فما كان من الأخير الا أن أبعدهم وتقدّم وألقى التحية لجثمان الشهيد، قائلاً هذه التحية للذي يدافع عن أرضه وبلده».

كان دخول الجيش الاسرائيلي الى القرى الجنوبية سهلاً جداً، فالأمر يحتاج الى الوقت الذي ستسلك فيه الدبابات المجنزرة طرق وأودية القرى الجنوبية. بعد «عملية الأسيرين» عام 1986 في بلدة كونين، دخلت الدبابات المجنزرة بسرعة الى القرى التي كانت قد انسحبت منها في قضائي بنت جبيل ومرجعيون، والطائرات المروحية تحلّق على مستوى منخفض جداً، يومها سلّم العشرات من شبان المنطقة أنفسهم، لمجرد أن العدو طلب ذلك، كان الخوف سيد الموقف، «كنا انهزاميين نفسياً ومعنويين، حواجز نفسية بيننا وبين فكرة الانتصار خلقتها هزائم العرب منذ عام 1948 خصوصاً في المنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلة، كان من المستحيل التفكير بالنصر، وكان العدو الاسرائيلي يدوس بأقدامه كلّ القرى من دون أن تطلق رصاصة واحدة، حتى بدأت دماء الشهداء تسقي تراب القرى، كنا نرى الدموع في عيون النساء والأطفال والرجال الذين لم يحملوا السلاح يوماً، والذين كانوا، قبل هذه الدموع، يطالبوننا بالامتناع عن المجازفة» يقولها أحد المقاومين، لافتاً الى أن «الدماء الأولى خرقت جدار الهزيمة، ومن خلالها عرفنا أن العدو يمكن أن ينهزم، لذلك كان مشهد التشييع أمراً مختلفاً زرع في نفوسنا أمل النصر في زمن الهزائم، وهو نفسه اليوم يؤكد لنا أن المجد لبلدنا لا كان ولن يكون الا بدماء هؤلاء».

الأمر نفسه تكرّر مع بداية دخول رجال المقاومة الى سوريا لمواجهة خطر الإرهاب التكفيري الآتي الينا «شعرنا بأن بعض أبناء منطقتنا لا يتقبلون الأمر، ويعزّ عليهم استشهاد أولادهم في سوريا، لكن سرعان ما تبدّل ذلك. فقد بدأ الأهالي يقدمون كل شبابهم للمشاركة في القتال، وبعد تشييع كل شهيد يزداد عدد المتطوعين للمشاركة، حتى أن أحد أبناء المنطقة، وهو وحيد لأهله، أصرّ على المشاركة في القتال، لكن حزب الله رفض ذلك بشدة، الى أن حضر والداه وطلبا بإلحاح عدم منع ولدهما من المشاركة، وقدما تعهداً شخصياً بأنهما يصرّان على ذلك».

«انتو رح تحرّروا فلسطين؟»

(هيثم الموسوي)

كالعادة، شكّلت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة للتعبير عن الآراء في قضية استهداف قوات الاحتلال الاسرائيلي لموكب يضمّ عدداً من كوادر المقاومة في منطقة القنيطرة السورية. الغضب كان عارماً، ما برز من خلال المطالبة بالثأر. حتى إن كثيرين راحوا يروّجون لشائعات مبالغ فيها، قد يكون أبرزها نقلهم لكلام عن لسان السيدّ حسن نصرالله عن أنه سيطلّ ليطلب من المستوطنين التزام الملاجئ.

لكن اللافت في معظم التعليقات، المتضامنة مع المقاومة وشهدائها، أنها سبقت الشعار الرسمي الذي رفعته المقاومة في بيانات النعي (على طريق القدس) إلى الإعلان عن الوجهة المقبلة: فلسطين. لم يشك المناصرون لحظة في وجهة المقاومة التي قادتهم من نصر إلى آخر على مدى أكثر من ثلاثين عاماً.

الصدمة التي خيّمت على جمهور المقاومة جرى تلقفها سريعاً، وكتب كثيرون عن حلم التحرير الذي صار أقرب بعدما صار رجال المقاومة على أبواب الجولان السوري المحتل.

لكن مفاجأة «الفايسبوك» كانت الشهيد محمد أبو الحسن، الذي شيّع أمس في بلدته عين قانا. عندما انتشرت صور شهداء القنيطرة الستة، سارع أصدقاؤه إلى الإعلان عن هويته الحقيقة، وربطها بتلك التي يعرفه بها كثيرون: إيليا غرافيكا. هذا الشاب المرح، الذي يعمل في التصميم «الغرافيك ديزاين» لمصلحة عدد من شركات الإنتاج، وساهم في أفلام مرتبطة بالمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، هو نفسه المقاوم الذي سقط ضمن شهداء الموكب في القنيطرة.

معلومات كثيرة عرفها الاصدقاء عن الشاب اللطيف، الذي كان يستعدّ لاستقبال خطيبته يوم الاثنين الماضي، ويعدّ لزواجه في فصل الصيف. وذكر آخرون أنهم التقوه في صفوف اللغة العبرية، من دون أن يكتشفوا شيئاً عن عمله. وظهرت صوره بـ«القميص الاسود»، الذي قيل إنه ارتداه بوصفه من أفراد القوة الخاصة التي نشرها حزب الله في الضاحية الجنوبية، يوم العاشر من محرم.

ونقل عدد من «الفسابكة» نصاً كان الشهيد «إيليا غرافيكا» قد كتبه على صفحته:

أقوال من التاريخ

1982-1985:

هلأ «إنتو» رح تحرروا بيروت؟!

«إنتو» رح تحرروا الجنوب؟!

«إنتو» رح تربحوا عإسرائيل؟!

«إنتو» رح تحرروا فلسطين؟!

1985-2000:

«انتو» رح تحرروا الجنوب؟!

«انتو» رح تربحوا عاسرائيل؟!

«انتو» رح تحرروا فلسطين؟!

2000-2006:

«انتو» رح تربحوا عاسرائيل؟!

«انتو» رح تحرروا فلسطين؟!

2006- ...:

«انتو» رح تحرروا فلسطين؟!

لم يبق إلا السؤال الأخير للتاريخ يا محمد... لن ننتظر طويلًا لنجد له إجابة عساها تكون شافية.